



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

لِحَفَافِ الْجَوَانِحِ

وَأَزْهَاقِ الْبَاطِلِ

تأليف

القاضي السيد فرید الدین عظیمی الشیرازی

ترجمہ

مخبر تعلیمات فقہیہ ہماچل

للعلامة الشيخة آية الله العظمى

الشيخة آية الله العظمى العبد المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احقاق الحق و ازهاق الباطل

کاتب:

نورالله حسینی مرعشی تستری (قاضی نورالله شوشتری)

نشرت فی الطباعة:

مکتبه آیه الله المرعشی النجفی العامه - قم

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریرات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	احقاق الحق وازهاق الباطل المجلد ٣
٢٢	اشاره
٢٣	اشاره
٢٤	[اتمه المسأله الخامسه فى الامامه]
٢٤	اشاره
٢٤	[اتمه المبحث الرابع فى تعيين الامام]
٢٤	اشاره
٢٤	[اتمه إقامه الادله على امامه على امير المؤمنين من آيات القرآن]
٢٤	اشاره
٢٤	[الزابعه قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى]
٢٤	اشاره
٢٤	قال المصنف رفع الله درجته
٤١	قال التاصب خفضه الله
٤٣	أقول [القاضى نور الله]
٤٥	[الآيه الخامسه قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ]
٤٥	اشاره
٤٥	قال المصنف رفع الله درجته
٤٠	قال التاصب خفضه الله
٤٤	أقول [القاضى نور الله]
٤٨	[السادسه آيه المباهله]
٤٨	اشاره
٤٨	قال المصنف رفع الله درجته
٨٤	قال التاصب خفضه الله

- ٨٥ أقول [القاضي نور الله]
- ٩٨ [الآية السابعة قوله تعالى: فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ]
- ٩٨ اشاره
- ٩٨ قال المصنّف رفع الله درجته
- ٩٩ قال التّاصّب خفضه الله
- ٩٩ أقول [القاضي نور الله]
- ١٠٢ [الآية الثامنة قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي]
- ١٠٢ اشاره
- ١٠٢ قال المصنّف رفع الله درجته
- ١٠٢ قال التّاصّب خفضه الله
- ١٠٣ أقول [القاضي نور الله]
- ١٠٤ [الآية التاسعة قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا]
- ١٠٤ اشاره
- ١٠٤ قال المصنّف رفع الله درجته
- ١٠٩ قال التّاصّب خفضه الله
- ١٠٩ أقول [القاضي نور الله]
- ١١٠ [الآية العاشرة قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ]
- ١١٠ اشاره
- ١١٠ قال المصنّف رفع الله درجته
- ١١٥ قال التّاصّب خفضه الله
- ١١٥ أقول [القاضي نور الله]
- ١٢٤ [الحادية عشر قوله تعالى: وَفَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ]
- ١٢٤ اشاره
- ١٢٤ قال المصنّف رفع الله درجته
- ١٢٩ قال التّاصّب خفضه الله
- ١٢٩ أقول [القاضي نور الله]

الثانيه عشر قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [١٣٢

اشاره ----- ١٣٢

قال المصنف رفع الله درجته ----- ١٣٢

قال التاصب خفضه الله ----- ١٣٦

أقول [القاضي نور الله] ----- ١٣٦

الثالثه عشر قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١٣٦

اشاره ----- ١٣٦

قال المصنف رفع الله درجته ----- ١٣٦

قال التاصب خفضه الله ----- ١٤٣

أقول: [القاضي نور الله] ----- ١٤٣

الرابعه عشر قوله تعالى: أَجْعَلْنُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٤٤

اشاره ----- ١٤٤

قال المصنف رفع الله درجته ----- ١٤٤

قال التاصب خفضه الله ----- ١٤٤

أقول [القاضي نور الله] ----- ١٥٠

الآيه الخامسه عشر آيه المناجاه [١٥١

اشاره ----- ١٥١

قال المصنف رفع الله درجته ----- ١٥١

قال التاصب خفضه الله ----- ١٦٢

أقول [القاضي نور الله] ----- ١٦٢

الآيه السادسه عشر وَ سَأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا [١٦٦

اشاره ----- ١٦٦

قال المصنف رفع الله درجته ----- ١٦٦

قال التاصب خفضه الله ----- ١٦٧

أقول [القاضي نور الله] ----- ١٦٨

السابعه عشر قوله تعالى: وَ تَعِيهَا أُنُورٌ وَعَيْبُهُ [١٦٩

اشاره ----- ١٦٩

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ١٦٩

قال التّاصّب خفضه الله ----- ١٧٦

أقول [القاضي نور الله] ----- ١٧٦

[التّامنه عشر سوره هل أتى] ----- ١٧٩

اشاره ----- ١٧٩

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ١٧٩

قال التّاصّب خفضه الله ----- ١٩٢

أقول [القاضي نور الله] ----- ١٩٣

[التّاسعه عشر قوله تعالى: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصّدقِ وَ صدّقَ بِهِ] ----- ١٩٩

اشاره ----- ١٩٩

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ١٩٩

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٢٠١

أقول [القاضي نور الله] ----- ٢٠١

[الآيه العشرون قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُظْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ] ----- ٢١٦

اشاره ----- ٢١٦

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٢١٦

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٢١٧

أقول [القاضي نور الله] ----- ٢١٧

[الحاديه و العشرون قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] ----- ٢١٨

اشاره ----- ٢١٨

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٢١٨

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٢١٨

أقول [القاضي نور الله] ----- ٢١٨

[الثّانيه و العشرون قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ] ----- ٢١٩

اشاره ----- ٢١٩

قال المصنّف رفع الله درجته ٢١٩

قال التّاصّب خفضه الله ٢٢١

أقول [القاضي نور الله] ٢٢١

[الثالثة والعشرون قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ] ٢٦٥

اشاره ٢٦٥

قال المصنّف رفع درجته الله ٢٦٥

قال التّاصّب خفضه الله ٢٦٧

أقول [القاضي نور الله] ٢٦٧

[الرابعة والعشرون قوله تعالى: الَّذِينَ يَنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً] ٢٦٨

اشاره ٢٦٨

قال المصنّف رفع الله درجته ٢٦٨

قال التّاصّب خفضه الله ٢٧٤

أقول [القاضي نور الله] ٢٧٤

[الخامسة والعشرون قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا] ٢٧٤

اشاره ٢٧٤

قال المصنّف رفع الله درجته ٢٧٤

قال التّاصّب خفضه الله ٢٩٤

أقول [القاضي نور الله] ٢٩٤

[السادسة والعشرون قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِسَانِ] ٢٩٦

اشاره ٢٩٦

قال المصنّف رفع الله درجته ٢٩٦

قال التّاصّب خفضه الله ٢٩٩

أقول [القاضي نور الله] ٢٩٩

[السابعة والعشرون قوله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ] ٣٠٢

اشاره ٣٠٢

قال المصنّف رفع الله درجته ٣٠٢

قال التاصب خفضه الله ٣٠٥

أقول [القاضي نور الله] ٣٠٥

[الثامنة و العشرون قوله تعالى: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ] ٣٠٧

اشاره ٣٠٧

قال المصنّف رفع الله درجته ٣٠٧

قال التاصب خفضه الله ٣٠٧

أقول [القاضي نور الله] ٣٠٨

[التاسعة و العشرون قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ] ٣٠٩

اشاره ٣٠٩

قال المصنّف رفع الله درجته ٣٠٩

قال التاصب خفضه الله ٣١٥

أقول [القاضي نور الله] ٣١٥

[الثلاثون قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا] ٣١٦

اشاره ٣١٦

قال المصنّف رفع الله درجته ٣١٦

قال التاصب خفضه الله ٣١٨

أقول [القاضي نور الله] ٣١٨

[الحادية و الثلاثون قوله تعالى: وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ] ٣١٨

اشاره ٣١٨

قال المصنّف رفع الله درجته ٣١٨

قال التاصب خفضه الله ٣٢٢

أقول [القاضي نور الله] ٣٢٢

[الثانية و الثلاثون قوله تعالى: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ] ٣٢٦

اشاره ٣٢٦

قال المصنّف رفع الله درجته ٣٢٦

قال التاصب خفضه الله ٣٢٨

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٢٨

[الثالثة و الثلاثون قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ] ----- ٣٢٩

اشاره ----- ٣٢٩

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٢٩

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٣٠

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٣٠

[الرابعة و الثلاثون قوله تعالى: وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ] ----- ٣٣٣

اشاره ----- ٣٣٣

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٣٣

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٣٤

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٣٤

[الخامسة و الثلاثون قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ] ----- ٣٤٢

اشاره ----- ٣٤٢

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٤٢

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٤٩

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٥٠

[السادسة و الثلاثون قوله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ] ----- ٣٥٨

اشاره ----- ٣٥٨

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٥٨

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٥٨

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٥٨

[السابعة و الثلاثون وَ الْعَادِيَاتِ صَبِيحًا] ----- ٣٦٤

اشاره ----- ٣٦٤

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٦٤

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٦٧

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٦٧

الثامنة و الثلاثون قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [٣٦٩]

اشاره ----- ٣٦٩

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٦٩

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٧٤

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٧٤

التاسعة و الثلاثون قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ [٣٧٤]

اشاره ----- ٣٧٤

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٧٤

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٧٩

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٧٩

الأربعون: قوله تعالى: فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ [٣٨١]

اشاره ----- ٣٨١

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٣٨١

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٨١

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٨٢

الحادية و الأربعون قوله تعالى يُسْقَىٰ بِهَا [٣] ----- ٣٨٢

اشاره ----- ٣٨٢

قال المصنّف رفع درجته الله ----- ٣٨٢

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٨٣

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٨٤

الثانية و الأربعون قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [٣٨٥]

اشاره ----- ٣٨٥

قال المصنّف رفع درجته الله ----- ٣٨٥

قال التّاصّب خفضه الله ----- ٣٨٦

أقول [القاضي نور الله] ----- ٣٨٦

الثالثة و الأربعون قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [٣٨٨]

٣٨٨ اشاره

٣٨٨ قال المصنّف رفع الله درجته

٣٨٩ قال التّاصّب خفضه الله

٣٨٩ أقول [القاضي نور الله]

٣٩٠ [الرابعه و الأربعون قوله تعالى: أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعِيَ]

٣٩٠ اشاره

٣٩٠ قال المصنّف رفع الله درجته

٣٩٠ قال التّاصّب خفضه الله

٣٩٠ أقول [القاضي نور الله]

٣٩٠ [الخامسه و الأربعون قوله تعالى أَمْ مَنْ يَغْلِبُكُمْ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ]

٣٩٠ اشاره

٣٩٠ قال المصنّف رفع الله درجته

٣٩٢ قال التّاصّب خفضه الله

٣٩٢ أقول [القاضي نور الله]

٣٩٢ [السادسه و الأربعون قوله تعالى: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ]

٣٩٢ اشاره

٣٩٢ قال المصنّف رفعه الله

٣٩٣ قال التّاصّب خفضه الله

٣٩٣ أقول [القاضي نور الله]

٣٩٤ [السابعه و الأربعون قوله تعالى: وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى]

٣٩٤ اشاره

٣٩٤ قال المصنّف رفع الله درجته

٣٩٤ قال التّاصّب خفضه الله

٣٩٤ أقول [القاضي نور الله]

٣٩٥ [الثامنه و الأربعون قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ]

٣٩٥ اشاره

قال المصنّف رفعه الله ٣٩٥

قال التّاصّب خفضه الله ٣٩٥

أقول [القاضي نور الله] ٣٩٥

[التاسعة و الأربعون قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ] ٣٩٥

اشاره ٣٩٥

قال المصنّف رفعه الله ٣٩٥

قال التّاصّب خفضه الله ٣٩٧

أقول [القاضي نور الله] ٣٩٧

[الخمسون قوله تعالى: وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ] ٣٩٧

اشاره ٣٩٧

قال المصنّف رفع الله درجته ٣٩٧

قال التّاصّب خفضه الله ٣٩٩

أقول [القاضي نور الله] ٣٩٩

[الحادية و الخمسون قوله تعالى: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ] ٤٠٠

اشاره ٤٠٠

قال المصنّف رفعه الله ٤٠٠

قال التّاصّب خفضه الله ٤٠٢

أقول [القاضي نور الله] ٤٠٢

[الثانية و الخمسون قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ] ٤٠٤

اشاره ٤٠٤

قال المصنّف رفعه الله ٤٠٤

قال التّاصّب خفضه الله ٤٠٥

أقول [القاضي نور الله] ٤٠٥

[الثالثة و الخمسون قوله تعالى وَ الْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ [٣] ٤٠٦

اشاره ٤٠٦

قال المصنّف رفع درجته الله ٤٠٦

قال التائب خفضه الله ٤٠٨

أقول [القاضي نور الله] ٤٠٨

[الرابعه و الخمسون وَ تَوَاضَعًا بِالصَّبْرِ] ٤١٠

اشاره ٤١٠

قال المصنّف رفع الله درجته ٤١٠

قال التائب خفضه الله ٤١٠

أقول [القاضي نور الله] ٤١٠

[الخامسه و الخمسون وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلَى] ٤١١

اشاره ٤١١

قال المصنّف رفع الله درجته ٤١١

قال التائب خفضه الله ٤١٣

أقول [القاضي نور الله] ٤١٣

[السادسه و الخمسون قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ] ٤١٤

اشاره ٤١٤

قال المصنّف رفع الله درجته ٤١٤

قال التائب خفضه الله ٤١٤

أقول [القاضي نور الله] ٤١٤

[السابعه و الخمسون قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى] ٤١٥

اشاره ٤١٥

قال المصنّف رفعه الله ٤١٥

قال التائب خفضه الله ٤١٥

أقول [القاضي نور الله] ٤١٥

[الثامنه و الخمسون قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ] ٤١٦

اشاره ٤١٦

قال المصنّف رفع الله درجته ٤١٦

قال التائب خفضه الله ٤١٧

أقول [القاضي نور الله] ----- ٤١٨

[التاسعة و الخمسون فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ] ----- ٤١٨

اشاره ----- ٤١٨

قال المصنف رفع الله درجته ----- ٤١٨

قال التاصب خفضه الله ----- ٤١٨

أقول [القاضي نور الله] ----- ٤١٩

[الستون إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يَخِيْبُكُمْ] ----- ٤١٩

اشاره ----- ٤١٩

قال المصنف رفعه الله ----- ٤١٩

قال التاصب خفضه الله ----- ٤٢٠

أقول [القاضي نور الله] ----- ٤٢٠

[الحادية و الستون فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ] ----- ٤٢١

اشاره ----- ٤٢١

قال المصنف رفع الله درجته ----- ٤٢١

[قال التاصب خفضه الله] ----- ٤٢٢

أقول [القاضي نور الله] ----- ٤٢٢

[الثانية و الستون وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ] ----- ٤٢٢

اشاره ----- ٤٢٢

قال المصنف رفع الله درجته ----- ٤٢٢

قال التاصب خفضه الله ----- ٤٢٧

أقول [القاضي نور الله] ----- ٤٢٧

ختم و إتمام ----- ٤٢٨

[الثالثة و الستون وَ مَعْنَى خَلَقْنَا أُمَّهٗمُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ] ----- ٤٣٨

اشاره ----- ٤٣٨

قال المصنف رفع الله درجته ----- ٤٣٨

قال التاصب خفضه الله ----- ٤٣٩

أقول [القاضي نور الله]----- ٤٣٩

[الرابعة و الستون ﴿لَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾]----- ٤٤١

اشاره ----- ٤٤١

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٤٤١

قال التاصّب خفضه الله ----- ٤٤١

أقول [القاضي نور الله]----- ٤٤١

[الخامسة و الستون وَ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا]----- ٤٤٢

اشاره ----- ٤٤٢

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٤٤٢

قال التاصّب خفضه الله ----- ٤٤٣

أقول [القاضي نور الله]----- ٤٤٣

[السادسة و الستون وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ]----- ٤٤٤

اشاره ----- ٤٤٤

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٤٤٤

قال التاصّب خفضه الله ----- ٤٤٤

أقول [القاضي نور الله]----- ٤٤٤

[السابعة و الستون: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ]----- ٤٤٧

اشاره ----- ٤٤٧

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٤٤٧

قال التاصّب خفضه الله ----- ٤٤٨

أقول [القاضي نور الله]----- ٤٤٨

[الثامنة و الستون أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ]----- ٤٤٩

اشاره ----- ٤٤٩

قال المصنّف رفع الله درجته ----- ٤٤٩

قال التاصّب خفضه الله ----- ٤٥١

أقول [القاضي نور الله]----- ٤٥٢

٤٥٢ [التاسعة و الستون وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رُسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ]

٤٥٢ اشاره

٤٥٢ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٦٤ قال التّاصّب خفضه الله

٤٦٤ أقول [القاضي نور الله]

٤٦٥ [السبعون طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ]

٤٦٥ اشاره

٤٦٥ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٦٨ قال التّاصّب خفضه الله

٤٦٩ أقول [القاضي نور الله]

٤٦٩ [الحادية و السبعون فَإِنَّمَا نُنْهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْتَقِمُونَ]

٤٦٩ اشاره

٤٦٩ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٧٠ قال التّاصّب خفضه الله

٤٧٠ أقول [القاضي نور الله]

٤٧٣ [الثانية و السبعون هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، وَ هُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ]

٤٧٣ اشاره

٤٧٣ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٧٣ قال التّاصّب خفضه الله

٤٧٣ أقول [القاضي نور الله]

٤٧٤ [الثالثة و السبعون سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ]

٤٧٤ اشاره

٤٧٤ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٧٥ قال التّاصّب خفضه الله

٤٧٦ أقول [القاضي نور الله]

٤٧٦ [الرابعة و السبعون: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ]

٤٧٦ اشاره

٤٧٦ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٧٧ قال التّاصّب خفضه الله

٤٧٧ أقول [القاضي نور الله]

٤٧٩ [الخامسة و السبعون وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ]

٤٧٩ اشاره

٤٧٩ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٨٠ قال التّاصّب خفضه الله

٤٨١ أقول [القاضي نور الله]

٤٨١ [السادسة و السبعون يُعْجِبُ الرَّزَاقُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ]

٤٨١ اشاره

٤٨١ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٨١ قال التّاصّب خفضه الله

٤٨٢ أقول [القاضي نور الله]

٤٨٢ [السابعة و السبعون أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ]

٤٨٢ اشاره

٤٨٢ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٨٣ قال التّاصّب خفضه الله

٤٨٣ أقول [القاضي نور الله]

٤٨٣ [الثامنة و السبعون كَمْشُكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاخٌ]

٤٨٣ اشاره

٤٨٣ قال المصنّف رفع الله درجته

٤٨٤ قال التّاصّب خفضه الله

٤٨٥ أقول [القاضي نور الله]

٤٨٥ [التاسعة و السبعون: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا]

٤٨٥ اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته ٤٨٥

قال التّاصّب خفضه الله ٤٨٦

أقول [القاضي نور الله] ٤٨٦

[الثمانون وَعَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا] ٤٩٦

اشاره ٤٩٦

قال المصنّف رفع الله درجته ٤٩٦

قال التّاصّب خفضه الله ٤٩٧

أقول [القاضي نور الله] ٤٩٨

[الحاديه و الثمانون قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] ٤٩٩

اشاره ٤٩٩

قال المصنّف رفع الله درجته ٤٩٩

قال التّاصّب خفضه الله ٤٩٩

أقول [القاضي نور الله] ٥٠٠

[الثانيه و الثمانون في مسند أحمد بن حنبل [٢] ٥٠١

اشاره ٥٠١

قال المصنّف رفع الله درجته ٥٠١

قال التّاصّب خفضه الله ٥٠٦

أقول [القاضي نور الله] ٥٠٦

[الثالثه و الثمانون قوله تعالى: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ] ٥٠٧

اشاره ٥٠٧

قال المصنّف رفع الله درجته ٥٠٧

قال التّاصّب خفضه الله ٥٠٩

أقول [القاضي نور الله] ٥٠٩

[الرابعه و الثمانون عن الحافظ [١] ٥١٠

اشاره ٥١٠

قال المصنّف رفع الله درجته ٥١٠

٥١٠ قال التّاصّب خفضه الله

٥١١ أقول [القاضي نور الله]

٦١٤ تعريف مركز

سرشناسه: شوشتری، نورالله بن شریف الدین، ق ۱۰۱۹ - ۹۵۶

عنوان و نام پدیدآور: احقاق الحق و ازهاق الباطل / تالیف نورالله الحسینی المرعشی للتستری؛ مع تعلیقات شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی؛ به اهتمام محمود المرعشی

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله المرعشی العامه، ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲.

یادداشت: فهرستنویسی براساس جلد ۳۴، چاپ ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲

یادداشت: این کتاب در رد ابطال فضل الله بن روزبهان است که آن کتاب ردی است بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی

عنوان دیگر: ابطال الباطل

عنوان دیگر: کشف الحق و نهج الصدق

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: کلام شیعه امامیه

شناسه افزوده: فضل الله بن روزبهان، ۸۶۰؟ - ۹۲۵، ابطال الباطل،

شناسه افزوده: علامه حلی، حسن بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. کشف الحق و نهج الصدق

شناسه افزوده: مرعشی، شهاب الدین، ۱۲۷۸ - ، حاشیه نویسنده

رده بندی کنگره: BP۲۱۱/ش ۹ الف ۳ ۱۳۰۰ ی

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی: م ۶۳-۳۵۷۹

[تممه المسأله الخامسه فى الامامه]

اشاره

[تممه المبحث الرابع فى تعيين الامام]

اشاره

[تممه إقامه الادله على امامه على امير المؤمنين من آيات القرآن]

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

[الرابعه قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعه قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [١]

،

روى [٢]

الجمهور فى الصحيحين و أحمد بن حنبل فى مسنده و الثعلبى فى تفسيره

ص: ٢

عن ابن عباس رحمه الله قال: لما نزلت: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:

علی و فاطمه و ابناهما، و وجوب الموده يستلزم وجوب الطاعة «انتهی».

قال الناصب خفضه الله

أقول: اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم: الاستثناء [١]

منقطع، و المعنى: لا أسئلكم

ص: ١٩

على تبليغ الرّساله أجزا لكن المودّه فى القربى حاصل بينى و بينكم، فلهذا أسعى و أجتهد فى هدايتكم و تبليغ الرّساله إليكم، و قال بعضهم: الاستثناء متصل، و المعنى لا أسئلكم عليه أجزا من الأجزا إلا مودّتكم فى قرابتي، و ظاهر الآيه على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبىّ صلّى الله عليه و سلّم و لو خصصناه بمن ذكر لا- يدلّ على خلافه علىّ عليه السّلام بل يدلّ على و جوب مودّته، و نحن نقول: إنّ مودّته واجبه على كلّ المسلمين، و المودّه تكون مع الطاعه، و لا- كلّ مطاع يجب أن يكون صاحب الرّعامه الكبرى

و العجب من هذا الرَّجل أنه يستدل على المطلوب و كلامه فى غاية البعد من الاستدلال و هو لا يفهم هذا«انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

الظاهر أن دعوى الاختلاف اختلاق من الناصب الذى ليس له خلاق لما تقرر عند المحققين من أهل العرييه و الأصول أن الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الأصل، و أنه لا يحمل على المنقطع إلا لتعذر المتصل، بل ربّما عدلوا عن ظاهر اللفظ الذى

ص: ٢١

هو المتبادر إلى الذهن مخالفين له لفرض الحمل على المتصل الذي هو الظاهر من الاستثناء كما صرح به الشارح العضدي [١]

حيث قال: و اعلم أنّ الحق أنّ المتصل أظهر، فلا يكون مشتركاً [٢]

و لا للمشارك [٣]

بل حقيقه فيه و مجاز في المنقطع، و لذلك لم يحمله علماء الأمصار على المنفصل إلا عند تعذر المتصل، حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر و خالفوه، و من ثمّ قالوا في قوله: له عندي مائة درهم إلا ثوباً. و له على إبل إلا شاه: معناه إلا قيمه ثوب أو قيمه شاه، فيرتكبون الإضرار و هو خلاف الظاهر ليصير متصلاً، و لو كان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفه ظاهر حذراً عنه «انتهى» و اما ما ذكره من أنّ ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي صلى الله عليه و آله و سلم فمسلم لكن الحديث الصحيح خصصها بعلي و فاطمه و ابناهما عليهم آلاف التحية و الثناء كما مرّ [٤]

بلا حاجة أحدنا إلى تكلف التخصيص بمجرد الاحتمال فقول الناصب: و لو خصصناه اه ليس على ما ينبغي فافهم.

ص: ٢٢

و اما ما ذكره: من أنه لا يدلّ على خلافه عليّ عليه السّلام، فجهاله صرفه، أو تجاهل محض، لظهور دلاله الآيه على أنّ مودّه عليّ عليه السّلام واجبه بمقتضى الآيه حيث جعل الله تعالى أجر الإرسال إلى ما [١]

يستحق به الثّواب الدائم مودّه ذوى القربى، وإنّما يجب ذلك، مع عصمتهم، إذ مع وقوع الخطاء عنهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [٢]

الآيه و غير عليّ عليه السّلام ليس بمعصوم بالاتّفاق، فتعيّن أن يكون هو الامام، وقد روى [٣]

ابن حجر [٤]

فى الباب الحادى عشر من صواعقه عن إمامه الشافعى شعرا فى وجوب ذلك برغم أنف النّاصب و هو قوله:

(شعر) يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاح له على أن إقامة الشيعة للدليل على إمامه على عليه السّلام على أهل السنه غير واجب بل تبرعى، لا تّفاق أهل السنه معهم على إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله، غايه الأمر أنّهم ينفون الواسطه و أهل السنه يثبتونها، و الدليل على المثبت دون النّافى كما تقرر فى موضعه، إلا أن يرتكبوا خرق الإجماع بإنكار إمامته مطلقا، فحينئذ يجب على الشيعة إقامة الدليل و الله الهادى إلى سواء السبيل.

[الآيه الخامسة قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الآيه الخامسة قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [٥]

ص: ٢٣

قال الثعلبي [١]

رواه ابن عباس أنها نزلت في عليّ عليه السّلام لما هرب النبيّ صلّى الله عليه وآله

ص: ٢٤

من المشركين إلى الغار خلفه لقضاء ديونه و ردّ وداعه، فبات على فراشه و أحاط المشركون بالدار، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام و ميكائيل إني قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فاختار كلّ منهما الحياه، فأوحى الله تعالى إليهما ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه و بين محمّد صلّى الله عليه و آله فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا و كان جبرئيل عليه السلام عند رأسه و ميكائيل عليه السلام عند رجله فقال جبرئيل: بَخِّ بَخِّ من مثلك يا ابن أبي طالب، يباهى الله تعالى بك الملائكه [١]

«انتهى».

ص: ٣٤

أقول: اختلف المفسرون أن الآية نزلت فيمن؟

قال كثير منهم: نزلت في صهيب الرومي [١]

ص: ٣٨

و أنه كان رجلاً غريباً بمكّه، فلَمّا هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصد الهجره، فمنعه قريش من الهجره، فقال: يا معشر قريش إنكم تعلمون أنّي كثير المال، وإنّي تركت لكم أموالى فدعوني أهاجر فى سبيل الله و لكم مالى، فلَمّا هاجر و ترك الأموال أنزل الله هذه الآيه، فلَمّا دخل صهيب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قرء عليه الآيه قال له نريح البيع، و أكثر المفسرين على أنّها نزلت فى الزبير [١]

بن عوام و مقداد بن الأسود [٢]

ص: ٣٩

لَمَّا بَعَثَهُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْزِلُوا خَيْبَ بْنَ عَدَى [١]

من خشبه

ص: ٤٠

التي صلب عليه، فكان صلب بمكّه و حوله أربعون من المشركين، ففديا بنفسهما حتى أنزلاه فأنزل الله الآيه و لو كان نازلا في شأن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فهو يدلّ على فضله و اجتهاده في طاعه النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، و بذل الرّوح له و كلّ هذه مسلّمه [١]

، لا كلام لأحد فيه، و لكن ليس [٢]

هو بنصّ في إمامته كما لا يخفى (انتهى).

ص: ٤١

روى [١]

فخر الدين الرازي [٢]

و نظام الدين النيشابوري [٣]

فى تفسير بهما: أنّ الآيه نزلت فى شأن عليّ عليه السّلام كما رواه المصنف، و رووا أيضا نزوله فى شأن صهيب عن سعيد بن المسيب [٤]

و هو شقى فاسق من أعداء أهل البيت عليهم السلام كما يستفاد من كتب الجمهور أيضا، و من جمله آثار عداوته ما روى أنّه لم يصل على جنازه عليّ بن الحسين عليه آلاف التحية و الشاء، مع إخبار غلامه له بذلك، و خطاب الشقى إياه على وجه منكر مذكور فى موضعه، مع أنّه لا ارتباط لهذه الروايه بمدلول الآيه، لأنّ مدلولها بذل النفس و الرّوح، و مدلول الروايه بذل المال، و أين هذا من ذاك؟! و هذا أيضا من جمله أمارات عداوه الشقى، حيث لم يرض بصرف الروايه المتضمنه لمنقبه عليّ عليه السّلام إلى حرّ قرشىّ بل صرفها عنه إلى عبد سود رومىّ، علم أنّه أيضا من أعداء أهل البيت عليهم السّلام، و لعل الناصب لما تظن بعدم الارتباط وضعها من تلقاء نفسه فى شأن الزبير و المقداد على وجه يرتبط بالمراد و الله الهادى للسداد.

ص: ٤٢

و اما قوله: و لكن ليس هو بنص في إمامته، فمكابره صريحه لأنه إذا قال له جبرئيل في هذه القضية: من مثلك يا ابن أبي طالب؟ و قد دل هذا على انتفاء مثل له في العالم و لا أقل في أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقد صار نصًا في تعيينه للامامه دون من لا يماثله في شيء كما هو صريح الكلام، و تفضيل المفضل باطل كما مر بيانه، و لنعم ما أشار

بعض فضلاء شعرائنا إلى تفصيل فضيله تمكن عليّ عليه السّلام على فراش النبي [١]

صلّى الله عليه و آله في تلك اللّيلة بقوله (شعر) نیست در بحث إمامت معتبر قول فضول در شب هجرت که خوابیده است در
جای رسول؟!

ص: ۴۴

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسه آيه المباهله [١]

أجمع المفسرون [٢]

على أن أبنائنا إشاره إلى الحسن و الحسين عليهما السّلام و نسائنا إشاره إلى فاطمه عليها السّلام، و أنفسنا إشاره إلى علي عليه السّلام، فجعله الله تعالى نفس محمّد صلّى الله عليه و آله و المراد المساواه: و مساوى الأكمل

و الأولى بالتصرف، أكمل و أولى بالتصرف، و هذه الآيه من أدل دليل على علو مرتبه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه تعالى عينه في استعانه النبي صلى الله عليه و آله في الدعاء و أى فضيله أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه و التوسل به و لمن حصلت هذه المرتبه؟ انتهى

قال الناصب خفضه الله

أقول: كان عادة أرباب المباله أن يجمعوا أهل بيته و قراباتهم لتشمل البهله ساير أصحابهم، فجمع رسول الله صلى الله عليه و سلم أولاده و نسائه، و المراد بالأنفس هاهنا الرجال كأنه أمر بأن يجمع نسائه و أولاده و رجال أهل بيته، فكان النساء فاطمه، و الأولاد الحسن و الحسين، و الرجال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و على، و أما دعوى المساواه التي ذكرها فهي باطله قطعاً، و بطلانها من ضرورات الدين، لأن غير النبي صلى الله عليه و سلم من

الامة لا- يساوى النبي أصلا، و من ادعى هذا فهو خارج عن الدين، و كيف يمكن المساواه؟ و النبي صلى الله عليه و سلم نبي مرسل خاتم الانبياء افضل اولى العزم، و هذه الصفات كلها مفقوده فى على عليه السلام، نعم لأمير المؤمنين على عليه السلام فى هذه الآيه فضيله عظيمه و هى مسلمه، و لكن لا تصير داله على النص بإمامته «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

يتوجه عليه وجوه من الكلام منها أنه إذا كان عاده أرباب المباهله أن يجمعوا أهل بيته و قراباتهم لتشمل البهله سائر أصحابهم كما اعترف به الناصب دون من يعتقد مزيد عنايه الله تعالى فيهم، فلم خالف النبي صلى الله عليه و آله هذه العاده و لم يجعل البهله شامله لجميع قراباته و أصحابه من بنى هاشم قاطبه؟ بل خص من النساء فاطمه، و من الرجال عليا عليه السلام، و من الأولاد سبطيه، و حيث خالف العاده المألوفه و خص الأربعة بالبهله، علم أن الباقي من قراباته لم يكونوا فى مكان القرب من الله و مزيد عنايته فيهم، و أيضا لو كانت العاده الشمول و التعميم كما ذكره الناصب الزنيم [١]

، لا-عرض عليه النصارى الذين كانوا طرف المباهله بمخالفته لما جرت عليه العاده، و لاحتجوا عليه بذلك و أما قوله: و الرجال رسول الله و على عليهما السلام، فقد قصد فيه حمل لفظ الأنفس على حقيقه الجمع عند بعضهم، و لم يعلم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى مثل هذا الخطاب لا يدخل تحت الأمر كما تقرّر فى الأصول و منها أن ما ذكر من أن مساواه الولي للنبي صلى الله عليه و آله خروج عن الدين خروج عن الحقّ و اليقين، و ذهول عن معونه معرفه أمير المؤمنين [٢]

و سيّد الوصيين و أخى سيّد المرسلين، و أمّا ما تمسك

به في الاستبعاد عن ذلك من أنه كيف يمكن المساواه و النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نبي مرسل خاتم الأنبياء أفضل اولي العزم؟ ففيه أن هذا كناية عن غاية الاختصاص و القرب و المحبه، لأنه إذا كملت المحبه بين اثنين يقال: أنهما متحدان معنى و إن افرقا صورته، و غاية ما يلزم من ذلك، المساواه في الدرجه، لا في النبوه، و من بين أنه لو لم يكن لعلی علیه السلام مداناه و مقاربه علی الحد المذكور، لما أجرى الله تعالى علیه أنه نفس الرسول، و لما كان علی علیه السلام و ولداه الصغيران عليهم السلام أولى من أخيه جعفر و عقيل مثلا لتساويهم في القرابه، فاندفع بهذا أيضا ما ذكره الناصب: من أن عاده أرباب المباهله أن يجمعوا أهل بيتهم و قراباتهم اه و الحاصل أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَا كَانَ عَارِفًا بِجَلَالِ اللهِ سَبْحَانَهُ خَائِفًا مِنْهُ غَايَةَ الْخَوْفِ اسْتَعَانَ فِي الْمَبَاهِلَةِ الَّتِي هِيَ الدَّعَاءُ مِنَ الْجَانِبِينَ بِهَلَاكِ الْآخِرِ وَ بِالْبَعْدِ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى بِجَمَاعِهِ تَيَقَّنَ بِهِمْ فَضِيلَهُ وَ مَنْزِلَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى لِدَعَائِهِمْ فِي الْمَبَاهِلَةِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَفْضَلِ أَدْخَلَ فِي الْاسْتِجَابَةِ كَمَا عَلِمَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أَيْضًا، فَتَرَكَ دَعْوَهُ مِنْ يَسَاوِيهِمْ فِي الْفَضْلِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِخْلَالَ بَشَدَةِ الْاهْتِمَامِ فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْزَرَهُ عَنْهُ، وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى اسْتِعَانَتِهِ بِهِمْ فِي الْمَبَاهِلَةِ

قوله: ثم نبتهل، بصيغه الجمع و ما

ذكره [١]

القاضي البيضاوي [٢]

في تفسيره و غيره في غيره من أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٦٤

بالحسين (الحسين خ ل)، آخذا بيد الحسن، و فاطمه تمشى خلفه و على رضى الله عنه خلفها، و هو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا.

و كذا ما قال أسقف [٢]

النصارى و هو المسمى بأبى الحارثه حين تقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و جتى على ركبته و الله جثا الأنبياء للمباهله، يا معشر النصارى، إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا، إلى آخر ما رواه القاضى و غيره، و يؤيد دلاله الآيه على أفضليته على عليه السلام ما

فى كتاب الصواعق [٣]

المحرقة لابن حجر روايه عن الدار [٤]

قطنى: أن عليا عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها

فقال لهم: أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّحْمِ مِنِّي وَ مَنْ جَعَلَهُ نَفْسَهُ وَ ابْنَاهُ ابْنَاهُ وَ نَسَائِهِ نَسَاءَهُ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا-، الْحَدِيثُ، وَ أَيْضًا نَقُولُ: لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ النَّفْسِيَةِ حَقِيقَةُ الْإِتِّحَادِ، بَلِ الْمُرَادُ الْمَسَاوَاهُ فِيمَا يُمْكِنُ الْمَسَاوَاهُ فِيهِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْكِمَالَاتِ، لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْمَعَانِي الْمَجَازِيَةِ إِلَى الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ، فَيَحْمَلُ عَلَيْهَا عِنْدَ تَعَدُّرِ الْحَقِيقَةِ عَلَى مَا هُوَ قَاعِدَةُ الْأَصُولِ، وَ لَا- شَكُّ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ اتِّفَاقًا وَ مَسَاوِي الْأَفْضَلِ أَفْضَلُ، وَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَيْضًا: إِنَّ مُرَادَ الْمُصَنِّفِ بِالْمَسَاوَاهِ الْمَسَاوَاهُ فِي الصِّفَاتِ النَّفْسِيَّةِ، وَ حَيْثُ نَقُولُ:

إِنْ أَرَادَ النَّاصِبُ بِكَوْنِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَبِيًّا مَرْسَلًا خَاتَمَ النَّبِيِّهِ بَعَثَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فَظَاهِرٌ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ النَّفْسِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْغَزَالِيُّ [١]

فِي الْمُنْخُولِ حَيْثُ قَالَ: لَيْسَتْ الْأَحْكَامُ لِلْأَفْعَالِ صِفَاتٍ ذَاتِيَّةٍ، وَ إِنَّمَا مَعْنَاهَا ارْتِبَاطُ خُطَابِ الشَّارِعِ بِهَا أَمْرًا وَ نَهْيًا حَثًّا وَ زَجْرًا، فَالْمَحْرَمُ هُوَ الْمَقُولُ فِيهِ: لَا تَفْعَلُوهُ، وَ الْوَاجِبُ هُوَ الْمَقُولُ فِيهِ: لَا تَتْرَكُوهُ، وَ هُوَ كَالنَّبِيِّهِ لَيْسَتْ ذَاتِيَّةً نَفْسِيَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ لَكِنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ اخْتِصَاصِ شَخْصٍ بِخُطَابِ التَّبْلِيغِ «انْتَهَى» وَ إِنْ أَرَادَ بِهِ الصِّفَةَ الْكَامِلَةَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي تَنْبَعُ عَنْهُ الْبَعْثُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ وَ يَقْتَضِي الْمَسَاوَاهُ فِي الدَّرَجَةِ، فَلَا يُمْتَنَعُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الصِّفَةُ وَ تِلْكَ الدَّرَجَةُ حَاصِلَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، غَايَةُ الْأَمْرِ أَنَّ خُصُوصِيَّةَ خَاتَمِيَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْعَتْ عَنْ بَعْثِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَخْصُوصِ وَ عَنِ إِطْلَاقِ الْإِسْمِ عَلَيْهِ شَرْعًا، كَمَا قِيلَ بِمَثَلِهِ فِي مَنْعِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْجَوْهَرِ بِمَعْنَى الْمَوْجُودِ لَا فِي مَوْضُوعِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَ لَيْسَ هَذَا بِأَبْعَدَ مِمَّا

يُرْوَاهُ أَصْحَابُ هَذَا النَّاصِبِ الشَّقِيُّ

فى شأن أبى بكر: من أنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم قال: أنا و أبو بكر كفرسى [١]

رهان، و فى شأن عمر أنّه قال صلّى الله عليه وآله: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب رواه فى المشكوه عن الترمذى.

و اما ما ذكره الناصب: من أنّ هذه الآية ليست داله على النصّ بإمامته، فمردود بأن المصنف لم يحصر مطالب هذا الباب فى النصّ على خلافه على عليه السّلام، بل المدعى كما صرّح به سابقا فى عنوان ما نحن فيه من البحث الرّابع، إقامه الدليل على الامامه أعمّ من أن يكون دالا على نفسها، أو شرائطها و لوازمها من العصمه و الافضليّته و استجماع الفضائل على وجه لا يلحقه غيره فيه، و قد علم ذلك صاحب المواقف [٢]

حيث قال: [٣]

و لهم أى الشيعه فى بيان أفضليه على عليه السّلام مسلّكان، الاول ما يدلّ على كونه أفضل إجمالا- و هو وجوه الاول آيه المباهله، و الثّانى خبر الطير [٤]

اه المسلّك الثّانى ما يدلّ على كونه أفضل تفصيلا: و هو أنّ فضيله المرء على غيره، إنّما

ص: ٦٧

يكون بماله من الكمالات و قد اجتمع في عليّ منها ما تفرّق في الصحابه و هي امور:

الاول: العلم و هو أعلم الصحابه لأنّه كان في غايه الذكاء اه نعم كابر صاحب المواقف بعد ذلك و قال في الجواب عن المسلكين: بأنّه يدلّ على الفضيله، و اما الأفضليه فلا كيف؟! و مرجعها إلى كثره الثواب و الكرامه عند الله، و ذلك يعود إلى الاكتساب للطاعات و الإخلاص فيها، و ما يعود إلى نصره الإسلام و ما أثرهم في تقويه الدين، و من المعلوم في كتب السير: أنّ أبا بكر لمّا اسلم اشتغل بالدّعوه إلى الله فأسلم على يده عثمان بن عفان و طلحه بن عبد الله و الزبير و سعد بن وقاص و عثمان بن مظعون، فتقوى بهم الإسلام و كان دائما في منازعه الكفار و إعلاء دين الله في حياه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بعد وفاته، و اعلم أن مسأله الأفضليه لا طمع فيها في الجزم و اليقين إذ لا دلاله للعقل بطريق الاستقلال على الأفضليه بمعنى اكثرية الثواب، بل مستندها النقل و ليست هذه المسأله مسأله يتعلق بها عمل، فيكتفى فيها بالظن الذي هو كاف في الأحكام العمليه، بل هي مسأله علميه يطلب فيها اليقين، و النصوص المذكوره بعد معارضتها لا تفيد القطع على ما لا يخفى على منصف، لأنّها بأسرها إمّا آحاد أو ظنيّه الدلاله، مع كونها متعارضه أيضا، و ليس الاختصاص بكثره الثواب موجبا للزيادة قطعا، بل ظنا، لأنّ الثواب تفضل من الله كما عرفته فيما سلف فله أن لا يثيب المطيع و يثيب غيره، و ثبوت الامامه و إن كان قطعيا لا يفيد القطع بالأفضليه بل غايته الظنّ كيف؟! و لا قطع بأنّ إمامه المفضول لا يصحّ مع وجود الفاضل، لكنّا وجدنا السلف قالوا بأنّ الأفضل أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ، و حسن ظننا بهم يقتضى بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول، و تفويض ما هو الحق إلى الله تعالى، و قال الآمدى [١]

:

وقد يراد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين عن الآخر، إما بأصل فضيله لا وجود لها في الآخر، كالعالم و الجاهل، وإما بزيادة فيها ككونه أعلم مثلاً، وذلك أيضاً غير مقطوع به فيما بين الصحابه، إذ ما من فضيله تبين اختصاصه بواحد منهم إلا و يمكن بيان مشاركه غيره له فيها، و بتقدير عدم المشاركه فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيله أخرى، و لا سبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون فضيله واحده أرجح من فضائل كثيره، إما لزيادة شرفها في نفسها أو لزيادة كميتها، فلا جزم في الأفضليه بهذا المعنى أيضاً «انتهى». و قال شارح العقائد النسفيه [١]

: و أما نحن فقد وجدنا دلائل الجانبين متعارضه، و لم نجد هذه المسأله مما يتعلّق به شيء من الأعمال، أو يكون التّوقف فيه مخالفاً بشيء من الواجبات، و كان السلف كانوا متوقّفين في تفضيل عثمان حيث جعلوا من علامات السنّه و الجماعه تفضيل الشّخين و محبّه الختّين

و الإنصاف أنه، إن أريد بالأفضليه كثره الثواب فالتوقف جهه، و إن أريد كثره ما يعده ذو و العقول من فضائل فلا-«انتهى» و أقول: في الكل نظر، أما ما ذكره صاحب المواقف، فلأنه لا يخفى على من له أدنى عقل و تميز أن الكرامه و الثواب الذي هو عوض عن العباده على وجه التعظيم؛ ليس غير الفضائل و الكمالات التي لا- شك في أنها أكثر تحققا في علي عليه السلام و بعضها كان مخصوصا به، فلا- معنى لأن يكون لغيره عزه و كرامه و ثواب أكثر أو مساو، و اما ما ذكره من أن أبا بكر لما أسلم اشتغل بالدعوة و أسلم على يده عثمان اه ففيه أن جميع من أسلم قبل الهجرة لم يزيدوا على أربعين رجلا، أكثرهم قد أسلموا بدعوه رسول الله صلى الله عليه و آله نفسه و على تقدير إسلام هؤلاء الخمسه بيد أبي بكر، كيف يقال: إنه اشتغل بالدعوة؟! فإن هذا إنما يقال إذا أجاب دعوه الشخص جماعات كثيره من الناس لا- خمسه أو ستة بل لو صرح أحد بذلك لا- استهزئ به [لاستهزئ به ظ]

، و على تقدير تسليم استقامه ذلك فقد أسلم على يد علي عليه السلام أوف من العرب و العجم و منها طوائف همدان [١]

من أهل يمن بأسرها حتى

روى

ص: ٧٠

: أنه لما وصل خبر عليّ عليه السّلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بإسلام همدان سرّ جدا(خرّ ساجدا خ ل) و وقع في السجود شكر الله تعالى،قائلا:السلام على همدان،السلام على همدان مكررا.

و اما ما ذكره من منازعه أبي بكر للكفار فهو مجرّد عباره لأنّ المنازعه إنما تطلق فيما أمكن لكلّ من الطرفين مقاومه،و كان أمر أبي بكر[٢]

قبل الهجره أن يربط الكفار بحبل،و يضرب أو يصفع و ينتف لحيته كما سيجيء نقلا- عن أوليائه،و بعد الهجره نجا من ذلك،لكن لم يبارز أحدا قطّ في شيء من غزوات النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم، بل مداره الفرار عن الزحف،فأين ما نسب إليه من منازعه الكفار و إعلاء الدّين؟! و اما ما ذكره:من أنه لا مطمع في الجزم بالأفضليه بمعنى كثره الثواب،فغير مسلم لما عرفت،و على تقدير التسليم غير مفيد في مقصوده،إذ كيف يتصوّر من العاقل أن يذهب إلى عدم اولويه إمامه من يكون متصفا بهذه الصفات الكامله بمجرّد احتمال أن يكون غيره أفضل في الواقع،إذ من الظاهر أنّ العاقل يقول:إنّ الآن في نظرنا هذا الشخص أفضل و أحقّ و أولى بالامامه،إلى أن يثبت في غيره،ضروره أنه لا- معنى لأنّ يقال:إن أخذ العلم مثلا ممن لا يكون علمه معلوما أولى و أحسن ممن يكون ذلك معلوما منه،و هذا ظاهر جدا عند العقل،و قد ورد في النقل من القرآن و الحديث أيضا كقوله تعالى: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣]

،يعنى هل الذى يكون صاحب هدايه

و علم بالحقِّ أحقّ و أولى بأن يهتدى به الخلق و يقتبس الحقّ من أنوار هدايته و علمه، أو الذى لا هدايه له و لا علم إلى أن يتعلّم العلم و الهدايه عن غيره، فكيف تحكمون أنتم أيها العقلاء؟ يعنى من المعلوم أنّ العقل يحكم بأنّ الأوّل أحقّ و أولى بمتابعه الخلق له و اهتدائهم (به) و اقتدائهم به و خلافه مكابره و عناد لا يخفى على أولى النهى.

و اما ما ذكره من أنّ هذه المسأله ليست مسأله يتعلّق بها عمل اه ففيه أنه كيف ينكر تعلّق العمل بها مع إمكان تأديتها إلى الوقوع فى تفضيل المفضول و تقديمه و تأخير من هو مقدّم فى نفس الأمر و هو إن لم يكن كفرا لا - أقلّ من أن يكون فسقا، لقوله تعالى: **وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [١]**

، و العمى هو عدم تعلّم الحق كما فسر و بالجمله كيف يحكم بأنه مما لا يتعلّق به شىء من الأعمال مع أن أكثر المخالفات بين الشيعه و جمهور أهل السنه بحيث يلعن بعضهم بعضا وقع من هذا، فحينئذ و جب تحقيق هذه المسأله و تحصيل اليقين فيها، ليعلم من يجب اتباعه و من لا يجب حتى لا يقع فى سخط الله تعالى.

و اما ما ذكره من أنّ النصوص متعارضه، فغير مسلم لما بينا سابقا: من أنّ النصوص الوارده فى شأن علىّ عليه السّلام مما اتفق عليه الفريقان، بخلاف ما روى فى شأن غيره من الثلاثه، نعم ما روى فى مطاعن الثلاثه معارض بما روى من مناقبهم فافهم [٢]

و أما ما ذكره: من أنه ليس الاختصاص بكثرة الثواب موجبا لزيادته قطعا بل ظنا، لأنّ الثواب تفضل من الله تعالى كما عرفته فيما سلف، فله أن لا يثيب المطيع و يثيب غيره، فمدفوع بما أصلناه و أثبتناه سابقا: من قاعده الحسن و القبح العقليين.

و أما ما ذكره من أنّ ثبوت الامامه و إن كان قطعيا، لا يفيد القطع بالأفضليه اه فمدفوع بأنه على تقديره عدم جواز إمامه المفضول مع وجود الفاضل، كما يقتضيه

العقل السليم، تكون صحه الخلافه مبنيه على الاتصاف بالأفضليه، فالظن فيها يستلزم الظن فيه قطعاً، واما قوله: ولا قطع بأن إمامه المفضول لا يصحّ مع وجود الفاضل، فهو مكابره على ما يقطع به العقل السليم، بناء على الالف بتحسين ما فعله السلف: من مخالفه مقتضى العقل فى مسأله الامامه، فلا يلتفت إليه.

و اما ما ذكره بقوله: لكننا وجدنا السلف قالوا إلى آخره، فمردود بأن ذلك السلف كانوا ممن لا يرحمهم الله، ولا يزيكهم ولا هم عذاب أليم [١]

، بالتزام التقليد الذمى الذى ردّ الله عليه فى كتابه الكريم معاتباً للكفار بقوله حكاية عنهم: إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون [٢]

، و حسن الظن بهم لم ينشأ إلا من قلّه الفطن و ضيق العطن، و أنه من قبيل، ان بعض الظن [٣]

، مع أن مجرد حسن الظن بهم، لا- يقتضى وجوب متابعتهم كما لا يخفى، و بالجمله: أنهم بنو الأفضليه على الترتيب الوجودى فى الخلافه، و لا- طائل فى ذلك، لأننا نعلم أنهم لو جعلوا خمسين من الصحابه خلفاء قبل أمير المؤمنين عليه آلاف التحية و السلام لفضلوا جميع هؤلاء عليه، و كيف يوجب الترتيب الوجودى فى الخلافه الصورى مرتبه و فضيله، مع أن هؤلاء لكونهم صفر اليد عن الفضائل و العدد، كانت نسبتهم إلى على عليه السلام نسبه الأصفار إلى العدد، فلا- يورث تقدّمهم الصورى عليه عليه السلام، إلا زياده ما كان له من المرتبه و المقام كما قال الشاعر(ره):

از رتبه صورى خلافت مقصود

جز عرض كمال أسد الله نبود

گر گشت رقم سه صفر پیش از الفی پیداست که در رتبه کمال که فرود؟! (کدامین افزود) و كان القوم مع جهلهم بعلم المنطق و حکمهم بتحريمه شبهوا امير المؤمنين عليه السلام بالشکل

عن درجه الاعتبار، لمخالفته الأوّل، و اعتبر جمهورهم الثّانى بعد الأوّل لموافقته معه فى أشرف المقدّمين عندهم، و هم غضب الخلافه عن أهل البيت عليهم السّلام و لهذا سميا بالعمريّن ثمّ اعتبروا الثّالث [٢]

لموافقته معه فى مقدّمه أخرى و هى ترويج أحكام الأوّلين و اقتفاء سيرتهما، و اعتبروا عليا عليه السّلام فى المرتبه الرّابعه، لأنّ طبعه عليه السّلام كان مخالفاً للأوّل و الثّانى أصلاً و رأساً، و لهذا لما قال له عبد الرّحمن بن عوف يوم الشّورى: [٣]

امدد يدك أبايعك بسيره الشيخين، امتنع عليه السّلام عن ذلك، و قال: بل بمقتضى الكتاب و السنه، فعدل عنه عليه السّلام إلى عثمان بالشرط المذكور فقبل منه ذلك.

و أما ما ذكره الأمدى بقوله: إذ ما من فضيله تبين اختصاصها بواحد منهم إلا و يمكن بيان مشاركه غيره له فيها، ففيه نظر ظاهر، إذ بعد ما فرض اختصاص فضيله بواحد منهم، كيف يمكن بيان مشاركه له غيره فيها، اللهم إلا أن يراد الاشتراك فى أصل أنواع تلك الفضائل، لكن على نحو أن يدعى اشتراك الصبى القارى لصرف الزنجانى و نحوه مع معلّمه المتبحر فى العلوم العقليه و النقليه، أو يدعى اشتراك من قلع باب خيبر و قتل عمرو بن عبد ود و أمثاله، مع من قلع باب بيته، أو قتل نحو الضب و الفاره فى العلم و الشجاعه، و هذا فى غايه الوهن و الشناعه.

و اما ما ذكره: من أنه لا سبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون الفضيله الواحده أرجح من فضائل كثيره، فمدخول بما مر من أنا لا نحتاج فى تعيين الامام إلا إلى الفحص عن حال من استجمع فيه شرائط الامامه و الرّياسه من الفضائل

و الكمالات الظاهره، و أنه لا التفات للعاقل إلى احتمال كون غيره ممن لم يظهر منه شيء من هذه الفضائل ربما كان أفضل عند الله و في نفس الأمر، بل لو اعتبر مثل هذا الخيال الفاسد لتعدّر الأمر على الناس في تعيين الرّئيس و الامام، لاحتمال أن يكون كلّ حائِك و حجاج و سوقيّ و مجهول نشاء في شاهق جبل أوبر و بحر، أفضل من أشراف قوم مشهورين بالفضل و الكرامه، فينسّد باب تعيين المتّصف بالامامه و ليقل أولياء الأمدى الذين يفرون كفراره من محال إلى محال، و يطرون من غصن إلى غصن، أنّ اختيار من اختار أبا بكر للامامه، هل وقع بشيء ممّا زعموا فيه من الفضائل الظاهره التي نسبوها إليه في الأحاديث الموضوعه في شأنه، أو لاطلاّعهم على ما كان فيه من الفضائل الباطنيه التي لم يظهر على أحد، أو وقع في ذلك بمجرد البخت و الاتفاق و محض الشّهوه و الارتفاق من غير ملاحظه اتصافه بشيء من الفضائل الظاهرية و الباطنيه، بل كان عبد أبي بكر مساويا معه في نظرهم في استحقاق الخلافه فالثالث إزاء بجلاله قدر أبي بكر عندهم، و الثاني ملحق بالمحال، فتعين الأوّل و هو اعتبار العاقل في ذلك كثره الفضائل و لم تتحقق الكثره إلا في عليّ عليه السّلام، كما علم و سيعلم بعون الله الملك العلام.

و أما ما ذكره شارح العقائد، فأكثر مقدماته مشترك مع ما نقلناه عن صاحب المواقف و أبطلناه، إلا ما ذكره من المحاكمه المدلول عليها بقوله: و الإنصاف أنّه إن أريد؟؟؟ و هذا مردود بأن الثّواب الذي كانوا بسبب تحصيلهم له أفضل ان كان في مقابله الطاعه كما نطق به الكتاب و السّينه و بيناه سابقا، فلا شك أنّ من طاعته أكثر فتوابه أكثر فحينئذ من تأمل في أحوال الصحابه علم بديهه أنّ طاعه عليّ عليه السّلام كان أكثر بمراتب لأنّه عبد الله تعالى مدّه عمره و لم يقع منه عصيان قط، و أنّ غيره إنّما عبد الله تعالى بعد مضى أكثر عمره و زمانه في كفره و عصيانه كما قال أبو سعيد التّيلي ره [١]

شعر:

عبد الآله و غيره من جهله

ما زال معتكفا على أصنامه

(الأصنام خ ل) و إن لم يكن مقابلا للطاعه، فليس بثواب و لا يدلّ على التعظيم و التفضيل، لأنّ كونه فى مقابله الطاعه هو الفارق بين الثواب و التفضيل، فحينئذ أيضا لا يكون لتوقفه جهه فتوجه، فأنه غايه الشّوط فى هذا المضممار، و الله أعلم بحقائق الأسرار.

[الآيه السابعه قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الآيه السابعه قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ، [١]

روى [٢]

الجمهور عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال سأله بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على، فتاب عليه «انتهى».

ص: ٧٤

أقول: اختلف المفسرون في هذه الكلمات، فقال بعضهم، هو التَّسْيِيحُ و التَّهْلِيلُ و التَّحْمِيدُ، و قال بعضهم: هي مناسك الحجِّ فيها غفر ذنوب آدم، و قال بعضهم: هي الخصال العشره التي سميت خصال الفطره، و قد امر آدم بالعمل بها ليتوب الله عليه، و لو صحَّ ما رواه عن الجمهور، و لا نعرف هذا الجمهور لدلَّ على فضيله كامله لعلى عليه السلام و نحن نقول بها، و نعلم أنَّ التوسل بأصحاب العباء من أعظم الوسائل و أقرب الذرائع إلى الله تعالى، و لكن لا يدلُّ على نصِّ الامامه، فخرج الرجل من مدَّعاه و يقيم الدلائل على فضائل عليّ عليه السلام من نصِّ القرآن، و كل هذه الفضائل مسلّمه «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

يتوجه عليه أن موافقه بعض المفسرين من جمهور أهل السنه مع الشيعه في أمثال ذلك يكفي في قيام الحججه للشيعه على الكلِّ كما مرَّ بيانه و للاشاره إلى هذه النكته مع روم الاختصار اعتمادا على الاشتهار، ترى المصنف قدس سره ربما يقتصر بقوله روى الجمهور، و يطوى ذكر اسم الزاوى. ثمَّ القول: بأنَّ المراد من الكلمات مناسك الحجِّ و كذا القول: بأنها هي الخصال العشره، مع خفاء صدق الكلمات عليها غير مذكوره

فى التفاسير المشهوره، و لعل الناصب قد حرّف الكلم عن مواضعها [١]

كما هو دأبه أو ضل عنه ثقبه الدعاء، (الوعاء خ ل) فإنّ المفسرين و منهم صاحب الكشاف [٢]

إنما ذكروا هذين القولين فى تفسير قوله تعالى: **وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ** [٣]

الآيه، و منشأ اشتباه الناصب ذكر الكلمات فى الآيتين، و عدم مبالاته بأمر الدين و تحصيل اليقين و أما ما ذكره الناصب الخارجى من خروج المصنّف عن مدعاه، فقد بيّنا سابقا فى بيان أعميه المدعى ما يشهد عليه بخروجه عن طريق الصدق، أو نسيانه عنوان المبحث عن غايه الحيره و البهت، بل الإكثار من مجرد ذكره تعالى لعلّى عليه السّلام فى القرآن

ص: ٧٩

و التمثيل بحاله دون غيره ممن زعمه الناصب قرينا له عليه السلام، يدلّ على أنّه حبيب الله منظور له بنظره رحيمه [١]

ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ، [٢]

بل نقول: ذكر فضيله واحده له عليه السّلام فى تلك الفضيله على غيره فيكون هو بتلك الفضيله فاضلا و غيره مفضولا، تأمل و تدبّر.

[الآيه الثامنه قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الآيه الثامنه قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي [٣]

،

روى الجمهور [٤]

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: انتهت الدّعوه إلىّ و إلىّ علىّ لم يسجد أحدنا قطّ الصنم، فاتخذنى نبيا و اتّخذ عليا (وليا خ ل) وصيا «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذه الروايه ليست فى كتب أهل السنّه و الجماعه، و لا أحمد من المفسرين

ص : ٨٠

ذكر هذا، وإن صحّت دلّ على أنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والمراد بالوصايه ميراث العلم والحكمه وليست هي نصّاً في الامامه كما ادعاه «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

هذه الروايه ممّا رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله ابن مسعود، فالانكار والإصرار فيه عناد، وإلحاد، والمراد بالدّعوه المذكوره فيها دعوه إبراهيم و طلب الامامه لذريته من الله تعالى، فدلّت الروايه على أنّ المراد بالوصايه الامامه وأنّ سبق الكفر وسجود الصنم [١]

ينافي الامامه في ثاني الحال أيضا كما أوضحناه سابقا فينتفي إمامه الثلاثه، ويصير نصا في إرادته الامامه دون ميراث العلم والحكمه.

ان قيل: لا يلزم من هذه الروايه عدم إمامه الثلاثه إذ كما أنّ انتهاء الدّعوه إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يدلّ على عدم نبّي قبله فكذلك انتهاء الدّعوه إلى عليّ عليه السّلام لا يدلّ على عدم إمام قبله، بل اللازم من الروايه أنّ الامام المنتهي إليه الدّعوه، يجب أن لا يسجد صنما قط، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك قلت: قوله: صلّى الله عليه وآله وسلّم انتهت بصيغته الماضي، يدلّ على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلّى الله عليه وآله

و سبق إمامه غير عليّ عليه السّلام ينافى ذلك، نعم لو

قال النبي صلّى الله عليه وآله: سينتهي الدّعوه إلخ لكان لذلك الاحتمال مجال، و ليس فليس، فظهر الفرق بين انتهاء الدّعوه إلى النبي صلّى الله عليه وآله و بين انتهائها إلى عليّ عليه السّلام لا يقال: لو صحّت هذه الرّوايه، لزم أن لا يكون باقى الأئمه إماما، لأننا نقول: الملازمه ممنوعه، فإنّ الانتهاء بمعنى الوصول، لا الانقطاع و فى هذا الجواب مندوحه عمّا قيل: إنّ عدم صحّه هذه الرّوايه لا يضرّنا إذ غرضنا إلزامهم بأنّ أبا بكر و عمر و عثمان ليسوا أئمه فتأمل هذا.

و يقرب من هذه الرّوايه ما رواه [١]

النسفى الحنفى [٢]

فى تفسير المدارك عند تفسير آيه النجوى

عن أمير المؤمنين أنّه قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عشر مسائل إلى أن قال: قلت: و ما الحقّ؟ قال: الإسلام و القرآن و الولاية إذا انتهت إليك «انتهى» و أقول: مفهوم الشّروط حجّه عند المحقّقين من أئمه الأصول، فيدلّ على أن الامامه و الولاية قبل الانتهاء إليه باطل، فيلزم بطلان خلافه من تقدم فيها عليه كما لا يخفى.

[الآيه التاسعه قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الآيه التاسعه قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [٣]

روى الجمهور [٤]

عن ابن عباس، قال: نزلت فى أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، قال: الودّ المحبه فى قلوب المؤمنين «انتهى»

ص: ٨٢

أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد؛ حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي وحدثنا إسحاق بن بشر الكوفي، حدثنا خالد بن يزيد عن حمزه عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين موده، فانزل الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا .

«و منهم» العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ٢ ص ٤٢٥ ط الادبي بمصر).

قال: روى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي رضي الله عنه: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين موده، فانزل الله هذه الآية.

«و منهم» العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢٠ ط النجف) قال ابن عباس هذا الود جعله الله لعلي في قلوب المؤمنين و روى أبو إسحاق الثعلبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السَّلام اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين موده فانزل الله هذه الآية «و منهم» العلامة الكنجي الشافعي (ص ١٢١ ط الغري) روى الخوارزمي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: لقيني رجل فقال يا أبا الحسن أما والله اني أحبك في الله فرجعت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا علي اصطنعت اليه معروفا [١]

، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالموده قال: فنزل قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا .

«و منهم» العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ؛ أورد في تفسيره المشهور (الجامع لأحكام القرآن ج ١١ ص ١٦١ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايه عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب: قل يا علي اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين موده،

فنزلت الآية، و ذكره الثعلبي إلخ.

«و منهم»العلامه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى(ص ٨٩ ط مصر سنه ١٣٥٦) أخرج الحافظ السلفى عن ابن الحنفيه فى قوله تعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا .

الآيه قال، لا يبقى مؤمن الا و فى قلبه ود لعلى و أهل بيته.

«و منهم»العلامه المذكور فى الرياض النضره(ص ٢٠٧ ط محمد أمين الخانجى) أخرج الحافظ السلفى عن ابن الحنفيه لا يبقى مؤمن الا و فى قلبه ود لعلى و أهل بيته.

«و منهم»العلامه النيشابورى فى تفسيره(ج ١٦ ص ٧٤ المطبوع بهامش تفسير الطبرى ط الميمنيه بمصر) و عن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى يا على:قل اللهم اجعل لى عندك عهدا و اجعل لى فى صدور المؤمنين موده،فأنزل الله تعالى هذه الآية.

«و منهم»العلامه الأديب الشهير أبى حيان الأندلسى المغربى المتوفى سنه ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفه فى حق مولانا على بن أبى طالب عليه السلام:بقوله:

و ذكر النقاش أنها نزلت فى على بن أبى طالب و قال محمد بن الحنفيه: لا تجد مؤمنا الا و هو يحب علينا و أهل بيته،انتهى و من غريب هذا ما أنشدنا الامام اللغوى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الأنصارى الشاطبى رحمه الله تعالى لزينا بن إسحاق النصرانى الرسفى عدى و تيم لا أحاول ذكرهم بسوء و لكنى محب لهاشم و ما تعترينى فى على و رهطه إذا ذكروا فى الله لومه لائىم يقولون ما بال النصرارى تحبهم و أهل النهى من أعرب و أعاجم فقلت لهم:انى لا حسب حبهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

و ذكر أبو محمد بن حزم: أن بغض علي من الكبائر.

بحر المحيط (ج ٦ ص ٢٢١ ط مطبعة السعادة بمصر) «و منهم» العلامة ابن الصباغ في فصول المهمه (ص ١٠٦ ط النجف) و نقل أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه قال: بينما عبد الله بن عباس إلى آخر ما نقلناه عنه بلا واسطه.

«و منهم» العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٨٧ ط مصر) و أخرج ابن مردويه و الديلمي عن البراء، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي: قُلِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًا، وَ اجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. قَالَ فَتَنَزَّلَتْ فِي عَلِيٍّ.

و أخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، الْآيَةَ قَالَ مَجِبَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

«و منهم» العلامة المير غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران) روى عن البراء بن عازب أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلِّي: يَا عَلِيُّ قُلِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا؛ وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًا، وَ اجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً، فَتَنَزَّلَتْ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.

«و منهم» العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٧٠ ط المحمديه بمصر) أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن الا و في قلبه ود لعلي و أهل بيته.

«و منهم» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٤٦ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

روى عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام و روى ابن مردويه في المناقب قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: قل اللهم اجعل عندك عهدا و اجعل في صدور المؤمنين موده فنزلت هذه الآية.

«و منهم» العلامة الشيخ محمد الشوكاني في تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٢ ط مصطفى الحلبي بمصر) أخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، الآية، قال: محبه في قلوب المؤمنين.

و أخرج ابن مردويه و الديلمي عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: قل اللهم اجعل لي عندك عهدا و اجعل لي عندك ودا و اجعل لي في صدور المؤمنين موده، فانزل الله الآية في علي عليه السلام.

«و منهم» العلامة الآلوسي في تفسير روح المعاني (ج ١٦ ص ١٣٠ ط المنيري بمصر).

أخرج ابن مردويه و الديلمي عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي كرم الله تعالى وجهه قل اللهم اجعل لي عندك عهدا و اجعل لي في صدور المؤمنين ودا، فانزل الله سبحانه هذه الآية؛ و كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول: لا تجد مؤمنا الا و هو يحب عليا كرم الله تعالى وجهه و اهل بيته.

«و منهم» العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي في كتابه «رشفه الصادى» (ص ٣٥ ط مصر سنه ١٣٠٤) أخرج الحافظ السدى عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى:

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ وَدٌ لِعَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

أقول: ليست هذه الرواية فى تفسير أهل السنه و ان صحّت دلت على وجوب محبته و هو واجب بالاتفاق، و لم يثبت به النص على الامامه و هو المدعى «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

الروايه المذكوره فى تفسير الرازى [١]

و تفسير النيشابورى [٢]

و كتاب الصواعق [٣]

المحرقة لابن حجر المتأخر و فيه ما يزيد رغم أنف الناصب الشقى المنكر لفضائل على عليه السلام، فانه قال: و صح أن العباس شكى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يلقون من قريش من تعيسهم و جوههم و قطعهم حديثهم عند لقائهم، فغضب صلى الله عليه و سلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه، و درّ عرق بين عينيه، و قال: و الذى نفسى بيده: لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و رسوله و فى روايه صحيحه أيضا: ما بال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم و الله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و لقرابتهم منى «انتهى» و أمّا قوله: و لم يثبت به النص على الامامه، فمدفوع بأن من يوقع الله تعالى محبته فى قلوب المؤمنين و يذكرها فى مقام الامتنان لا بدّ و أن يكون معصوما و إذا ثبتت العصمه تمّ الدست [٤]

[الآيه العاشره قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِ كُلِّ قَوْمٍ هَادٍ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الآيه العاشره قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِ كُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [١]

،

نقل الجمهور [٢]

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر و عليّ الهادي، و بك يا عليّ يهتدى المهتدون «انتهى».

ص: ٨٨

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا فى تفاسير السنه، و لو صحّ دلّ على أنّ علياً عليه السلام هاد، و هو مسلّم، و كذا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم هداه

لقوله صلّى الله عليه و سلّم: أصحابى كالنجوم [١]

بأيهم اقتديتم اهتديتم و لا دلاله فيه على النص «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

هذا مذكور فى تفسير إمام أهل السنّه فخر الدّين الرّازى [٢]

، مع تفصيل، حيث قال: و ذكروا هاهنا أقوالاً إلى أن قال: و الثالث المنذر النّبى، و الهادى علىّ،

قال ابن عباس: وضع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يده على صدره فقال: أنا المنذر، و أوماً إلى منكب علىّ، و قال أنت الهادى يا علىّ، بك يهتدى المهتدون بعدى «انتهى».

و قد صنّف ابن عقده [٣]

كتاباً فى هذه الآيه، و روايات نزولها فى شأن علىّ عليه السلام

ص: ٩٣

الثعلبي في تفسيره مسنده عن ابن عباس أيضا بعين ما ذكره الزاوي [٢]

في تفسيره، و رواها الثعلبي أيضا مسنده إلى علي عليه السلام قال: قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم و الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه «انتهى» فإنكار التباصب كما ترى، و أما قوله: و لو صحّ، دلّ على أنّ عليا هادي، و هو مسلمّ فيه، أنّ دلالتة ليست مقصوره على أصل الهداية و مجردة، بل على كمال الهداية، بل على حصر الهادي من أمّه محمّد صلى الله عليه و آله فيه، و بالجمله هذه الخصوصيات الزائدة مع خصوصيّة وقوعه، مقابلا- للنبي صلى الله عليه و آله في إتيان أحدهما بالإنذار و آخر بالهداية، دليل على تقديمه على كلّ من نازعه الخلافه، و أنّه أحقّ بها منه، لأنّ انحصار مطلق الهداية فيه، يقتضى كونه هاديا في ساير أوقاته، و قد ثبت ذلك الأمر له بقول الله تعالى مجملا، و بقول الرسول صلى الله عليه و آله مبينا، كما عرفت، و اما ما رواه من حديث أصحابه كالنجوم، ففيه من آثار الوضع و البطلان ما لا يخفى، لأنّ ذلك القول لا يخلو إمّا أن قاله النبي صلى الله عليه و آله لأصحابه و غيرهم، أو قاله لأصحابه دون غيرهم، أو قاله لغير أصحابه، فان قالوا: أنّه قاله للصّحابة و غيرهم، أو قاله للصّحابة دون غيرهم، قلنا فهل يستقيم في الكلام الفصيح المحكم أن يقول لأصحابه:

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟ و إن قالوا:

إنّه قاله لغير الصحابه، قلنا لهم، هل يعلم خبر بهذا معروف مجمع عليه أم هو شيء تتخّصونه باستحسان عقولكم و آرائكم؟ لأنّ الصّحابه هم الذين رووها، بل إنما رواه عمر، فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر، و كانوا يقولون، أو يقول:

إنّ الرسول قال لجميع من أسلم غير الصحابه أصحابي كالنجوم إلخ و لما لم يكن في نقلكم شيء من هذا التخصيص، بطل ادعائكم في ذلك، و مما

يكشف عن ذلك [١]

ما ذكره شارح كتاب الشفا [٢]

للقاضى عياض المالكى [٣]

حيث قال: اعلم أنّ

حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدار قطنى [٤]

فى الفضائل، و ابن عبد البر [٥]

فى العلم من طريقه من حديث جابر، و قال: هذا

ص: ٩٥

إسناد لا تقوم به حجة، لأنَّ الحارث بن غصين مجهول، [١]

، ورواه عبد بن حميد [٢]

في مسنده من روايه عبد الرَّحيم بن زيد [٣]

العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب [٤]

عن ابن عمر قال البزار [٥]

ص: ٩٤

منكر لا يصحّ، و رواه ابن [١]

عدى فى الكامل من روايه حمزه بن أبى حمزه

ص: ٩٧

النصيبى، [١]

، عن نافع، [٢]

عن ابن عمر [٣]

بلفظ بأيهم أخذتم، بقوله:

بدل اقتديتم و إسناده ضعيف، لأجل حمزه، لأنه متهم بالكذب [٤]

، و رواه البيهقى [٥]

فى المدخل من حديث عمر و من حديث ابن عباس، و من وجه آخر

ص: ٩٨

مرسلا و قال متنه مشهور، و أسانیده ضعيفه، لم يثبت منها في هذا الباب إسناد، و قال ابن حزم [١]

:إنه مكذوب موضوع باطل، و قال الحافظ زين الدين العراقي [٢]

و كان ينبغي للمصنّف (للقاضي خ ل)، أن لا يذكر هذا الحديث بصيغته

ص: ٩٩

و كذا السيوطى فى الذيل (ص ٣٧١ طبع مصر) و كذا فى كتاب حسن المحاضرہ (ص ١٥١ الطبع الاول بمصر) منها تخريج أحاديث الاحياء و تكمله شرح الترمذى لابن سيد الناس و النجم الوهاج فى نظم المنهاج اى منهاج الأصول للبيضاوى، و منظومه فى غريب القرآن و الدرر السنيه فى نظم السير الزكيه، و نظم الاقتراح، و الكلام على الأحاديث التى حكم عليها بالوضع، و طرق حديث من كنت مولاه فعلى مولاه، و الالفية المنظومه فى درايه الحديث و هو أشهر آثاره التى سارت به الركبان و شرحها الكثير من علماء القوم و قد طبعت مرآه فمن أبياتها قوله فى أقسام الحديث:

و أهل هذا الشأن قسموا السنن

إلى صحيح و ضعيف و حسن

فالأول متصل الاسناد

بنقل عدل ضابط الفؤاد

عن مثله من غير ما شذوذ

و عله قاده فتؤذى

إلى أن قال فى تعيين أصح الأسانيد و قيل زين العابدين عن أبيه عن جده و ابن شهاب عنه به إلخ فراجعها (ص ٥ طبع دهلى) و من أحسن شروحها التى رأيتها كتاب فتح الباقي فى شرح ألفيه العراقى، و اروى هذه الالفية بالسند المتصل إلى الناظم من طرق القوم الذين أجازوا لى كالعلامه السيد ابراهيم الراوى البغدادى و العلامه الشيخ محمد بخيت بالخاء المعجمه المحدث الفقيه مفتى الديار المصريه و عن العلامه السيد عمر الاهدلى الحضرمى و غيرهم.

و يروى عن العراقى جماعه كالحافظ ابن حجر العسقلانى و غيره، توفى سنه ٨٠٦ و رثاه جماعه من الأعيان منهم ابن حجر المذكور بقصيده قافيه أوردتها الحافظ السيوطى فى حسن المحاضرہ (ص ١٥١ طبع مصر) منها قوله:

مصاب لم ينفس للخناق

أساد (اسال خ ل) الدمع جار للمآق

فروض العلم بعد الزهو زاو

و روح الفضل قد بلغ التراقى

ص: ١٠٠

الجزم لما عرف من حاله عند علماء الفن وقد سبق له مثله مرارا «انتهى كلام شارح الشفا» وهو كاف شاف في الرد على أهل الشقاء، ولو فرضنا صحته، فليس على إطلاقه لأن من أصحابه الناكثين والقاسطين و المارقين [١]

و نحوهم، وقد عرفت ما جاء في حقهم و حق أتباعهم، و إلا لكان المقتدى بمن يمرق من الدين مثلا مهتديا، و أيضا فإن من الناس من اقتدى في قتل عثمان بالصحابه إما بجمعهم على خلاف أو ببعضهم وفاقا، فان رضى الناصب بأنهم مهتدون في قتلهم عثمان، فلا- أرغم الله إلا- أنفه، فتعين أن يكون المراد بالأصحاب المذكور فيه أفاضل الصحابه المتصفين بمزايا العلم و الكمال، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، و قد صرح بمثل هذا التخصيص ابن حجر في صواعقه في توجيه ما

روى [٢]

من قوله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى، و لو لا إرادته الخاص لزم مفاصد شتى أشرنا إلى بعضها هاهنا، و ذكرنا بعضها فى أوائل الكتاب، و لنعم ما قيل فى الفارسىه:

ص: ١٠١

(شعر) صحابه گر چه جمله كالنجوم اند ولي بعض كواكب نحس و شومند فلينظر هذا الناصب الضال، أن المتصف بهدايه الأمه
أ هو من يطالع اللوح المحفوظ بشهاده ابن حجر العسقلاني [١]

في شرح صحيح البخارى كما مرّ، و يقول: سلونى عما دون العرش [٢]

و نحو ذلك؛ مما يدل على غزاره علمه؟ أو من لا يعرف معنى الكلاله [٣]

و الأب من القرآن؟ أو من يعترف بأفقيهه مخدّرات النساء عنه [٤]

، و يقول سبعين مرّه لو لا على لهلك عمر [٥]

: و هذه معضله [٦]

و لا أبا حسن فيها،

ص: ١٠٢

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [١]

تكميل جميل ينبغي أن يعلم أنه إذا دلّ حديث مروى من طريق أهل السنه على أفضلية على عليه السّلام أو على تفردّه بفضيله مخصوصه كما فيما نحن فيه ثمّ وجد حديث آخر من طريقهم يدلّ على أفضلية غيره، أو تفرد غيره بتلك الفضيله المخصوصه أو اشتراكه معه فيها، فالعقل السليم حاكم بصدق الأول، و كذب الثانى كما أوضحه والدى الشريف [٢]

روح الله روحه فى بعض تعليقاته [٣]

حيث قال:

لا- يخفى على اولى النهى أنّ اجتماع النقيضين و ارتفاعهما أيضا محال، فلا يكون فى الواقع إلا أحدهما، فنقول حيثئذ: إنا نجد كثيرا فى الأحاديث المعتره عند الجمهور و يزعمون أنها من الصحاح حديثين نقلهما ناقل واحد، أحدهما يدلّ دلالة واضحه صريحه على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و الآخر يدلّ على أفضلية من

ص: ١٠٣

فضلوه عليه على زعمهم الفاسد و رأيهم الكاسد، فلا- يكون الناقل في نقل الحديتين صادقا لما بينهما من التناقض، و لا يكون فيهما كاذبا لأنّ طرح الكلّ مخالف للأصول فيبقى أن يكون في أحدهما صادقا و في الآخر كاذبا، فان قالوا: إنّ ناقلهم فيما نقله في حقّ عليّ عليه السّلام كاذب، و في حقّ غيره صادق، منعناه: لأنّ من تطرق الكذب في إحدى روايته لم يعتبر روايته الأخرى، فهو فيما نقل في حقه عليه السّلام صادق و في الآخر كاذب، لكن لا من جهة مجرد نقل ناقلهم، بل لأننا وجدنا أخبارا صحاحا متواتره مرويه عن المعصومين و عن كبار الصحابه المنتجبين الموثوقين يؤيد ما روى روايتهم، و يوثق ما حكى ناقلوهم و ثقاتهم، و الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١]

[الحادي عشر قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الحادي عشر قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ [٢]

روى الجمهور [٣]

عن ابن عباس و عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب «انتهى».

ص: ١٠٤

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من روايه أهل السنه و لو صحّ دلّ على أنه من أولياء الله تعالى، و الولي هو المحبّ المطيع، و ليس هو بنصّ في الامامه «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

الإنكار ناش عن الجهل و العناد، فانه مذكور

في الصواعق لابن حجر [١]

عن الديلمى [٢]

ص: ١٠٧

و الواحدى [١]

ص: ١٠٨

قال: وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري [١]

أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ:

وَقِفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، عن ولايه عليّ، و كان هذا مراد الواحدى بقوله:

روى فى قوله تعالى:

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ أى عن ولايه عليّ عليه السّلام و أهل البيت، لأنّ الله تعالى أمر نبيه صلّى الله عليه و سلّم أن يعرّف الخلق، انه لا يسألهم على تبليغ الرساله اجرا إلاّ المودّه فى القربى، و المعنى أنهم يستلون هل و الوهم حق الموالاه؟! كما أوصاهم النبي صلّى الله عليه و سلّم أم أضاعوها و أهملوها، فتكون عليهم المطالبه و التبعه «انتهى» و أما قوله:

و لو صح دل على أنه من أولياء الله و الولى هو المحب المطيع إلخ.

فمدخول، بأن ما يوجب التوقف و السؤال هو الولاية بمعنى الامامه المساوقه للنبوه دون المحبه، فان المحبه لم يجعل بانفرادها أصلا اعتقاديا يسئل عنها، و إنما هى من لوازم اعتقاد نبوه الشخص أو إمامته، فيكون نضا على الامامه على رغم أنف الناصب الشقى

ص: ١٠٩

[الثانيه عشر قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثانيه عشر قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [١]

،روى الجمهور[٢]

عن ابن عباس و عن أبي سعيد الخدرى قال: يبغضهم عليا.

ص: ١١٠

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس في تفسير أهل السنه، و ان صح دل على فضيلته، لا نص على إمامته «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

قد ذكر ذلك الحافظ أبو بكر موسى بن مردويه [١]

في كتاب المناقب [٢]

في جملة ما ذكره من الآيات النازله في شأن على عليه السلام و هي مذكوره في كتاب كشف الغمه [٣]

و وجه الاستدلال به على المطلوب: أن من جعل الله تعالى بغضه دليل النفاق و الكفر في دين الله لا يكون الا نبيا أو اماما، و لا أقل من أن يكون أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

[الثالثه عشر قوله تعالى: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثالثه عشر قوله تعالى: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** [٤]

،

روى الجمهور [٥]

عن ابن عباس قال: سابق هذه الامه على بن أبي طالب «انتهى».

ص: ١١٤

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا الحديث جاء في روايه أهل السنه، و لكن بهذه العبارة: سباق الأمم ثلاثه، مؤمن آل فرعون و حبيب التجار، و علي بن أبي طالب، و لا شك في أنّ علياً عليه السلام سابق في الإسلام، و صاحب السبقه و الفضائل التي لا تحصى، (تخفى خ ل) و لكن لا تدلّ الآية علي نصّ بإمامته، و ذلك المدعى «انتهى».

أقول: [القاضي نور الله]

قد وقع في آخر هذه الروايه سيما فيما

رواه [١]

فخر الدين الرازي في تفسير قوله

ص: ١٢١

تعالى: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ [١]

الآية قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

و هو أفضلهم، و كتمه النَّاصِبُ الشَّقِيَّ عداوه لأمير المؤمنين و احترازا عن أن يظهر بذكر ذلك كونه أفضل من باقي هذه الامة كما هو مطلوب المصنّف فافهم.

[الرَّابِعُهُ عَشْرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الرَّابِعُهُ عَشْرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [٢]

روى الجمهور [٣]

فى الجمع بين الصّحاح السّنة أنّها نزلت فى على بن أبى طالب عليه السّلام لما افتخر طلحة بن شيبه و العباس، فقال طلحة: أنا أولى بالبيت: لأنّ المفتاح بيدي، و قال العباس: أنا أولى، أنا صاحب السّقايه و القائم عليها، فقال على عليه السّلام: أنا أوّل النّاس إيماناً و أكثرهم جهاداً، فانزل الله تعالى هذه الآية لبيان أفضليته عليه السّلام «انتهى»

قال النّاصب خفضه الله

أقول: هذا صحيح من روايه الجمهور من أهل السنه و قد عدّها العلماء فى فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و فضائله أكثر من أن تحصى، و ليس هذا محلّ الخلاف كما مرّ، حتّى يقيم عليه الدلائل، بل الكلام فى النّص على إمامته و هذا لا يدلّ عليه «انتهى».

ص: ١٢٢

الآيه مع الزوايه تدلّ على أفضليته عليه السلام و هو محلّ الخلاف كما مرّ، وجه الدّلاله:

أنّ كلاً من عباس و طلحه [١]

كانا يدّعيان أولويتهما بالبيت بالنسبه إلى غيرهم من الامه فردّ عليهما على عليه السلام بأنّ الأولى بذلك هولا غير، و صدّقه الله تعالى في ذلك بموجب الزوايه فيكون أولى بالبيت خصوصا البيت المعنوى، و يكون أفضل من الكل و أولى

بالامامه و أبصر بما يتعلق بالبيت، فان صاحب البيت أبصر بما فى البيت [١]

[الآيه الخامسه عشر آيه المناجاه]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامسه عشر آيه المناجاه [٢]

لم يفعلها غير [٣]

علّى عليه السّلام،

قال ابن عمر: كان

ص: ١٢٩

لعلى عليه السلام ثلاثه لو كانت لى واحده منها لكانت أحبّ إلى من حمر النعم، تزويجه بفاطمه عليها السلام و إعطاءه الزايه يوم خبير، و آيه النجوى «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من روايه أهل السنه و أنّ آيه النجوى لم يعمل به إلا على عليه السلام، و لا كلام فى أنّ هذا من فضائله التى عجزت الألسن عن الإحاطه بها، و لكن لا يدلّ على النص على إمامته «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

إنما استدّل المصنّف بها على الأفضليه و وجه الاستدلال: أنّه سبق ساير الصحابه إلى العمل بمضمونها، و بعد عمله بها نسخت [١] عنهم، فيكون نزولها بياناً لأفضليته عليهم و مسارعتة إلى قبول أوامر الله عزّ و جل، و العمل بها قبلهم، فيكون أفضل، و لهذا تمنّاها ابن عمر [٢]

، و ربما استدّل من هذا على كذب ما يدّعيه أهل السنّه من أنّ أبا بكر كان ذا مال، و أنّه كان يصرف ماله فى سبيل الله و ذلك، لأنّه إذا بخل أبو بكر بدرهم أو درهمين يقدّمه بين يدي نجوى النبي صلى الله عليه و سلّم و فارق النبي صلى الله عليه و سلّم و النظر إلى وجهه الكريم و ما يفيدته خطابه الفهيم مقدار عشره ليال، كما نقله ابن المرتضى [٣]

من أهل السنّه في تفسيره و الزّمخشرى [١]

حتّى ينزل قرآن بالعتب على ذلك، محال أن ينفق مثل ذلك المال الذي رووه لأحد كما لا يخفى، هذا

ص: ١٤١

و قد كابر القاضي عبد الجبار [١]

فى هذا المقام، فقال: هذا لا يدل على فضيله على دون أكابر الصحابه، لأنّ الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذا الفرض «انتهى».

و أقول: فساد ظاهر، لا تفاق الأصوليين سوى من جوّز التكليف بما لا يطاق على أنه تعالى لا يجوز أن يكلف العبد بإتيانه بفعل فى زمان يقصر عن فعله فيه، و ايضا يدفع هذا الاحتمال دلالة

روايه ابن المغازلى فى كتاب المناقب، و البغوى [٢]

فى معالم التنزيل عن على عليه السّلام: إنّ فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى و لا يعمل بها أحد بعدى، كان لى دينار فاشتريت عشره دراهم، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم، فان هذه الروايه صريحه [٣]

فى اتساع الوقت، و كذا يدفعه ما

رواه [٤]

الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس، قال: إنّ الله حرّم كلام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، إلاّ بتقديم الصّيدقه و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، و تصدّق علىّ عليه السّلام و لم يفعل ذلك أحد من المسلمين، و ايضا يدلّ على أنّهم لم يكونوا معدودين (معدورين خ ل) فى هذا قوله تعالى: فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ [٥]

فانّ ذكر التوبه يدلّ على توجه العتاب إليهم بسبب الإهمال فى الامثال، و لو كان الزّمان مضيّقا كما ذكره القاضى، لما توجه ذلك، و ايضا يدلّ عليه تمنّى ابن عمر إياه كما مرّ هذا، و قد زاد الرّازى فى الطنبور نغمه

ص: ١٤٢

فقال: سلّمت (سلّمنا ل خ) أنّ الوقت قد وسع، إلا أنّ الاقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الذى لا يجد شيئا و ينفر الرّجل الغنى، فلم (و لم خ ل) يكن فى تركه مضره، لأن الذى يكون سببا للافه أولى عمّا (ممّا خ ل) يكون سببا للوحشه، و ايضا الصّدقه عند المناجاه واجبه اما المناجاه فليست بواجبه و لا مندوبه، بل الأولى ترك المناجاه لما يتنا من أنّها كانت سببا لسامه النبى صلّى الله عليه و سلّم «انتهى».

و أجاب عنه الفاضل النيشابورى [٢]

فى تفسيره بقوله: قلت هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما و من أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّه على كرم الله وجهه فى كلّ خصله، و لم لا يجوز أن يحصل له فضيله لم توجد لغيره من أكابر الصحابه،

فقد روى عن ابن عمر كان لعلى ثلاث لو كانت لى واحده منهنّ كانت أحبّ إلى من حمر النّعم: تزويجه بفاطمه (فاطمه خ ل) رض، و إعطاؤه الرايه يوم خيبر، و آيه النجوى، و هل يقول منصف: إنّ مناجاه النبى صلّى الله عليه و سلّم نقيصه؟ على أنه لم يرد فى الآيه النهى (نهى خ ل) عن المناجاه، و إنّما ورد تقديم الصّدقه على المناجاه، فمن عمل بالآيه حصلت له الفضيله من جهتين، من جهه سدّ خلّه بعض الفقراء، و من جهه محبّه نجوى الرسول صلّى الله عليه و سلّم ففيها القرب منه و حلّ المسائل العويصه، و إظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجى من المال «انتهى».

و أقول: يتوجه على الزّازى فوق ما أورده النيشابورى عليه، أنّ علّه تشريع الصّدقه عند النجوى إنّما هو سدّ خلّه الفقراء و الرّفق بهم، و مع ذلك هم معذورون فى ذلك شرعا و عرفا خارجون عن حكم الآيه ضروره، فلا يلزم انكسار قلوبهم كما لا يخفى، على أنّ ما ذكره جار فى تشريع الرّكاه و الحجّ و نحوهما ممّا يتوقف وجوبه أو

ندبه على المال، فجاز أن يقال على قياس* ما ذكره إن الأولى عدم شرعيه الزكاه مثلا، لأنه ممّا يضيق قلب الفقير الذي لا يجد النصاب، و ينفر الرجل الغنى، و هو كفر، أو فى حد الكفر بالله تعالى، و ايضا قد أطلق الله تعالى لفظ الصدقه و لم يحد لها مقدارا معينا ليقال: إن أبا بكر أو غيره من الفقراء ربّما عجزوا بل يتأتى ذلك على الموسع قدره و على المقتر قدره و لو بتمره أو بشقها، [١]

و كذا منع كون نجوى الرسول مندوبه فى حد الكفر و قد تعرض له النيشابورى بإشاره فافهم.

[الآيه السادسة عشر وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا]

إشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسه عشر

روى ابن عبد البر [٢]

و غيره من السنه فى قوله تعالى [٣]

: وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا [٤]

قال: إن النبى صلى الله عليه و سلم ليله اسرى به جمع الله بينه و بين

ص: ١٤٤

الأنبياء، ثم قل له: سلهم يا محمد على ما ذا بعثتم؟ قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله و على الإقرار بنبوتك و الولاية لعلى بن أبى طالب «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا ليس من روايه أهل السنه، و ظاهر الآيه أب عن هذا، لأن تمام الآيه:

وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ،

ص: ١٤٥

و المراد أنّ اجماع الأنبياء واقع على وجوب التوحيد و نفي الشرك، هذا مفهوم الآية، و هذا النّقل من المناكير و إن صحّ فلا يثبت به النّص الذي هو المدعى لما علمت أنّ الولاية تطلق على معان كثيرة «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

الرّوايه المذكوره بأدنى تغيير في اللفظ

في تفسير النيشابورى [١]

عن الثعلبي، حيث قال: و عن ابن مسعود أنّ النّبي صلّى الله عليه و سلّم قال: أتاني ملك فقال: يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علام بعثوا، قال: قلت: على م بعثوا، قال: على ولايتك و ولايه على ابن أبي طالب عليه السّلام، رواه الثعلبي و لكنه لا يطابق قوله سبحانه أ جعلنا الآية انتهى و قد ظهر [٢]

بما نقلناه أنّ الرّوايه من روايات أهل السنّه و أنّ المناقشه التي ذكرها التّصاب قد أخذها من النيشابورى، و هي مع و صمه الانتحال ضعيفه، إذ يمكن أن يكون الجعل في الجمله الاستفهاميه بمعنى الحكم، كما صرح به النيشابورى آخراً، و يكون الجمله حكايه عن قول الرسول صلّى الله عليه و سلّم، و تأكيداً لما أضمر في الكلام من الإقرار ببعثهم على الشّهاده المذكوره، بأن يكون المعنى أنّ الشّهاده المذكوره لا يمكن التوقّف فيها، إلّا لمن جعل من دون الرّحمن إليه يُعبدون [٣]

، و نظير هذا

ص: ١٤٦

واقع في القرآن في قوله تعالى أَنَا أُتَّبِعُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا [٢]

،فانَّ المراد كما ذكره، النيشابورى وغيره، فأرسلونى إليه لأسأله و مرونى باستعباره فأرسلوه إلى يوسف، فأتاه فقال يوسف الآيه، غايه الأمر أن يكون ما نحن فيه من الآيه لخفاء القرينه على تعيين المحذوف من المتشابهات التى لا يعلم معناها إلا بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله، وهذا لا- يقدر فى مطابقه قوله سبحانه: أَجَعَلْنَا الآيه لما روى فى شأن النزول، فلا مناقشه و لا شىء من المناكير، وإنما المنكر هذا الشقى التاهق الذى يذهب إلى كل زيف [٣]

زاهق، و ينعق [٤]

مع كل ناعق يلحس فضلات المتأخرين، و يزعم أن ما ذكروه آخر كلام فى مقاصد الدين.

[السابعه عشر قوله تعالى: وَ تَعِيَهَا أُنْ وَأَعِيَهُ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السابعه عشر قوله تعالى: وَ تَعِيَهَا أُنْ وَأَعِيَهُ [٥]

،

روى [٦]

الجمهور أنّها نزلت فى على عليه السلام «انتهى».

ص: ١٤٧

قال الناصب خفضه الله

أقول:

روى المفسرون: أنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: سألت الله تعالى أن يجعلها اذنك، قال علي: فما نسيت بعد هذا شيئاً، وهذا يدل على علمه و حفظه و فضيلته، و لا يدل على النص بإمامته «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

روى [١]

الواحدى [٢]

فى أسباب نزول القرآن عن بريده، روى [٣]

أبو نعيم فى

ص: ١٥٤

الحليه عن علي و أبو القاسم [١]

بن حبيب في تفسيره، عن زر بن [٢]

حيش عن علي

ص: ١٥٥

واللفظ له: قال: قال علي بن أبي طالب ضمنى رسول الله، وقال أمرنى ربى أن أدنك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعى، وفى تفسير الثعلبى فى روايه بريده و أن اعلمك و تعى و حق على الله أن تسمع و تعى فنزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَهُ «انتهى» و بعضهم روى ما رواه الناصب، فى إطلاق قوله: روى المفسرون ما يفسر عن تعصبه كما لا يخفى، وقال صاحب الكشاف و فخر الدين الرزى بعد ذكر الروايه التى رواها الناصب فى شأن عليّ فان قيل: لم قال أُذُنٌ وَأَعِيَهُ على التوحيد و التنكير؟ قلنا:

للإيدان بأن الوعاء فيهم قلبه، و توبيخ الناس بقله من يعى فيهم، و الدلاله على أنّ الاذن الواحده إذا وعت و عقلت عن الله تعالى فهو السواد الأعظم عند الله، و أنّ ما سواه لا يلتفت إليهم، و إن امتلاء العالم منهم «انتهى».

ثم أقول: فقد دلت الآيه بما كشف علامه المعتزله [١]

و إمام الاشاعره [٢]

عن أسرارها على اختصاص علي عليه السلام فى زمان النبى صلى الله عليه و آله بذلك لما صرحوا باستجاباه دعاء النبى صلى الله عليه و آله فى حقه عليه السلام و على توبيخ غيره، و أنه لا التفات إليهم، فيكون هو الأحق بالامامه كما هو المدعى، و مما ينبغى أن يمهد هاهنا ليحال عليه فيما يأتى، أن من تأمل فى القرآن و الحديث، علم أنّ التفضيل لا يكون إلا بالعلم،

قال النبى صلى الله عليه و آله [٣]

: فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم، و قال الله:

ص: ١٥٦

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [١]

،فان معناه حصر الخشيه و التقى على العلماء،مع أنه قال: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [٢]

و لا شكَّ أَنَّ عليا كان أعلم من باقى الصّحابه لأنّ استفتاءهم عنه مشهور [٣]

،و إقرارهم بجهلهم فى تلك المستفتيات مذكور،حتى صار قول عمر: لو لا على لهلك عمر [٤]

،كالمثل السائر بين امه خير البشر، و هذا دليل على أنّ عليا عليه السّلام كان أعلم،و أما أنّ كلّ من كان أعلم فهو أفضل،فقد ثبت بالنّص كما أسلفناه،و بعد ثبوت الصّغرى و الكبرى على هيئه الشّكل الأوّل فنتيجته بديهيّه،و إنكاره مكابره و معانده فلا يلتفت إليه.

[الثامنه عشر سوره هل أتى]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثامنه عشر سوره هل أتى،

روى [٥]

الجمهور كافّه أنّ الحسن و الحسين مرضا فعادهما رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (جدّهما خ ل) و عامّه العرب،فنذر على صوم ثلاثه أيام

ص: ١٥٧

و كذا أمهما فاطمه و خادمتهم فضّه كذلك لئن برءا، فبرءا فليس عند آل محمّد صلّى الله عليه و آله قليل و لا كثير، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثه أصوع من شعير، و طحنت فاطمه منها صاعا فخبزته خمسه اقراص لكلّ واحد قرصا و صلّى عليّ المغرب، فلمّا أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للإفطار أتاهم مسكين، و سألهم فأعطاه كلّ منهم قوته، و مكثوا يومهم و ليلتهم، لم يذوقوا شيئا، ثمّ صاموا اليوم الثانی، فخبزت فاطمه صاعا آخر فلما قدّم بين أيديهم للإفطار أتاهم يتيم و سألهم القوت، فأعطاه كلّ واحد منهم بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم و قدّم الطعام للإفطار أتاهم أسير، و سألهم القوت، فأعطاه كلّ واحد منهم قوته و لم يذوقوا فى الأيام الثلاثه سوى الماء فرآهم النّبى صلّى الله عليه و آله فى اليوم الرّابع، و هم يرتعشون من الجوع، و فاطمه قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها، فقال: وا غوثاه يا الله أهل بيت محمّد يموتون جوعا، فهبط جبرئيل، فقال: خذ ما هناك الله تعالى به فى أهل بيتك، فقال: و ما آخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه هلّ أتيتي «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ذكر بعض المفسّرين فى شأن نزول السوره ما ذكره، و لكن أنكر على هذه الرّوايه كثير من المحدثين و أهل التفسير و تكلموا فى أنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان فى الصّدقه إلى هذا الحدّ و يجوّع نفسه و أهله حتّى يشرف على الهلاك، و قد قال الله تعالى: وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ، و العفو ما كان فاضلا من نفقه العيال، و

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: خير الصدقه ما يكون صنوا عفوا و إن صحّ الروايه لا تدلّ على النّص كما علمته «انتهى».

قال [١]

فخر الدين الرّازي في تفسيره: إنّ الواحدى من أصحابنا ذكر في كتاب البسيط أنّها نزلت في عليّ، و صاحب الكشاف من المعتزله ذكر هذه القصّه، فروى عن ابن عباس: أنّ الحسن و الحسين مرضا إلخ و الذى لم يذكر من المفسرين أنّها نزلت في عليّ عليه السّلام أبقي الآيه على عمومها لعدم وصول سبب النزول إليه، أو لقصد إخفائه عداوه لأهل البيت عليهم السّلام، لا أنّه ذكر نزوله في شأن جماعه مخصوصه غيرهم، كما يشعر به ظاهر كلام النّاصب، و أما ما ذكره من انكار كثير من المحدثين و المفسرين لهذه الرّوايه و تكلمهم في جواز المبالغه في الصّيدقه إلى هذا الحدّ، فالظاهر أنّه من تشكيكات نفسه دون أحد من المحدثين و المفسّرين، و لو كان لذلك أصل لذكره فخر الدّين الرّازي المشكك في تفسيره و من العجائب أن أصحاب هذا الرجل و منهم الرّازي المذكور و النيشابورى في تفسيرهما يذكرون [٢]

أنّ قوله تعالى: وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ [٣]

نزل في شأن الذين شدّوا أنفسهم على السّوارى، و يسلمون ذلك و لا ينكرونه و لا يتكلمون عليه بأنّه: هل يجوز رياضه النّفس في هذا الحدّ بل يذكرون من جوع مشايخهم و متصوّفيهم من النقشبنديه [٤]

و غيرهم ما يتجاوز عن ذلك، بل ذكر النّاصب نفسه سابقا في مبحث نفى حلول الله

ص: ١٧١

تعالى فى غيره: أنّ أبأ يزىء البسطامى [١]

ترك شرب الماء سنه تأءببا لنفسه، و استحسنه

ص: ١٧٤

مع أنّ ذلك منهم تحمّل ضرر من غير إيصال نفع منهم إلى الغير ثم ينكرون رياضه جوع أهل البيت عليهم السلام و إيثارهم المسكين و اليتيم و الأسير على أنفسهم من غايه الجود و الكرم، مع ثبوت الرّوايه هاهنا اتفاقاً، و ثبوت أنّ السائل عنهم في اللّيلى الثالث إنّما كان جبرئيل عليه السّلام قد جاءهم امتحاناً من الله تعالى، و لنعم ما قال الحصكفى [١]

في الرّد على الثالث في ذلك حيث أنشد:

(شعر) قوم أتى في مدحهم هل أتى ما شكّ في ذلك إلا ملحد قوم لهم في كلّ أرض مشهد لا بل لهم في كلّ قلب مشهد

ص: ١٧٥

و أما ما توهمه: من منافاه قوله تعالى: **وَ يَسْئَلُونَكَ** **مَّاذَا يُنْفِقُونَ** **قُلِ الْعَفْوَ** الآيه لذلك، فمدفوع بأن العفو كما فسّر بما ذكره
النّاصب كذلك فسّر بأفضل المال [١]

و أطيعه، و يؤيده قوله تعالى: **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا** **مِمَّا تُحِبُّونَ** [٢]

، و ما

رواه من قوله عليه السّلام خير الصدقه ما يكون صنوا عفوا، معارض

لقوله [٣]

خير

ص: ١٧٤

الصدقه ما أبقت غنى، و لو تنزلنا عن ذلك، فنقول: إنما يلزم المنافاه لو لم ينفق عيال على عليه السلام معه فى الصدقه على ذلك الوجه، و أمّا إذا أتى صاحب العيال ممّا وجب عليه من النفقه و هم باختيارهم آثروا اليتيم و الأسير و المسكين على أنفسهم بإعطاء كل واحد منهم حصّه قوتهم لهم، فلا منافاه كما لا يخفى.

[التاسعه عشر قوله تعالى: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعه عشر قوله تعالى: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ [١]

،

روى الجمهور [٢]

عن مجاهد، قال: هو على بن أبى طالب «انتهى».

ص: ١٧٧

أقول: جماهير أهل السنّة على أنّ الآية نزلت في أبي بكر الصديق، وإن صحّ نزولها في علي المرتضى، فهو من فضائله ولا تدلّ على النص «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

قد نقل صاحب كشف الغمّة [١]

الزوايه التي ذكرها المصنّف عن الحافظ أبي بكر [٢]

موسى بن مردويه و روى الحافظ [٣]

أيضا عن أبي جعفر عليه السّلام، و أما نزول ذلك في شأن أبي بكر كما ادّعاها النّاصب، فهو شيء قد تفرد به فخر الدّين الرّازي، لمجرّد ملاحظه مناسبه التّصديق المذكور في الآية، لما وضع [٤]

أولياء أبي بكر من لقب الصّديق عليه، وهذا دأب الرّجل في تفسير كثير من الآيات كما لا يخفى على المتتبع البصير، و لا يَبْتُكَّ
مِثْلُ خَيْبِرِ [٥]

، و لو حاولوا إثبات وجود هذه الزوايه في شيء من كتب المتقدمين على الرّازي بلا استعمال كذب و مين، لرجعوا بخفي
حنين [٦]

، و من وقاحات الرّازي أنّه لم يكتف في ذلك بالكذب على الله

تعالى حتى وضع ذلك على لسان علي عليه السلام قاصدا به سد باب تجويز الناظرين كون ذلك واردا في علي عليه السلام ثم لدفع التهمة التي غلبت على ظن الخائن الخائف، نسب ذلك إلى المفسرين على الإجمال، ولكن الزكي الفطن لا يخفى عليه حقيقته الحال، ويدل على عدم ورود الرواية في شأن أبي بكر و علي وصول الرواية الدالة على أن المراد بالآية هو علي عليه السلام إلى الرازي، ما ذكره بعد ذلك حيث قال: إن هذا يتناول أسبق الناس إلى التصديق و أجمعوا على أن الأسبق الأفضل، إماما ابو بكر و إما علي لكن هذا اللفظ على أبي بكر أولى، لأن عليا عليه السلام كان في وقت البعث صغيرا، فكان كالولد الصغير الذي يكون في البيت، و معلوم أن إقدامه على التصديق لا يفيد لمزيده قوة و شوكة في الإسلام، فكان حمل اللفظ على أبي بكر أولى «انتهى» و وجه دلالة علي ما ذكرنا من الأمرين: أنه لو كان هناك روايه في شأن أبي بكر لما احتاج إلى تكلف الاستدلال، و لا إلى ذكره عليا عليه السلام فيه و لو على سبيل الاحتمال، على أن الاستدلال المذكور كسائر تشكيكاته ظاهر البطلان، لأن درجة النبوه أعلى من مرتبه الإسلام و إذا جاز نبوه الصبي كان صحه إيمانه أجوز، و قد قال تعالى في شأن يحيى:

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا [١]

، و قال حكاية عن عيسى في صباه: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي

و قال فى شأن يوسف عليه السّلام فى حال صباه عند إلقائه فى غيابت الجب: وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٢]

، و قال سبحانه: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كَلَّمَّا آتَيْنَاهَا حُكْمًا وَ عِلْمًا [٣]

و كان عمره عند ما جعل نبيا إحدى عشرة سنة [٤]

، و إذا جاز أن يكون الصّبي صاحب النبوة و الوحي جاز أن يكون صاحب الايمان بطريق أولى، و أيضا كما لا يقال لمن تولد مؤمنا و فى فطره الإسلام: أنه آمن لأنه تولد عليه، و كذا فى على عليه السّلام لأنه تولد فى حضرة الرّسول و لم يعبد صنما قط [٥]

لكن أبو بكر قد عبد الأصنام أزيد من أربعين سنة من عمره [٦]

، فكان عليه الإتيان بالايمان بعد ما لم يكن مؤمنا، و أيضا عند أصحابنا أنّ

علينا عليه السلام حين آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عمره خمسة عشر سنة، [١]

وقيل أربعة عشر، والزويتان قد جاءتا أيضا من طريق الخصم،

ذكر ذلك شارح [٢]

الطوالع عن أصحابه في شرحه، والعاقولي [٣]

في شرحه للمصاييح، قال: روى الحسن البصرى

ص: ١٨٢

أنّ عمره كان خمسة عشر سنة عند إسلامه، و أما شارح الطوالع، فروى أربعة عشر سنة و هذا على ما جاء في صحيح البخارى [١]

، و قد تجاوز البلوغ لأنّه

روى عن المغيرة [٢]

:أنّه قال: احتلمت و أنا ابن اثنتى عشره سنة، و أيضا

ص: ١٨٣

فقد رووا [١]

: اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ لَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا مَنْ يَصْحَحُ مِنْهُ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الْمَأْمُونُ حِينَ نَظَرَ

أَبَا الْعَتَاهِيَةَ [٢]

ص: ١٨٤

و ايضا قد صح أنه كتب إلى معاوية أبياتا [١]

من جملتها

قوله عليه السلام شعر

سبقتكم إلى الإسلام طرا

غلاما ما بلغت أوان حلمي

و لم ينكر عليه معاوية مع عداوته و تعنته، فكيف يزيد [٢]

عليه الرازي، و هو من جماعته في ذلك، و ايضا مرجع الإسلام إلى التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه و آله و أنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك من التكليف العقلي و معلوم أن التكليف بالعقلية إنما يتوقف على كمال العقل و إن كان الرجل ابن خمس سنين، أو خمسين سنة، و على عليه السلام قد كان كمال عقله حين أسلم و البلوغ إنما هو شرط في التكليف الشرعي الفرعي، على أنه لا- يمتنع أن يكون من خصائصه لو كان صبيا صحه إسلامه صغيرا، كما أنه يطالع اللوح المحفوظ في حال رضاعه على ما سبقت الاشارة إليه [٣]

من كلام

ص: ١٩٣

ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح البخاري، و بالجملة يجوز اختصاصه عليه السّلام بمزيد فضيله في الخلقه أو جبت حصول البلوغ الشرعى قبل العدد، و ما ذاك بعجب منه عليه السّلام، فأنه مظهر العجائب و منبع الغرائب.

[الآيه العشرون قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الآيه العشرون قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ [١]

عن ابى هريره [٢]

ص: ١٩٤

قال: مكتوب على العرش لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدى و رسولى أيدته بعلى بن أبى طالب عليه السّلام «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: جاء هذا فى روايات أهل السنه، ولا شك أن عليا من أفاضل المؤمنين و من خلفائهم و أئمتهم، و لما كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مؤيدا بالمؤمنين كان تأييده بعلى من باب الأولى، و لكن لا يدلّ على النصّ المدعى.

أقول [القاضى نور الله]

لا يخفى ما فى كلام الناصب من التّمويه، و ذلك لأنّ كلام المصنّف ليس فى مجرّد التأييد الذى يشترك فيه سائر المؤمنين على ما توهمه الناصب، بل فى كتابه اسمه عليه السّلام بوصف تأييده للنّبي صلّى الله عليه و آله على العرش الأعظم فى أزل الآزال، و هذا يدلّ على الأفضليه التى هى من جملة مدّعيات المصنّف كما مرّ مرارا، على أنّ ما اعترف به من كونه عليه السّلام أولى من جميع المؤمنين بتأييده للنّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كاف فى ثبوت المدعى أيضا كما لا يخفى.

[الحاديه و العشرون قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الحاديه و العشرون قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١]

روى الجمهور [٢]

أنها نزلت في على عليه السلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: ظاهر الآيه أنها نزلت في كافة المؤمنين، و لو صحّ نزوله في على عليه السلام يكون من فضائله، و لا دلاله لها على النصّ المدعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

ظهور ما ذكره ممنوع، إذ لو كان مراده تعالى كافة المؤمنين يقال: حسبك الله و المؤمنون، فلما قيد بمن اتبعه منهم دلّ على إرادته التخصيص، و أما صحّ الحديث فكفى فيه كونه مروياً عن طريق أهل السنه، و قد ذكرها صاحب كشف الغمه [٣]

عن كتاب عزّ الدين [٤]

عبد الرزاق المحدّث الحنبلي، و أما وجه الدلالة على

ص: ١٩٦

المدعى فهو أن الله تعالى لما حصر كفايه الشر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنابه سبحانه و في علي عليه السلام، و كذا حصر اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلام بمقتضى الروايه دل ذلك على أفضليته عن سائر المؤمنين، فيكون أمير المؤمنين.

[الثانيه و العشرون قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثانيه و العشرون قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [١]

قال

ص: ١٩٧

التعليبي [١]

: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام «انتهى».

ص: ١٩٨

أقول ذهب المفسرون الى أنَّها نزلت في أهل اليمن، و

قيل: لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ هَذَا الْقَوْمِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِ سَلْمَانَ، وَقَالَ هُوَ وَقَوْمُهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا كَانَتْ نَازِلَةً لِقَوْمٍ لَمْ يُؤْمِنُوا بَعْدَ، لِدَلَالِهِ سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ عَلَى هَذَا، وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ كَانَ مَمَّنْ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ نَزْوُلُهُ فِيهِ، وَإِنْ سَلَّمْنَا فَهُوَ مِنْ فِضَائِلِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى النَّصِّ الْمُدْعَى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

من ذهب إلى أنَّها نزلت في أهل اليمن كفخر الدين الرازي والقاضي البيضاوي قد استند بما

روى أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَقَالَ هُمْ قَوْمٌ هَذَا، وَأَقُولُ، فِيهِ بَحْثٌ لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بِأَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَ لَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْأَشْعَرِيَّةِ كَطَائِفِهِ هَمْدَانِ [١]

فهم لم يجاهدوا

إلا مع عليّ عليه السّلام فى حروبه، كما يعلم من كتب السّير و التّواريخ، و ان أراد الأشعريه كما يقتضيه سياق الرّوايه، فهم أيضا لم يدركوا مقاتله أهل الرّده [١]

فى زمان أبى بكر، اللهمّ إلا- أن يراد به قتال بعضهم كأبى موسى ظاهرا مع عليّ عليه السّلام فى حرب صفّين مع القاسطين المرتدّين، و حينئذ يتّحد مآله مع الرّوايه المتضمّنه لكون الآيه فى شأن أمير المؤمنين عليه السّلام، و اما من

روى أنّه عليه السّلام قال، المراد سلمان و ذووه كما وقع فى الكشّاف و تفسير البيضاوى، ففيه أنّ المتبادر من ذووه أى أصحاب سلمان مولانا أمير المؤمنين على و ساير أهل البيت عليهم السّلام لكونه منهم بمقتضى

قوله عليه السّلام: سلمان منّا أهل البيت [٢]

، و ايضا من المعلوم أنّ سلمان لم يشهد محاربه شىء من أهل الرّده، و كذا لم يظهر من ذويه على تقدير أن يراد بهم أهل الفرس مجاهده مع أهل الرّده فى زمان أبى بكر، فتعيّن الحمل على ما ذكرنا، و حينئذ يتّحد أيضا ما لهذه الرّوايه مع ما

رواه الثعلبى [٣]

و الاماميه من أنّها نزلت فى شأن عليّ عليه السّلام فى قتال النّاكثين و القاسطين و المارقين [٤]

، و لا- يقدر فى ذلك أنّ سلمان لم يعيش إلى زمان قتال الطوائف الثلاثه، و لم يجاهد معهم، إذ يكفى فى صحّحه نسبه فعل إلى جماعه صدوره من أكثرهم سيّما و قد روى أنّ سلمان [٥]

ص: ٢٠٠

سكن مداين و تزوج هناك من بنى كنده و حصل له أولاد كانوا فى خدمه أمير المؤمنين عليه السّلام فى بعض حروبه فكان النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لمّا لاحظ أن حسن صنيع الأبناء يكون من زكاء طينه الأب نسب فعل الأبناء إليه رضى الله عنه، قال الشيخ [١]

الموحد محيى الدين العربى فى الفتوحات المكيه: و لما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله عبدا محضا قد طهره الله و أهل بيته تطهيرا و أذهب عنهم الرجس، و هو كل ما يشينهم، فان الرجس هو القدر عند العرب هكذا حكى الفراء، قال تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، فلا يضاف إليهم إلا مطهر، و لا بد أن يكون كذلك، فإنّ المضاف إليهم هو الذى يشبههم، فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهاره و التقديس، فهذه شهاده من النّبىّ صلّى الله عليه و آله لسلمان الفارسى بالطهاره و الحفظ الإلهى و العصمه حيث

قال [٢]

فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: سلمان منّا أهل البيت، و شهد الله لهم بالتطهير و ذهاب الرجس عنهم، و إذا كان لا يضاف إليهم إلا مطهر مقدس و حصلت العناية الالهيه بمجرد الاضافه، فما ظنك بأهل البيت فى نفوسهم، فهم المطهرون بل هم عين الطهاره، ثم قال: و هم المطهرون بالنص

ص: ٢٠٢

فسلمان منهم بلا شك، و أرجو أن يكون عقب علي [١]

و سلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن و الحسين و عقبهم و موالى أهل البيت، فإنّ رحمه الله واسع، ثم قال: فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سرّهم الواقفين عند مراسمه، فشرّفهم أعلى و أتمّ و هؤلاء هم أقطاب هذا المقام، و من هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم الناس بما لله ععباده من الحقوق و ما لأنفسهم و الخلف عليهم من الحقوق و أقواهم على أدائها و فيه

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم [٢]

: لو كان الايمان بالثريا لنال رجال من فارس و أشار إلى سلمان الفارسي «انتهى» و من اللطائف

قوله عليه السّلام لأبى موسى: هم قوم هذا، و لم يدخله فى هذا الحكم، لعلمه عليه السّلام لسوء عاقبته و انحرافه عن على عليه السّلام، لكن جماعه من أكابر أهل اليمن و أشرفهم و أفرادهم الذين يعد كل واحد منهم بألف قبيله كانوا من شيعة عليه السّلام و من جملتهم طائفة همدان بأسرهم و اويس القرني [٣]

الذى

ص: ٢٠٣

شهد بين يديه عليه السّلام فى وقعه صفتين رضوان الله عليه و

قوله [١]

عليه السّلام لسلمان رضى الله عنه: هذا و ذووه فجعل قومه تبعاً له فى هذا الحكم و عبّر عن قومه بذويه إشارة إلى أنّ من اتّصف به من معرفه الولايات و متابعه من فرض الله متابعه، فهو منه و داخل تحت هذا الحكم و إلا فلا هذا. وقد ذكر فخر الدّين الرّازى [٢] القول بنزول الآية فى شأن على عليه السّلام أيضاً لكن حيث أبرق و أردد على الاماميّه بالتشكيكات النّاشيه عن العصبية رأينا أن نذكر كلامه مع ما يتوجّه عليها من الشّناعة و الملام صيانه للتّناظرين القاصرين عن الوقوع فى مواقع الشّكوك و الأوهام فنقول: قال:

و قال قوم إنها نزلت فى على عليه السّلام، و يدلّ عليه و جهان الاول: أنّه عليه السّلام لما دفع الرّايه إلى على عليه السّلام يوم خيبر

قال: لأدفعنّ الرّايه غداً إلى رجل يحبّ الله و رسوله

ص: ٢٠٤

و يحبه الله و رسوله و هذا هو الصفه المذكوره فى الآيه، و الوجه الثانى أنه تعالى ذكر بعد هذه الآيه قوله: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**، و هذه الآيه فى حقّ على عليه السلام، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضا فى حقه فهذه جملة الأقوال فى هذه الآيه، و لنا فى هذه الآيه مقامات، الاول أنّ هذه الآيه من أدلّ الدلائل على فساد مذهب الاماميه من الروافض، و تقريره: أنّ مذهبهم أنّ الذين أقروا بخلافه أبى بكر و إمامته كلهم كفروا و صاروا مرتدين، لأنهم أنكروا النصّ الجلى على إمامه على بن أبى طالب، فنقول: لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم و يقهرهم و يردّهم إلى الدين الحقّ بدليل قوله تعالى: **مَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ كَلِمَهُ (مَنْ) فِي مَعْرَضِ الشَّرْطِ لِلْعَمُومِ، فَهِيَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ صَارَ مُرْتَدًّا عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْتِي بِقَوْمٍ يَقْهَرُهُمْ وَ يَبْطُلُ شَوْكَتُهُمْ، فَلَوْ كَانَ الَّذِينَ نَصَبُوا أَبَا بَكْرٍ لِلْخِلَافَةِ كَذَلِكَ لَوَجِبَ بِحُكْمِ الْآيَةِ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ يَقْهَرُهُمْ وَ يَبْطُلُ مَذْهَبُهُمْ، وَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلِ الْأَمْرُ بِالضَّدِّ، فَإِنَّ الرَّوَافِضَ هُمُ الْمُقَهَرُونَ الْمَمْنُوعُونَ عَنْ إِظْهَارِ مَقَالَتِهِمُ الْبَاطِلَةَ أَبَدًا مِنْذُ كَانُوا عَلِمْنَا فساد مقالاتهم و مذهبهم و هذا كلام ظاهر لمن أنصف المقام الثانى أنا ندعى: أنّ هذه الآيه يجب أن يقال: إنها نزلت فى حقّ أبى بكر و الدليل عليه و جهان الاول أنّ هذه الآيه مختصه بمحاربه المرتدين و أبو بكر هو الذى تولى محاربه المرتدين على ما شرحناه، و لا يمكن أن يكون المراد هو الرسول صلى الله عليه و سلم لأنه لم يتفق له محاربه المرتدين و لأنه تعالى قال: **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ** و هذا للاستقبال لا- للحال، فوجب أن يكون ذلك القوم غير موجودين فى وقت نزول هذا الخطاب، فان قيل: هذا لازم عليكم، لأنّ أبى بكر كان موجودا فى ذلك الوقت. قلنا: الجواب من وجهين الاول أنّ القوم الذين قاتلهم أبو بكر من أهل الرده كانوا موجودين فى الحال. و الثانى أن معنى الآيه: أن الله تعالى سوف يأتى**

بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب، و أبو بكر و إن كان موجودا في ذلك الوقت إلا- أنه ما كان مستقلا في ذلك الوقت بالحرب و الأمر و النهي، فزال السؤال، فثبت أنه لا- يمكن أن يكون المراد هو الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و لا يمكن أيضا أن يكون المراد هو علي رضوان الله عليه، لأن عليا رضى الله عنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة فان قلت لا نسلم أنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة، لأن كل من نازعه في الامامه كان مرتدا، قلنا: هذا باطل من وجهين: الاول أن اسم المرتد إنما يتناول من كان تاركا لشرائع الإسلام و القوم الذين نازعوا عليا عليه السّلام ما كانوا كذلك في الظاهر و ما كان أحد يقول إنه إنما يحاربهم لأجل أنهم خرجوا عن الإسلام، و علي عليه السّلام لم يسمهم بالمرتدين، فهذا الذي يقوله هؤلاء الروافض بهت على جميع المسلمين و علي عليه السّلام أيضا الثاني لو كان كل من نازعه في الامامه كان مرتدا لزم في أبي بكر و في قومه أن يكونوا مرتدين، و لو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الآيه: أن يأتي الله بقوم يقهرونهم و يردونهم إلى الدين الصحيح و لما لم يوجد ذلك البتّه علمنا أن منازعه علي عليه السّلام في الامامه لا- تكون رده و إذا لم تكن رده لم يمكن حمل الآيه على علي عليه السّلام لأنها نازله فيمن يحارب المرتدين و لا- يمكن أيضا أن يقال: إنها نازله في أهل اليمن أو في أهل فارس، لأنه لم يتفق لهم محاربه مع المرتدين و بتقدير أن يقال؛ اتفقت لهم هذه المحاربه، لكنهم كانوا رعيه و أتباعا و أذنابا، فكان الرئيس الأمر المطاع في تلك الوقعه هو أبو بكر، و معلوم أن حمل الآيه على من كان أصلا في هذه القياده و رئيسا مطاعا فيها أولى من حملها على الرعيه و الاتباع و الأذناب، فظهر بما ذكرنا من الدليل الظاهر أنّ هذه الآيه مختصه بأبي بكر الوجه الثاني في بيان أنّ الآيه مختصه بأبي بكر هو أنّا نقول: هب أنّ عليا عليه السّلام كان قد حارب المرتدين و لكن محاربه أبي بكر مع المرتدين كانت أعلى حالا و أكثر موقعا في الإسلام من محاربه علي عليه السّلام، مع من خالفه في الامامه و ذلك، لأنه علم بالتواتر أنّه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَوَفَّى اضْطَرَبَتِ الْأَعْرَابُ وَتَمَرَدُوا، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الَّذِي قَهَرَهُمْ وَمَسَّلَهُمْ وَطَلَحَهُ (طَلِيحُهُ خ ل) وَهُوَ الَّذِي حَارَبَ الطَّوَائِفَ السَّيِّئَةَ الْمُرْتَدِّينَ وَهُوَ الَّذِي حَارَبَ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ وَعَظُمَتِ شَوْكَتُهُ وَانْبَسَطَتِ دَوْلَتُهُ أَمَّا لَمَّا انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ انْبَسَطَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَصَارَ مَلُوكَ الدُّنْيَا مَقْهُورِينَ وَصَارَ الْإِسْلَامُ مُسْتَوْلِيًا عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَالْمَمَلِكِ، فَثَبَتَ أَنَّ مُحَارَبَةَ أَبِي بَكْرٍ أَعْظَمُ تَأْثِيرًا فِي نَصْرِهِ الْإِسْلَامَ وَتَقْوِيَتِهِ مِنْ مُحَارَبَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ تَعْظِيمَ قَوْمِ يَسْعُونَ فِي تَقْوِيَةِ الدِّينِ وَنَصْرِهِ الْإِسْلَامَ وَلَمَّا كَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الْمَتَوَلَى لِذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ.

المقام الثالث في هذه الآية وهو أننا ندعى دلالة هذه الآية على صحته إمامه أبي بكر وذلك لأنه لما ثبت بما ذكرنا أن هذه الآية مختصة به فنقول: إنه تعالى وصف الذين أرادهم بهذه الآية بصفات: أولها أنه يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، فلما ثبت أن المراد بهذه الآية هو أبو بكر ثبت أن قوله: يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وصف لأبي بكر، ومن وصفه الله تعالى بذلك يمتنع أن يكون ظالماً، وذلك يدل على أنه كان محققاً في إمامته و ثانيها قوله: أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَضَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَهُوَ صَفَهُ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا لِلدَّلِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَيُؤَكِّدُهُ مَا

روى في الخبر [١]

المستفيض أنه قال عليه السلام أرحم أمتي بامتى أبو بكر، فكان موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدّة مع الكفار، ألا ترى أن في أول الأمر حين كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة وكان في غاية الضعف، كيف كان يذب عن الرسول صلى الله عليه وآله؟ وكيف كان يلزمه ويخدمه؟ وما كان يبالي بأحد من جبابرة الكفار وشياطينهم وفي آخر الأمر أعنى وقت خلافته كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصر على أنه لا بد من المحاربة مع مانعي الزكاة حتى آل الأمر إلى أن خرج

ص: ٢٠٧

إلى قتال القوم وحده حتى جاء أكابر الصحابه و تضرعوا إليه و منعه من الذهاب، ثم لما بلغ بعث العسكر إليهم انهزموا و جعل الله ذلك مبدئا لدوله الإسلام، فكان قوله: أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، لا يلقى إلا به و ثالثها قوله: يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فهذا مشترك فيه بين أبي بكر و علي، إلا أن حظ أبي بكر منه أتم و أكمل، و ذلك لأن مجاهده أبي بكر مع الكفار كان في أول البعث و هناك الإسلام كان في غايه الضعف، و الكفر في غايه القوه فكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته، و يذهب عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بغايه وسعه و اما علي عليه السلام، فانه إنما شرع في الجهاد يوم بدر و احد، و في ذلك الوقت كان الإسلام قويا، و كانت العساكر مجتمعته، فثبت أن جهاد أبي بكر كان أكمل من جهاد علي عليه السلام من وجهين الاول انه كان متقدما عليه في الزمان فكان أفضل، لقوله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ .

و الثاني أن جهاد أبي بكر كان في وقت ضعف الرسول صَلَّى الله عليه و سلم و جهاد علي كان في وقت القوه، و رابعها قوله: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، و هذا لائق لأبي بكر، لأنه متأكد بقوله: وَ لَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ، و قد بينا أن هذه الآيه لا بد أن يكون في أبي بكر، و مما يدل على أن جميع هذه الصفات لأبي بكر: إنا بينا بالدليل أن هذه الآيه لا بد و أن تكون في أبي بكر، و متى كان الأمر كذلك، كانت هذه الصفات لا بد و أن تكون صفات لأبي بكر، و إذا ثبت هذا وجب القطع بصحة إمامته، إذ لو كانت إمامته باطله لما كانت هذه الصفات لائقه به فان قيل: لم لا يجوز أن يقال:

إنه كان موصوفا بهذه الصفات حال حياه الرسول صَلَّى الله عليه و سلم ثم بعد وفاته لما شرع في

الإمامه زالت هذه الصفات و بطلت.

□
قلنا: هذا باطل قطعاً، لأنه تعالى قال: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فَأُثِّبَتْ كُونَهُمْ موصوفين بهذه الصفه حال إتيان الله بهم في المستقبل، و ذلك يدل على شهادته الله له بكونه موصوفاً بهذه الصفات حال محاربتة مع أهل الردة و ذلك هو حال إمامته، فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآية على صحه إمامته.

أما قول الرّوافض: إنّ هذه الآية في حقّ عليّ رضي الله عنه بدليل

أنّه صلّى الله عليه و سلّم قال يوم خيبر: لأعطين الرّايه غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، و كان ذلك هو عليّ عليه السّلام فنقول: هذا الخبر من باب الآحاد [١]

، و عندهم لا يجوز التمسك به في العمل، فكيف يجوز التمسك به في العلم؟ و أيضاً أنّ اثبات هذه الصفه لعلّي لا يوجب انتفاءها عن أبي بكر، و بتقدير أن يدلّ على ذلك، لكنّه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن أبي بكر، و من جمله تلك الصفات كونه كزاراً غير فرار، فلمّا انتفى ذلك عن أبي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع تلك الصفات، فلا- دلالة في اللفظ عليه، و ايضاً فهو تعالى إنّما أثبت هذه الصفه المذكوره في هذه الآية حال اشتغاله بمحاربه المرتدين بعد ذلك، فهب أنّ تلك الصفه ما كانت حاصله في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزّمان المستقبل و لان ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن، و ما ذكره تمسك بالخبر المنقول بالآحاد، و لأنه معارض بالأحاديث [٢]

الداله على كون أبي بكر محباً لله و لرسوله

و كون الله محبا له و راضيا عنه، قال تعالى في حقّ أبي بكر: وَ لَسَوْفَ يَرْضَىٰ، و

قال [١]

عليه الصلاة و السلام: إنّ الله يتجلّى للناس عامه و يتجلّى لأبي بكر خاصة، و قال: [٢]

ما صبّ الله شيئا في صدرى إلّا- و صببته في صدر أبي بكر، و كلّ ذلك يدلّ على أنّه كان يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و اما الوجه الثّاني و هو قولهم: الآيه التي بعد هذه الآيه داله على إمامه عليّ عليه السّلام فوجب أن تكون هذه الآيه نازله في عليّ، فجوابنا انا لا- نسلمّ دلالة الآيه التي بعد هذه الآيه على إمامه عليّ و سنذكر الكلام فيه إن شاء الله، فهذا ما في هذا الموضوع من البحث و الله أعلم «انتهى كلام الرّازي» و أقول يتوجّه عليه أنظار اما أولا فلما أورده النّيشابورى [٣]

على قوله: لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم إلخ بأنّ لناصر مذهب الشيعة أن يقول: ما يدريك أنّه تعالى لا يجيء بقوم يحاربهم؟ و لعلّ المراد بخروج المهديّ عجل الله تعالى فرجه هو ذلك فإنّ محاربه من دان بدين الأوائل هي محاربه الأوائل «انتهى»، ثمّ إن مع كونه شافعيّا ظاهرا و باطنا كما هو صرّح به في آخر تفسيره، غير متّهم في ذلك خاف عن المتعصبين من أهل

ص: ٢١٠

نحلته، فاعتذر بأن هذا إنما ذكرته بطريق [١]

المنع، لأجل العصبية و الميل، فإن اعتقاد ارتداد الصحابه الكرام امر فظيع و الله أعلم «انتهى» و اعترض عليه بعض الناظرين [٢]

بأن الحق ما قاله ناصر الإسلام و الامام العلامه فخر الدين الرازى، و ما ذكره هذا الفاضل نصره للشيعه كلام فاحش شنيع لا يليق بأحد من أهل الديانه، و ليت شعري ما ذا يفيد محاربه المهدي في آخر الزمان بعد ذهاب أكثر أيام الدنيا و انقضاء عصر الصحابه و التابعين و من بعدهم و ظهور أمارات قيامه، ثم إنه لم يثبت انه يخرج لذلك «انتهى» و أقول: بل الحق ما أجراه الله تعالى على لسان ناصر الشيعه مع كونه من المخالفين، لأن الإتيان و الانتقام بعد عصر الصحابه و التابعين المرتدين إنما ينافى مدلول الآيه لو لم يحضر هناك أحد منهم، و لكن قد تقرّر عند الشيعه بناء على أصل الرجعه الثابت بالكتاب و السنه [٣]

أنه يرجع إلى الدنيا عند ظهور المهدي عليه السلام جماعه من هؤلاء الصّحابه المرتدين فيأتيهم المهدي عليه الصّلاه و السلام و ينتقم منهم أشدّ الانتقام

ص: ٢١١

بعد ثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكيه عند ذكر صفات المهدي على آباءه و عليه آلاف التحية و الثناء و علامات ظهوره عليه السلام، حيث قال: اعلم أيدنا الله أن الله خليفه يخرج و قد امتلأت الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفه من عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم من ولد فاطمه، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و سلم جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن و المقام يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم في خلقه بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه و سلم في أخلاقه و الله يقول فيه: وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ، هو أجلى الجبهه أقى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفه يقسم المال بالسويه و يعدل في الرعيه و يفصل في القضيه يأتيه الرجل فيقول له: يا مهدي أعطني و بين يديه المال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فتره من الدين، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن، يمسى جاهلاً بخيلاً جباناً و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليله يمشى النصر بين يديه، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، يقفو إثر رسول الله صلى الله عليه و آله لا يخطى، له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكلّ و يقوى الضعيف في الحقّ و يقرى الضيف و يعين على نوائب الحقّ يفعل ما يقول، و يقول ما يعلم، و يعلم ما يشهد يفتح المدينه الروميه بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبه الله يمرج الشام، يبئد الظلم و أهله، يقيم الدين ينفخ الرّوح في الإسلام يعزّ

الإسلام به بعد ذله، و يحيا بعد موته، يضع الجزية و يدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل و من نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحكم به، يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعدائه مقلده العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه عن الحكم بخلاف ما ذهبوا إليه أئمتهم، فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبه فيما لديه، يفرح به عامه المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتعريف إلهي، له رجال إلهيون يقيمون دعوته و ينصرونه ثم قال بعد ورقه: و لو لا ان السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، كما يفعل الحنفيون و الشافعيون فيما اختلفوا فيه، و لكن الله يظهره بالسيف و الكرم فيطمعون و يخافون و يقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه و يعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنه على ضلاله في ذلك الحكم، لأنهم يعتقدون أن أهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع، و ما بقي مجتهد في العالم، و أن الله لا يوجد بعد أئمتهم أحدا له درجة الاجتهاد، و أمّا من يدعى التعريف الالهي بالاحكام الشرعيه فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون إليه «انتهى» [١]

و أما ثانيا فلان قوله: لو كان كذلك لرجاء الله بقوم يحاربهم و يقهرهم و يردهم إلى الدين الحق إلخ. مردود: بأنه لا دلالة للآيه على أنّ الله تعالى يأتي بقوم يحارب المرتدين و يقهرهم بالسيف و السنان كما يشعر به كلام هذا المسمّى بالإمام، و انما صريح مدلول الآيه: أنه يأتي في مقابل المرتدين بقوم راسخين في الدين مؤيدين بالحق و اليقين أعمّ من أن يقع بينهما قتال أم لا، فجاز أن يأتي الله تاره بقوم ينصرون الدين و يقاتلون المرتدين بالسيف و السنان و تاره بقوم منصورين بالحجّه و البرهان.

نعم لما حمل أهل السنه الآيه على ذلك أجابت الشيعه على سبيل مجاراه [١]

الخصم بأنه جاز أن يكون المراد بها عليا عليه آلاف التّحيّه و الثّناء على هذا التقدير أيضا لأنه قاتل المرتدين من النّاكثين [٢]

و القاسطين و المارقين فقوله: فهي تدلّ على أنّ كلّ من صار مرتدا عن دين الإسلام فإنّ الله يأتي بقوم يقهرهم و يبطل شوكتهم مردود كما ترى، و كذلك قوله: لوجب بحكم الآيه أن يأتي الله بقوم يقهرهم و يبطل مذهبهم لما عرفت أنّ حكم الآيه أعمّ من ذلك اللهم إلا أن يراد بقهرهم و إبطال مذهبهم إقامة الحجّه و البرهان دون استعمال السيف و السنان و هذا حاصل بحمد الله تعالى للشّيعه أيدهم الله بنصره في ساير [٣]

الأزمته، و لهذا ترى هذا المتسمّى

بالإمام قد ماج عقله و هاج [١]

بقله و اختلّ كلامه و انحلّ زمامه [٢]

عند تكلمه هاهنا في ردّ استدلال الشيعة بهذه الآية الواحده فسوّد ورقه كلّها هذر و جلّها شذر [٣]

مذر و هو يعلم أنه محجوج لكن هوى الأصول [٤]

الفاجر يحمله على سوء المكابره و أما ثالثا فلأين ما ذكره من أنّ أمر الشيعة بالضد يدلّ على أنه لم يعرف معنى الضد إذ المضادّه إنما يتحقق لو حكموا بارتداد الشيعة من حيث مخالفتهم لهم في مسأله الامامه و لم يحكم بذلك هذا الرجل و لا أحد من أهل نحلته [٥]

فكيف يقولون بذلك مع أنّ مسأله الامامه عندهم من الفروع كما مر. و المجتهد المخالف في شيء من الفروع و كذا مقلده لا يكون فاسقا فضلا عن أن يكون مرتدا، فغايه أمر الشيعة أن يكونوا قوما مقهورين للمستولين في زمانهم من أهل الردّه ينتظرون حضور إمامهم و دنو الوقت الذي وعدهم الله بقوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ آيَهُ [٦]

و لهذا قال الشيخ ابن العربي: إنّ أسعد الناس حالا بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف هو شيعة الكوفه كما مرّ فافهم. و أما قوله إنّ الشيعة ممنوعون عن إظهار مقالاتهم ممنوع و لو سلّم فقد جرت عادته الله على إيصال مقالاتهم و حججهم إلى الملحدين

ص: ٢٢٠

المرتدين نصره للدين المبين كما أوصل هذه مقاله ونحوها إلى فخر الدين وفاء بما وعده بقوله: وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [١]

و أما رابعا فلأن ما ذكره في الوجه الثاني من المقام الثاني من أنّ أبو بكر هو الذى تولى محاربه المرتدين غير مسلم و ما شرحه سابقا مما لا ينشرح به صدر من له قلب، و ذلك لأننا لا نسلم أنّ الذين ارتكب أبو بكر قتالهم كانوا من أهل الردّه لما سبق من ان من عدّهم أبو بكر و أصحابه من أهل الردّه كانوا قسمين [٢]

قسم لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمه [٣]

و سجاح فهؤلاء كانوا كفارا حربيين لم يسلموا قط فإطلاق الارتداد عليهم مخالف للعرف و اللغه و الثانى قوم منعوا الزكاه من أن يدفعوها إلى أبى بكر و فرّقوها على فقراء قومهم لاعتقادهم عدم استحقاق أبى بكر للخلافه و أنّ المنصوص عليه هو على عليه السلام كما مرّ تفصيلا و هذا لا يوجب الارتداد عن الدين كما لا يخفى.

و أما خامسا فلأن ما ذكره في الوجه الأول من الجواب عن الإلزام اللازم له من أنّ القوم الذين قاتلهم أبو بكر من أهل الردّه ما كانوا موجودين في الحال فبطلانه ظاهر لأنّ رئيس فرقه ممن سموهم مرتدين كان مسيلمه و سجاح و هم كانوا في زمان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و رئيس بنى [٤]

حنيف كان مالك [٥]

بن نويره و هو كان من

ص: ٢٢١

الصحابه و كذا الكلام فى بنى كنده [١]

فان رئيسهم كان أشعث بن [٢]

قيس الذى صار صهرا لأبى بكر بعد حكمه بارتداد.

و أما سادسا فلأنه يتوجه على ما ذكره من الوجه الثانى أنه إن أراد بالقدره و التمکن من الحرب و الاستقلال فيه قدره أبى بكر و تمكّنه بنفسه فهو لم يكن أبدا

ص: ٢٢٢

قادرا على أقل من ذلك أيضا و إنما كان مرافقته مع عسكر الرسول كمصاحبه الحجر [١]

الموضوع بجنب الإنسان بل أدون حالا-لأنه كان يفِرّ و الحجر لا يفِرّ و ان أراد التمكن و القدره بمعونه غيره من المهاجرين و الأنصار فهذه القدره كانت حاصله للنبي صَلَّى الله عليه و آله مع زياده، لأن القوم و هم أبو بكر و جماعه المهاجرين و الأنصار الذين قاتلوا المرتدين بإشارته كانوا موجودين في زمان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حاضرين في خدمته، فما معنى تخصيص الله تعالى إنذاره للمرتدين بإتيان ذلك القوم بعد زمان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم كما يقتضيه سياق الكلام على أن هذا التوجيه لا- يتمشى بالنسبه إلى قتال مانعي الزكاه فان المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الآية حتى يصح أن يقال: إن أبو بكر لم يكن في ذلك الزمان قادرا مستقلا في قتالهم، فان القدره و الاستقلال على شيء فرع وجوده كما لا يخفى.

و أما سابعا فلأنّ ما ذكره من أنّ اسم المرتد إنّما يتناول من كان تاركا لشرائع الإسلام إلخ، مردود بأنّ الناكثين و القاسطين و المارقين كانوا عند الاماميه مرتدين فانكارهم للأصل الخامس من اصول الشرائع و هو الامامه و قد مرّ [٢]

بيان اصاله هذه المسأله في أوائل هذا الباب فتذكر.

و أما ثامنا فلأنّ قوله: و ما كان أحد يقول: إنّ عليا انما يحاربهم لأجل أنّهم خرجوا عن الإسلام، إن أراد به أن أحدا من أهل السنّه لم يقل فمسلم، و وجهه ظاهر، لأنهم قرروا أنّ الامامه من الفروع كما مرّ لكن هذا لا يقوم حجّه و ان أراد أنّ عليا و شيعته القائلين بان الامامه من الأصول لم يقولوا بذلك فممنوع و السند [٣]

ما

روى

ص: ٢٢٣

عن عليّ عليه السّلام من أنّه قال يوم الجمل: ما قوتل أهل هذه الآيه حتّى اليوم و يؤيده ما روى فى صحيحى البخارى و مسلم من حديث الحوض المشهور الدّال على ارتداد بعض جماعه من الصحابه و سيذكرهما [١]

المصنّف بعد ذلك فى الموضع اللائق بهما و سأبّهك ان شاء الله تعالى فى تحقيق حديث [٢]

الطير على شىء ممّا تطلع به على الفئه التى وصفهم الله سبحانه فى هذه الآيه بالمحبّه التى اشتقّ منها اسم حبيبه لتطلع على حقيقه النسبه التى هى بين النّبى صلّى الله عليه و آله و الولى و يظهر لك أنّ إنكار الامامه كانكار النّبوه و إنكار النّبوه كانكار الالهويه، فعلم أنّ معرفه الامام و الاعتراف بحقه شرط الايمان و لو لا ذلك لم يحكم الله سبحانه على منكرها بالارتداد، إذ محصل معنى الآيه و عيد لمن أنكرها و ارتد بذلك عن دين الإسلام، بإتيان فئه يعرفون صاحبها و يعترفون بحقه يحبهم الله و يحبونه لمحبتهم إياه و القيام بمودته و البراءه من أعدائه اللهم اجعلنا من زمرة الذين أنعمت عليهم بمحبه أحبائك و البراءه من أعدائك إنّك على كلّ شىء قديرٌ و بالاجابه و التفضل حقيق و جدير.

و اما تاسعا فلأن ما ذكره فى الوجه الثانى من أنه لو كان كل من نازعه فى الامامه كان مرتدا لزم إلخ قد عرفت جوابه سابقا مما ذكرناه و نقلناه عن النيشابورى.

و اما عاشرا فلان ما ذكره فى بيان كون محاربه أبى بكر أعلى حالا من المرتدين مردود بأن ذلك فرع ثبوت أن محاربه كانت مع المرتدين و قد عرفت بطلانه، و ايضا كيف يكون ذلك أعلى حالا مع أن عليا عليه السّلام جاهد المرتدين من أكابر قريش الذين كانوا ذوى الشوكه و العدد بنفسه و أبو بكر كان قاعدا فى قعر

البيت يبعث جماعه من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَتْلِ الْمُخَذُولِينَ مِنْ أَعْرَابِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ كَانَ ضَعْفُهُمْ ظَاهِرًا كَقَوِّهِ الْأَصْحَابِ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [١]

و أما الحادى عشر فلأنّ قوله:لما فعل أبو بكر ذلك استقر الإسلام إلخ غير مسلم و إنّما استقرّ بذلك إمامته و سلطنته لأنّهم كانوا ينكرون إمامته و يتوقفون فى دفع الزّكاه اليه و كانوا يثيرون عليه باقى القبائل بقولهم:إنّ الامامه حقّ أهل البيت دونه كما مرّ.

و أما الثانى عشر فلأنّ قوله:و لما انتهى الأمر إلى على عليه السلام فكان الإسلام انبسط إلخ مدخول بأنّ المنبسط إنّما كان إسلام العوام و أمّا الخواص من قريش و من وافقهم و هم العمده فى عساكر الإسلام فالمفروض أنّهم ارتدّوا بعد النّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،فكان الخطب معهم أجلاً و أعظم و قتالهم أشدّ و أصعب كما لا يخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل و صفين و ما ظهر فيها عن قريش من [٢]

الدّاء المدّفين و أما الثالث عشر فلأنّ قوله:لأنّهُ لَمَّا ثَبِتَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَخْتَصَّةٌ وَقَوْلُهُ:فَلَمَّا ثَبِتَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَبُو بَكْرٍ ثَبِتَ لَهُ مَجَابٌ بِمَا قِيلَ:ثَبِتَ [٣]

العرش ثم انقش،و كذا الكلام فيما ذكره فى الصفه الثانيه.

و أما الرابع عشر فلأنّ استفاضه الخبر الذى ذكره للتأكيد ممنوعه،و من العجب أنّ الخبر الذى نقله الشّيعة إلزاما لهم من كتبهم المحكوم عليها بالصّحه عندهم يردّ بأنّه من باب الآحاد،و هذا الخبر الذى ليس عنه فى تلك الكتب عين و لا أثر يسمّى

مستفيضا. و من المضحكات قوله بعيد ذلك: إِنَّ أبا بكر كان يذّب عنه الكفّار في مكّه، فإنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و آله لم يكن [١]

يقدر على ذبّ الكفّار ما دام في مكّه فضلا عن أبي بكر، و لهذا أذن بعض المؤمنين بالمهاجره إلى الحبشه و هو بنفسه هرب إلى الغار و منه إلى المدينه و وفد على الأنصار، نعم لم يكن أحد من قريش يتعرض لأبي بكر لعلمهم بنفاقه أو لأنّه كان معلّم [٢]

صبيانهم في الجاهليه، و أكثر شبانهم كانوا تلاميذه فيسامحونه رعايه لحقّ التّعليم، أو لأنّ وجوده و عدمه كان سواء في مقام الإباء و التسليم.

و اما الخامس عشر فلأنّ قوله: كيف لم يلتفت إلى قول أحد و أصرّ على أنّه لا بدّ من المحاربه مع مانعي الزّكاه إلخ مدفوع بأنّ عدم التفاته في ذلك إلى قول أحد و إصراره فيه إنّما كان لما ظنّه من أن إنكارهم يوجب الإخلال في خلافته و ليس في هذا ما يوجب مدحه، و كذا الكلام في إظهاره الخروج إلى قتال القوم وحده لأن إظهاره لذلك إنّما كان اعتمادا منه على غلبه ظنّه بأنّ الأصحاب يمنعونه عن الخروج أو لتيقنه أنّه لو خرج لخرج معه أكثر المهاجرين و الأنصار، لا بتلائهم باطاعته و قبول خلافته و كان واثقا بأنّ الأمر الذي حصل آخره بامرّه خالد بن الوليد مع سريّه خفيفه يحصل مع ألوف من المهاجرين و الأنصار من غير أن يحتاج إلى الفرار.

و اما السادس عشر فلأنّ ما ذكره من أنّ قوله تعالى: **يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ** مشترك بين عليّ و أبو(أبي) بكر فغيره مسلم، فإنّ الخوف من لومه اللائم لم يكن متوهّما في قتال من ارتدّ من العرب في زمان أبي بكر حتّى يوصف

فاعله بعدم الخوف من ذلك، وإنما كان يتوهم فى قتال الناكثين و القاسطين و المارقين الذين كان فيهم كثير من أصحاب سيد الأنام و من المتظاهرين بالإسلام، كيف و فى الطائفة الاولى طلحه و زبير من أكابر المشهورين بالصحة و فيهم عائشه زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و فى الطائفة الثانية معاويه خال المؤمنين و معه ثلاثه عشر طائفة من طائفة قريش مع الأهل و الأولاد، و الظاهر أن أكثرهم أيضا كانوا من الصحابه. و اما الفرقة الثالثه و هم الخوارج فكانوا فى اعداد الصلحاء و أهل القرآن فكان محل اللوم و لكن ما كان هو و أصحابه يخافون من لومه أى لائم كان، لأنهم كانوا على الحق [١]

فلا يخافون غير الله و من المضحكات نسبه الجهاد إلى أبى بكر فى أول بعث النبى صلى الله عليه و آله و فى زمان إقامته بمكّه اللهم إلا أن يراد بذلك الجهاد إنكاره للكفار بقلبه و هذا أيضا فى محل المنع عندنا.

و اما السابع عشر فلأن قوله: و أما على عليه السلام فإنما شرع فى الجهاد يوم بدر و احد و فى ذلك الوقت كان الإسلام قويا و كانت العساكر مجتمعه إلخ يدل على أنه ورث الأضغان البدرية عن أسلافه من أهل الجاهليه، و ذلك لأن العساكر من المهاجرين و الأنصار كانوا فى يوم بدر ثلاثمائه و بضعه عشر و قتل على عليه السلام نصف المقتولين [٢]

من عسكر الخصم بنفسه و قتل الباقي باقى الأصحاب مع الملائكه [٣]

المسومين و كانوا

ص: ٢٢٧

فِي أَحَدِ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ وَ فِي الْأَحْزَابِ احْتَاوُوا إِلَى حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَ التَّحَصَّنَ بِهِ إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقَتْلِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ.

قال [١]

فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَضَرْبِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ، وَ كَذَا الْحَالُ فِي خَيْبَرَ وَ
حَنِينٍ

ص: ٢٢٨

وقد فر [١]

أبو بكر في هذه الوقائع كما تدل عليه الأخبار و يشعر به كلام [٢]

ابن

ص: ٢٢٩

أبى الحديد المعتزلى فى بعض الأشعار حيث قال شعر و ليس ينكر فى حنين فراره ففى احد قد فر خوفا و خيبرا و لو كان الإسلام فى تلك الأيام قويا بكثرة أهل الإسلام و قله أهل الكفر فقد كان فرار أبى بكر بالغا غايه العار و نهايه العوار، بل كانت [١]

كبيره مفضيه إلى النار.

و اما الثامن عشر فلأن قوله: إن جهاد أبى بكر كان متقدما على جهاد على عليه السلام

ص: ٢٣٠

فى الزّمان فكان أفضل لقوله تعالى [١]

ﻻ ﻳﺴﺪﺗﻮﻱ ﻣﻨﻜﻢ ﻣﻦ ﺃﻧﻔﻖ ﻣﻦ ﻗﺒﻞ ﺍﻟﻔﺘﻴﺢ ﻭﻗﺎﺗﻞ، ﺇﻧﻤﺎ ﻳﺘﻢ ﻟﻮ ﺗﺒﺖ ﺃﻧﻪ ﻗﺎﺗﻞ ﻗﺒﻞ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻴﺎﻡ ﻭﻗﺪ ﻋﺮﻓﺖ ﺃﻥ ﺍﻟﻘﺘﺎﻝ ﻭﻣﺒﺎﺭﺯﻩ ﺍﻟﺄﻗﺮﺍﻥ ﻟﻢ ﻳﻘﻊ ﻋﻦ ﺃﺑﻰ ﺑﻜﺮ ﻗﻄﻮ ﻭﻟﻢ ﻳﺬﻛﺮ ﻟﻪ ﻓﻰ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺟﺮﻳﺢ ﻓﻀﻼ ﻋﻦ ﻗﺘﻴﻞ ﻣﺪﻩ ﺣﻴﺎﻩ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺑﻌﺪ ﻭﻓﺎﺗﻪ. ﻭﻛﺬﺍ ﻗﺪ ﻋﺮﻓﺖ ﺑﻄﻼﻥ ﻣﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﻓﻰ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺍﻟﺜﺎﻧﻲ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺟﻬﺎﺩ ﺃﺑﻰ ﺑﻜﺮ ﻛﺎﻥ ﻓﻰ ﻭﻗﺖ ﺯﻋﻒ ﺇﻟﺦ ﻭﺳﺘﻌﺮﻑ [٢]

ﺃﻥ ﻧﺴﺒﻪ ﺍﻟﺒﺘﺎﻕ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻰ ﺑﻜﺮ ﺇﻧﻤﺎ ﻫﻰ ﻣﻦ ﻣﻮﺿﻮﻋﺎﺕ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺒﺘﺎﻕ ﻓﻜﻴﻒ ﻳﻠﺰﻡ ﺍﻟﺘﻔﻀﻴﻞ.

ﻭﺃﻣﺎ ﺍﻟﺘﺎﺳﻊ ﻋﺸﺮ ﻓﻼﻥ ﻣﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﻓﻰ ﺍﻟﺼﻴﻐﻪ ﺍﻟﺮﺍﺑﻌﻪ ﻣﻤﺎ ﻻ ﻳﺨﻔﻰ ﻭﻫﻨﻪ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﺭﺟﻊ ﺇﻟﻰ ﻣﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﻓﻰ ﻣﻮﺿﻊ ﺍﺳﺘﺪﻻﻟﻪ ﻋﻠﻰ ﺫﻟﻚ ﺑﻘﻮﻟﻪ: ﻭﻻ- ﻳﺎﺗﻞ ﺃﻭﻟﻮﺍ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﻣﻨﻜﻢ، ﻓﺎﻧﻪ ﺫﻛﺮ ﻓﻰ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ ﺃﻳﻀﺎ ﺗﺸﻜﻴﻜﺎﺕ ﻭﻣﺨﺎﻟﻄﺎﺕ ﻻ ﻳﻨﺨﺪﻉ ﺑﻬﺎ ﺇﻻ ﺣﻤﻘﺎﺀ ﺍﻫﻞ ﻧﺤﻠﺘﻪ [٣]

ﻭﻟﻨﺬﻛﺮ ﺭﻭﻣﺎ ﻟﻼﺧﺘﻴﺎﺭ ﻭﺗﺒﻴﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺻﺪﻕ ﺇﻇﻬﺎﺭﻧﺎ ﻟﻠﺮﺩ ﻭﺍﻟﺒﺘﻜﺎﺭ ﻋﻤﺪﻩ ﻣﺎ ﺑﻨﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻫﻨﺎﻙ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻘﺪﻣﺎﺕ ﺍﻟﻔﺎﺳﺪﻩ ﻭﺍﻟﺪﻋﺎﻭﻯ ﺍﻟﻜﺎﺯﺑﻪ ﺍﻟﻜﺎﺳﺪﻩ.

ﻓﻘﻮﻝ ﻗﺎﻝ: ﺃﺟﻤﻊ ﺍﻟﻤﻔﺴﻴﺮﻭﻥ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﻣﻦ ﻗﻮﻟﻪ: ﺃﻭﻟﻮﺍ ﺍﻟﻔﻀﻞ، ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ، ﻭﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ ﺗﺪﻟﻊ ﻋﻠﻰ ﺃﻧﻪ ﻛﺎﻥ ﺍﻓﻀﻞ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺑﻌﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ، ﻻﺑﻦ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻓﻰ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ، ﺇﻣﺎ ﻓﻰ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﺇﻣﺎ ﻓﻰ ﺍﻻﺧﺮﻩ، ﻭﺍﻟﺄﻭﻝ ﺑﺎﻁﻞ، ﻻﺑﻨﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺫﻛﺮﻩ ﻓﻰ ﻣﻌﺮﻅ ﺍﻟﻤﺪﺡ، ﻭﺍﻟﻤﺪﺡ ﺑﺎﻟﺪﻧﻴﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻴﺮ ﺟﺎﻳﺰ، ﻭﻻﺑﻨﻪ ﻟﻮ ﻛﺎﻥ ﻛﺬﻟﻚ، ﻟﻜﺎﻥ ﻗﻮﻟﻪ: ﻭﺍﻟﺴﻴﻐﻪ ﺗﻜﺮﻳﺮﺍ، ﻓﺘﻌﻴﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﻣﻨﻪ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﻓﻰ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻓﻠﻮ ﻛﺎﻥ ﺑﻴﺮ ﻣﺴﺎﻭﻯ ﻟﻪ ﻓﻰ ﺍﻟﺪﺭﺟﺎﺕ ﻓﻰ ﺍﻟﺪﻳﻦ، ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻫﻮ ﺻﺎﺣﺐ ﺍﻟﻔﻀﻞ، ﻻﺑﻨﻪ ﺍﻟﻤﺴﺎﻭﻯ ﻟﻠﻔﺎﻅ ﻳﻜﻮﻥ ﻓﺎﻅﻼ، ﻓﻠﻤﺎ ﺃﺑﺘﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﻣﻄﻼﻗﺎ ﺑﻴﺮ ﻣﻘﻴﺪ ﺑﺸﺨﺼ ﺩﻭﻥ ﺷﺨﺼ ﻭﺟﺐ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻓﻀﻞ ﺍﻟﺨﻠﻖ ﺗﺮﻛﻊ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﺑﻪ ﻓﻰ ﺣﻖ ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ،

فيبقى العمل به في حق الغير، فان قيل: نمنع إجماع المفسرين على اختصاص هذه الآية بأبي بكر. قلنا: كل من طالع كتب التفسير و الأحاديث علم أن اختصاص هذه الآية بأبي بكر بلغ إلى حد التواتر، فلو جاز منعه، لجاز منع كل متواتر «انتهى» و أقول: يتوجه عليه أولا لا نسلم إجماع المفسرين من أهل السنه على ذلك فضلا عن اتفاق مفسري الشيعة معهم، بل قد ذهب جماعه من أهل السنه أيضا على أنها نزلت في جمع من الصحابه حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك و لا يواسوهم، و يؤيد هم لفظه «أولوا» بصيغه الجمع و على تقدير أنه ورد في قصه مسطح و منع أبي بكر الصدقه عنه مع إباء لفظه «أولوا» بصيغه الجمع عنه كما أشرنا إليه، فلم لا يجوز أن يكون نزولها في شأن مسطح اصاله و أبي بكر بالعرض؟ و ما الذي جعل القضية منعكسه؟ مع ظهور أن المقصود الأصلي من الآية المواساه مع مسطح و سد خلته و الرد على من خالف ذلك كما لا يخفى، و أما قوله: لو جاز منع هذا لجاز منع كل متواتر، ففيه أنه ان أراد تواتره لفظا فتوجه المنع عليه ظاهر لا مدفع له، لأن النقاد من أهل الحديث حصروا الأخبار المتواتره لفظا في الواحد [١]

أو الاثنين [٢]

أو الثلاث [٣]

، و ان أراد به التواتر المعنوي، فليس هنا روايات متعدده مستفيضه يكون القدر المشترك بينها متواترا، فلا يثبت التواتر المعنوي و ثانيا أن ما قاله من أن الله تعالى ذكره في معرض المدح ممنوع، و لعله توهم

ص: ٢٣٢

هذا من الوصف العنوانى فى الفضل و السعه و لم يعلم أنّ مثل هذا الوصف قد يعرض للكافر السخى الذى له فضل حاجه و غنى و سعه، بل قد يجتمع مع الدّم، فيقال:

إنّ القوم الفلانى مع كونهم من أولى الفضل و السّيعه ييخلون بما آتاهم الله تعالى، و يقال: إنّ أبا بكر و أضرابه من الأصحاب مع ما نسب إليهم من المال و الإنفاق قد بخلوا عند نزول آيه النّجوى عن تقديم صدقه، بين يدى نجوى النبى صلّى الله عليه و آله حتّى نسخت الآيه فافهم، ذُقِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [١]

و من العجب أنّه ذكر قبيل هذا الكلام أنّ المراد من قوله: **وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ**، لا تقصروا فى أن تحسنوا، فحمل الفضل على الإحسان و الإعطاء ثم نسي ذلك بعد سطور و أصرّ فى أنّ المراد الفضل بمعنى زياده الثواب أو العلم، مع أنّ الفضل بهذين المعنيين لا- يظهر لهما وجه هاهنا إذ كثير من أهل الفضل بمعنى زياده الثواب أو العلم لا يقدرّون على انفاق صله الرّحم و أقلّ من ذلك، و كذا نمنع أنّ المدح من الله تعالى بالدنيا غير جازى، كيف؟ و قد وقع التمدح بها فى القرآن بقوله: **وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** [٢]

الآيه إلى غير ذلك، فان التّبوء فى الأرض الذى هو من نعم الدّنيا لو لم يكن ممدوحا، لما مكّن الله تعالى يوسف منه على نبينا و آله و عليه السلام منه بل نقول: الآيه قادحه فى فضيله أبى بكر، لاشتمالها على نهيه تعالى عما أتى به أبو بكر من الحلف على أن لا ينفق مسطحا و من معه، كما روى [٣]

فى شأن النزول، فدلّت الآيه على صدور المعصيه من أبى بكر، و ما أجاب به هذا المتسمّى بالإمام فى أواخر هذا المقام: من أنّ النّهى لا يدلّ على وقوعه قال الله تعالى لمحمّد صلّى الله عليه و آله

و لم يدل ذلك على أنه عليه السلام أطاعهم إلخ مدخول بأن مجرد النهى و إن لم يدل على ذلك، لكن ما رواه هذا المجيب من شأن النزول سابقا، صريح فى الوقوع حيث قال: لَمَّا نزلت آية الافك، قال أبو بكر لمسطح و قرابته: قوموا فلستم منى و لست منكم و لا يدخلن على احد منكم، فقال مسطح: أنشدكم الله و الإسلام و أنشدكم القرابه و الرّحم أن لا تخرجنا إلى احد، فما كان لنا فى أوّل الأمر من ذنب، فلم يقبل عذره، و قال: انطلقوا أيها القوم، فخرجوا لا يدرون أين يذهبون؟ و أين يتوجهون من الأرض إلخ فانه صريح فى ترك النفقه عنهم و لو فى يوم و الإنكار مكابره، على أنّ المنع عن الحلف الواقع قطعاً كان فى ثبوت المعصيه كما لا يخفى، و حمل النهى على التنزيه من ترك الاولى كما ارتكبه من ضيق الخناق [٢]

، مردود بأن الأصل فى النهى التحريم، و حملة على التنزيه من باب ترك الأولى، و فى شأن الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين إنّما ارتكبه العلماء بمعونه قيام دليل عصمتهم، و إذ لا عصمه لأبى بكر يكون الحمل فيه محالاً.

و ثالثاً أنّ ما توهمه من لزوم التكرار إنّما يلزم لو كان الفضل بمعنى الزيادة على الحاجه فى الدنيا متّحداً فى المعنى مع السّعه، و ليس كذلك، لأنّ معنى السّعه أوسع ممّا يملكه الشخص زياده على حاجته، فلا يلزم التكرار.

و رابعاً أنّ ما ذكره من أنه لو كان غير مساوله فى الدرجات لم يكن هو صاحب الفضل إلخ فيه من الخط ما لا يخفى، لظهور أنّ مساواه فاضل لآخر فى الدرجه، إنّما ينافى أفضليته عن ذلك الآخر، لا- أنه ينافى صدق كونه فاضلاً، أو صاحب فضل كما توهمه، و قوله: فلما أثبت تعالى الفضل مطلقاً إلخ بناء على مهدوم، لما عرفت من انتفاء الإطلاق مطلقاً فافهم.

و أما العشرون: فلما في قوله: إِنَّا بَيْنَا بِالذَّلِيلِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَا بَدَّ وَ أَنَّ يَكُونُ فِي أَبِي بَكْرٍ إِخْلُجٌ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ وَ الْإِلْتِبَاسِ وَ الْبِنَاءِ عَلَى غَيْرِ أُسَاسٍ.

و أما الحادى و العشرون فلأَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ خَيْرَ يَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ بَابِ الْآحَادِ، مَسْلَمٌ لَكِنَّهُ مُسْتَفِيزٌ، بَلْ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاتِرَ الْمَعْنَى، وَ مَا ذَكَرَهُ: مِنْ أَنَّ خَيْرَ الْوَاحِدِ لَا يَجُوزُ التَّمَسُّكُ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ [١]

فِي الْعَمَلِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ التَّمَسُّكُ بِهِ فِي الْعِلْمِ؟ مَدْفُوعٌ: بِأَنَّ الْقَوْلَ بِعَدَمِ اعْتِبَارِ خَيْرِ الْوَاحِدِ، قَوْلٌ شَذُوذٌ مِنَ الشَّيْعَةِ كَمَا هُوَ قَوْلٌ شَذُوذٌ [٢]

مِنْ أَهْلِ السُّنَنِ أَيْضًا عَلَى مَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ، وَ لَوْ سَلَّمَ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ التَّمَسُّكُ بِهِ إِزْمَامِيًّا [٣]

لِجُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَنِ الْقَائِلِينَ بِحُجِّيَّةِ خَيْرِ الْوَاحِدِ.

وَ أَمَّا الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ، فَلأَنَّ قَوْلَهُ: إِثْبَاتُ هَذِهِ الصِّيغَةِ لِعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ لَا يُوْجِبُ انْتِفَائِهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ، لَا يَسْمَنُ وَ لَا يَغْنَى مِنْ جَوْعٍ [٤]

، لِظُهُورِ فَضْلِ مَنْ ثَبَتَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ وَ إِنْ لَمْ يَقْتَضِ نَفْيُهُ عَنْهُ فِي الْوَاقِعِ، فَإِنَّ عَدَمَ اقْتِضَاءِ النَّفْيِ أَمْرٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ

أبى بكر و ساير من لا- يدلّ اللفظ على ثبوت ذلك لهم حتى عبد أبى بكر، على أن سوق الكلام صريح فى الدلالة على انتفاء ذلك عن الغير مطلقا، و أما ما ذكره بقوله: و بتقدير أن يدلّ على ذلك لكنه يدلّ إلخ فمردود بأنّ تلك الصفات متلازمه، فنفى بعضها ككونه كزارا غير فزار يستلزم نفي الباقي و هو محبه الله تعالى و رسوله له و محبته لله و رسوله، لظهور أنّ محبه الشخص لله و رسوله و إخلاصه لهما، يقتضى أن تهون عليه نفسه، فلا يفرّ عن أعدائهما و يجاهد فى الله حقّ جهاده، و كذا محبه الله و رسوله يستلزم تأييده فى الجهاد بعدم فراره، خصوصا إذا لم يكن المقاومه مع العدوّ فوق الطاقه البشرى كما كانت فى القضيّه المذكوره، بل الوصفان الأوّلان بمنزله العله للوصفين الآخرين، فكان فى الكلام تعريض [١]

للّرجلين بأنّ فرارهما انما كان لعدم محبتهما لله و رسوله و بالعكس، فظهر أنّ اللفظ بمعونه الاستلزام و العليه المذكورين، يدلّ على انتفاء جميع تلك الصفات عن سبق منه الفرار، و سوق الكلام أيضا دليل واضح على ذلك كما لا يخفى على من تأمل فى مقتضيات الحال و المقام و أما ما ذكره بقوله: و أيضا فهو تعالى انما أثبت هذه الصفه للمذكور فى هذه الآيه إلخ فمدخول بأنه: لو سلّم أنّ الآيه بمجرّدها لا يمنع عن حصول تلك الصفه لآبى بكر فى الزّمان المستقبل، لكن التواريخ [٢]

و السير قد دلت على أنه لم تحصل تلك الصفه لآبى بكر قط فى المستقبل من الزّمان أيضا، اللهم الا أن

يقال: انه اتصف بكونه غير فزار في الزمان المستقبل و أيام خلافته لقراره في ذلك الزمان في بيته و التزامه للعافيه و عدم خروجه عن المدينة لقتال و لا صيد ضبّ، و هذا مما لا يمكن إنكاره كما لا يخفى.

و اما الثالث و العشرون فلأن قوله: ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن، و ما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالأحاد فغير مسلم لأن الشيعه أيضا تمسكوا بظاهر القرآن، لكنهم جعلوا التمسك بالخبر أصلا و دليلا و الظاهر مؤيدا له، و دعوى الظهور فيما ذهبوا اليه أظهر كما أوضحناه، بل نقول: ليس ظهور الآيه في دلالتها على القوم المعين بوجه يصلح للاحتجاج به لأن ما يمكن أن يتوهم منه ظهور ذلك لا يخلو اما أن يكون قوله تعالى: وَ مَنْ يَزِدْهُ فَلَاحِدَةً لِّدَلَالِهِ له على ذلك قطعاً، لما ذكره هذا الرجل سابقاً: من أن كلمه «من» في معرض الشرط للعموم، فهى تدلّ على أن كل من صار مرتدا عن الإسلام، فإن الله يأتي بقوم يقهرهم إلخ فلا دلالة له على خصوص من قاتلهم أبو بكر، إذ لا دلالة للعام على الخاص فضلا عن ظهور دلالاته على شىء و اما أن يكون لفظ قوم في قوله تعالى:

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ، و لا ريب في أن مفهوم القوم أمر كلى يتساوى صدقه على أفراده كالإنسان بالنسبه إلى أفراده، فدعوى أنه ظاهر في الدلالة على أبي بكر و من وافقه في قتال أهل الرده تحكّم لا يخفى، و اما الأوصاف فقد عرفت أن دعوى ظهور انطباقها على حال أبي بكر خارج عن الإنصاف، و لو فتح أبواب التفسير بمثل هذا الظهور لأمكن دعوى ظهور دلالة قوله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ عَلَى إِرَادِهِ إِضَاعَهُ رَجُلٍ اسْمُهُ نُورُ اللَّهِ، [١]

و كان له أعداء و حساد، و كذا جاز دعوى

ظهور ما نقله [١]

جلال الدين السيوطي [٢]

الشافعي في كتاب الإتيان عن ابن فورك [٣]

في تفسيره في قوله تعالى: **وَلَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي**، أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً، انتهى مع أنهم عدواً مثل هذا التفسير من التفسيرات المنكرة التي لا يحل الاعتماد [٤]

عليها، ولنعم ما قال بعض العلماء [٥]

إن في تفسير فخر الدين الرازي كل شيء إلا التفسير واما الرابع والعشرون فلأننا لا نسلم أن قوله تعالى: **وَلَسَوْفَ يَرْضَى** ورد في حق أبي بكر، بل

روى [٦]

أنه وارد في حق أبي ذر أو أبي الدرداء [٧]

كما نقله

ص: ٢٣٨

شارح الطوالع [١]

عن الواحدى [٢]

فى تفسيره

، و قد بيّنّا فى رسالتنا المعموله لتحقيق هذه الآيه، أنّه لا مناسبه بالآيه للزوايه التى اختلقوها لنزولها فى أبى بكر فارجع إليها.

و اما الخامس و العشرون فلأن الحديثين الذين ذكرهما فى معرض المعارضه من الموضوعات [٣]

المشهوره الملوّمه المدحوره عند محدّثى أهل السنه أيضا، كما صرّح به الشّيخ المحدث مجد الدين [٤]

الفيروزآبادى الشافعى فى خاتمه كتابه الموسوم بسفر

ص: ٢٣٩

السَّعَادَةُ حَيْثُ قَالَ: أَشْهُرُ الْمَشْهُورَاتِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ:

إِنَّ اللَّهَ [١]

يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ

ص: ٢٤٠

عامّه و لأبى بكر خاصّه، و حديث [١]

ما صب الله فى صدرى شيئاً الا و صببته فى صدر أبى بكر

ص: ٢٤١

و حدیث [۱]

أنا و أبو بكر كفرسى رهان، و حدیث [۲]

إن الله لما اختار

ص: ۲۴۲

الأرواح اختار روح أبي بكر، و أمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببيده العقل «انتهى كلامه». وقد صرح بوضع الحديثين أيضا مؤلف [١]

كتاب تذكره الموضوعات نقلا عن الخلاصه [٢]

و المختصر [٣]

تأليف الشيخ المذكور.

و اما السادس و العشرون فلأنا قد أثبتنا سابقا دلالة الآية التي بعد هذه الآية التي نحن فيها على امامه على عليه السلام بوجه، يوجب إسقاط ما أشار اليه من المنع، و لا يتوقف فيه من له فطره سليمه و فطره قويمه، وَ ذَكَرَ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [٤]

فهذا غايه الشوط في هذا المضمار و الله أعلم بحقائق الأسرار.

[الثالثه و العشرون قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ]

اشاره

قال المصنف رفع درجته الله

الثالثه و العشرون قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [٥]

روى [٦]

أحمد بن حنبل نزلت في على عليه السلام.

ص: ٢٤٣

أقول: لا شك أن عليًا من الصديقين و الشهداء، و الظاهر أن الآية نزلت في جماعه من الصّديقين و الشهداء، و يمكن أن تكون نازله في الخلفاء و ان صح نزولها في عليّ، فهي من فضائله، و ليست داله على مدعى النص «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

قد ذكرنا سابقا

أن عليًا عليه السلام قال على منبر الكوفه: أنا الصديق الأكبر، و الكلّي ينصرف إلى الفرد الكامل، فينصرف الصديق في الآية إلى عليّ عليه السلام دون غيره فافهم و اما احتمال نزول الآية في الخلفاء، فإنما يتم لو أريد من الشهداء الذين يشهدون عند الحاكم في الدنيا و الآخرة.

و اما إذا كان المراد المقتولين في سبيل الله فلا، لأن من الخلفاء أبا بكر، و قد مات حتف أنفه، و اما ما ذكره من أن هذه الآية لا تصلح دليلا على مدعى النص فقد عرفت جوابه مرارا.

[الرابعه و العشرون قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعه و العشرون قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً [١]

،

روى الجمهور [٢]

أنها نزلت في على عليه السلام كانت معه أربعة دراهم أنفق في الليل درهما، و بالنهار درهما، و في السِّر درهما، و في العلانيه درهما «انتهى».

ص: ٢٤٦

قال الناصب خفضه الله

أقول: ذكر المفسرون من أهل السنه: ان الآية نزلت في علي و هو من فضائله، و لا يثبت به مدعى النص «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

إن الآية تدل على أنه عليه السلام لتفرده بهذه الصدقه كان أسخى من ساير الصحابه، فيكون افضل منهم و أحب إلى الله تعالى، و هذا ايضا داخل في مدعى المصنّف كما مر.

[الخامسه و العشرون قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

[الخامسه و العشرون قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] [١]

في صحيح مسلم [٢]

قلت: يا رسول الله

ص: ٢٥٢

أما السلام عليك، فقد عرفناه، و أما الصّلاه عليك فكيف هي؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمّد و آل محمّد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: كأنه نسي المدعى و هو اثبات النصّ، و أخذ بذكر فضائل عليّ و هذا أمر مسلّم و اتفق العلماء على أنّها نزلت فيهم آيات كثيرة، و من يظن أنّه ينكر فضل محمّد و آله فما ينكره إلّا من ينكر ضوء الشّمس و القمر «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

قد مرّ أنّ الناصب نسي عنوان المبحث أو يتجاهل ترويجا لكاسده، فإنّ المصنّف جعل المدعى هناك ذكر ما هو أعمّ من أن يدلّ على النصّ على الامامه أو الأفضليّه بل الفضيله و إثبات أفضليته عليه السّلام عن غيره ممّن غصب الخلافة بمنزله النصّ عليه، لأنّها من جملة شرائط الامامه كما بيّن فيما سبق، و إذا ثبت ذلك فيه دون غيره ثبت المطلوب، و لا ريب في أنّ الأمر باقتران صلاه النبيّ صلّى الله عليه و آله بصلاه الآل دون الصّلاه على غيرهم مع كون استحقاقها في مكان و مرتبه، و قد ذهب القوم إلى أنّ تخصيص واحد بها في الذّكر من خصائص النّبوه يدلّ على الامامه لدى الإنصاف،

كيف لا؟ والسّر في ذلك على ما تفتن به السلطان الفاضل السعيد غياث الدين أولجايتو محمد خدا بنده [١]

أنار الله برهانه أنّ آل الأنبياء السابقين لما لم يكونوا أوصيائهم في حفظ شريعتهم لتطرق النسخ على أديانهم و عدم الحاجة إلى حافظ لها بعدهم يكون شريكا لهم في إيصالها على وجهها إلى من بعدهم لم يستحقوا الصّلاه و لم يجب اقتران صلاه الأنبياء بصلاتهم أصلا، ولما كان دين نبينا صلى الله عليه و آله مأمونا عن النسخ و التبديل و كان على آله و عترته الأوصياء المعصومين حفظه بعده إلى يوم القيامة أوجب مشاركتهم معه في حفظ الدين و إبلاغه إلى من بعده على وجه خال عن الخلل و التوهين، فشاركهم معه صلى الله عليه و آله في استحقاقهم الصّلاه و توجيهه إليهم كما إليه صلى الله عليه و آله و أيضا الكلام حقيقه في أنّ الصّلاه عليهم واجبه في الصّلاه التي هي أفضل الاعمال البدنيّه و لا تصحّ بدونها، و من كان هذا شأن كان أفضل، و قد روى [٢]

ابن حجر [٣]

المتأخر في الباب العاشر من صواعقه عن الشافعي إمامه و إمام هذا الناصب الشقي شعرا في ذلك و هو قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لم يصلّ عليكم لا صلاه له

و قال عند الاستدلال بهذه الآيه على كرامه أهل البيت: إنّه صلى الله عليه و سلّم أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأنّ القصد من الصّلاه عليه مزيد تعظيمه و منه تعظيمهم، و من ثمّ لما ادخل من مرّ في الكساء

قال: اللهم إنهم منّي و أنا منهم فاجعل صلاتك و رحمتك

ص: ٢٧٣

و مغفرتك و رضوانك عليّ و عليهم ، و قضيه استجابته هذا الدّعاء إنّ الله تعالى صلّى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه، و

يروى [١]

لا- تصلوا عليّ الصّلاه البتراء، فقالوا و ما الصّلاه البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمّد و تمسكون بل قولوا: اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد «انتهى»

[السادسه و العشرون قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسه و العشرون قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ [٢]

،

روى الجمهور [٣]

ص: ٢٧٤

قال ابن عباس عليّ و فاطمه بينهما بزخ [١]

لا يتغيّر النبي صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن و الحسين، و لم يحصل لغيره من الصحابه هذه الفضيله «انتهى»

ص: ٢٧٤

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا ليس من تفاسير أهل السنّه ثمّ ما ذكره من أنّ النّبى صلّى الله عليه و سلّم برزخ بين فاطمه و عليّ، فلا وجه له و إن صحّ التّفسير دلّ على فضيلته لا على النّص المدّعى «انتهى»

أقول [القاضى نور الله]

هذا ممّا نقله صاحب كشف الغمّه [١]

عن الحافظ [٢]

أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، عن أنس، و هو مذكور فى بعض التّفاسير [٣]

و أكثر كتب المناقب [٤]

، و

قد أشار إليه الشيخ عزّ الدين [٥]

عبد السلام المقدّسى الشافعى فى فصل من

ص: ٢٧٧

بعض رسائله المعموله فى مدح الخلفاء حيث قال: فلما حملت خديجه رضى الله عنها بفاطمه عليها السلام كانت فاطمه تحدّثها من بطنها و تؤنسها فى وحدتها، و كانت تكتّم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم، فدخل النبى يوما فسمع خديجه تحدّث فاطمه، فقال لها:

يا خديجه لمن تحدّثين (بمن تتحدّثين خ ل) قالت: احدث الجنين الذى فى بطنى فانه يحدّثنى و يؤنسنى، قال: يا خديجه أبشرى فإنها أنثى و أنها النسله الطاهره الميمونه، فإنّ الله تعالى قد جعلها من نسلى، و سيجعل من نسلها خلفاء فى أرضه بعد انقضاء وحيه، فما برح ذلك النور يعلو و أشعته فى الآفاق تنمو حتى جاءه الملك فقال: يا محمّد أنا الملك محمود و أنّ الله بعثنى أن أزوج النور من النور، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: ممن؟ قال: علىّ من فاطمه، فإنّ الله قد زوّجها من فوق سبع سماوات و قد شهد ملاكها [١]

جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل فى سبعين ألفا من الكروبيين و سبعين ألفا من الملائكه الكرام الذين إذا سجد أحدهم سجده لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة، أوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن ارفعوا رؤسكم و اشهدوا ملاكك علىّ بفاطمه فكان الخاطب جبرئيل و الشاهد ان ميكائيل و إسرافيل، ثم أمر الله عزّ و جل بحور العين أن يحضرن تحت شجره طوبى و أوحى إلى شجره طوبى ان انثرى ما فىك، فنثرت ما فيها من جوز و لوز و سكر فاللوز من درّ و الجوز من ياقوت، و السكر من سكر الجنه فالتقطته حور العين، فهو عندهنّ فى الاطباق تتهادينه، و يقلن هذا من نثار تزويج فاطمه بعلىّ، فعند ذلك أحضر النبى صلى الله عليه و سلّم أصحابه، و قال: أشهدكم أنى زوّجت فاطمه من علىّ عليه السّلام، فلما التقى البحران، بحر ماء النبوه من فاطمه عليها السلام و بحر ماء الفتوه من علىّ كرم الله وجهه، هنا لك مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

برزخ التقوى لا- يبقى على فاطمه بدعوى و لا- فاطمه على علي بشكوى، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَ الْمَرْجَانُ اللَّوْلُو: الحسن، و المرجان: الحسين، فجاء سبطين سيدين شهيدين حبيين إلى سيد الكونين فهما روحاه و ريحانتاه، كلما راح عليهما و ارتاع إليهما يقول: هذا ريحانتاي من الدنيا، و كلما اشتاق إليهما يقول: ولداي هذان سيدا شباب أهل الجنه و أبوهما خير منهما، و فاطمه بضعه مني يريني ما رابها، و يؤذيني ما يؤذيها، و يسرني ما يسرها، قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿١٢١﴾ «انتهى» و به ظهر أيضا وجه كون النبي صلى الله عليه و آله برزخا بينهما، فإن وجوده صلى الله عليه و آله مؤكدا لعصمتهما و عدم صدور خلاف الأولى من أحدهما إلى الآخر و اما قول الناصب: و إن صحّ التفسير دلّ على فضيلته لا على النص، فمردود بأنه قد دلّ على عصمته و لا أقل على أفضليته، و هذا من جملة ما ادّعاه المصنّف كما مرّ، بل لو دلّ على مجرد الفضيله، لكان من متمات المدعى، لأن ذكرها و ذكر غيرها من جهات الفضيله الحاصله فيه عليه السّلام يدلّ على حصر جهات الفضيله فيه، فيلزم منه أفضليته على من لم يستجمعها كما لا يخفى و قد اعترف الناصب بذلك فيما بعد عند استدلال المصنّف في المطلب الرابع على علمه عليه السّلام بما روى [١]

من

قوله صلى الله عليه و آله و سلّم من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى يحيى بن زكريا في زهده إلخ حيث قال إنّ الجامع للفضائل أفضل ممّن تفرّق فيهم الفضائل «انتهى»

ص: ٢٧٩

[السابعه و العشرون قوله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السابعه و العشرون قوله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [١]

،

روى الجمهور [٢]

هو على «انتهى»

ص : ٢٨٠

أقول: جمهور المفسرين على أنّ المراد به علماء اليهود الذين أسلموا كعبد الله بن سلام و أضرا به، وقيل المراد به أيضا هو الله تعالى، و يكون جمعا بين الوصفين، و أما نزوله في شأن علي فليس في التفاسير و إن سلمنا لا يستلزم المطلوب «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

اعترض على القول بأنّ المراد عبد الله بن سلام و أضرا به بأن إثبات النبوه بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهم لكونهم غير معصومين لا يجوز و عن سعيد ابن جبیر [١]

أنّ السوره مكيه و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينه بعد الهجره كذا في تفسير النيشابوري [٢]

و أنا أقول أيضا: إنّ الكتاب يتبادر منه القرآن دون التوراه و الإنجيل مثلا، نعم المتبادر من أهل الكتاب اليهود و النصارى و أين هذا من ذاك؟ و أما ما ذكره: من أنّ الروايه التي رواها المصنّف ليس في التّفاسير، فمردود بانّ الثعلبي

رواها في تفسيره من طريقين [١]

أحدهما: عن عبد الله بن سلام أنّ النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب، و رواها الشيخ جلال الدّين الشّيوطي [٢]

في كتاب الإتيقان [٣]

في معرفه علوم القرآن، قال: قال سعيد بن منصور في سننه حدّثنا أبو عوانه عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ [٤]

أ هو عبد الله بن سلام؟ فقال: كيف و هذه السوره مكيه «انتهى» و كذا رواه البغوي [٥]

في معالم التنزيل و من العجب أنّ صاحب الإتيقان و صاحب المعالم و الثعلبي رووا ذلك عن عبد الله بن سلام و خصوصا الثعلبي [٦]

رواه بصيغه الحصر، و مع هذا ترى الناصب لا يبالي عداوه عليّ عليه السلام و إنكار فضائله عن النّكال و الملام و أما ما ذكره: من أنّه لا يستلزم المطلوب، ففيه أنّه إذا كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ص: ٢٨٤

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، كان حاجه الامه إليه أمس في الاتباع و أخصّ في الانتجاع [١]

،لحاجتها إلى معرفه الحلال و الحرام و الواجب و المنسذوب في جميع الأوامر و التّواهي إلى غير ذلك ممّا يشتمل عليه الكتاب، لأنّه عليه السّلام المبيّن لجميع ذلك، و الاتباع لطريق النّجاه من الضلال و السّلوك محجّه البيضاء، لا يحصل إلا بأخذ البيان ممّن هو موثوق به قد تبيّه الله و رسوله عليه، و في الاتباع لغيره عكس جميع ذلك المذكور لعدم العلم به عقلا- و سمعا، فيكون هو أولى بامامه الامّه.

[الثامنه و العشرون قوله تعالى: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجنه

الثامنه و العشرون قوله تعالى: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ [٢]

قال ابن عباس [٣]

علّي عليه السّلام و أصحابه «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: ظاهر الآيه يدلّ على أنّها في جماعه يكونون مع النبيّ صلّى الله عليه و سلّم في الآخره و على من جملتهم، لأنّ عدم الخزيان في القيامة لا يختص بالنبيّ صلّى الله عليه و سلّم و على، بل خواص أصحابه داخلون في عدم الخزيان، و إن سلّم لا يثبت النص المطلوب «انتهى»

ص: ٢٨٥

لا شك أن ظاهر الآيه ما ذكره من إرادته الجماعه، لكن الروايه على ما فى نسخه المصنف متضمنه لذكر أصحاب علي عليه السلام معه كما ذكرناه، و الناصب حذف ذلك عن النسخه ليتسع له الاعتراض على المصنف بوجه و أما ما ذكره: من أن خواص أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم داخلون فى عدم الخزيان ان أراد بهم خواص أصحابه الذين كانوا بعده من خواص أصحاب علي عليه السلام أيضا كبنى هاشم و المقداد و سلمان و أبا ذر و عمار و أمثالهم فهو مسلم و لا يفيد، و ان أراد خواص أصحاب النبي صلى الله عليه و آله ممن انحرف بعده صلى الله عليه و آله عن علي عليه السلام و غضب عنه الخلافه فلا نسلم دخولهم فى عدم الخزى، بل انما ورد حديث الحوض المشهور [١]

فى شأن خزى هؤلاء كما لا يخفى، و أيضا الخزى له مراتب فكيف ينفى مطلق الخزى عن خواص أصحاب رسول الله مع إثبات أسلاف الناصب ذلك لنبي الله إبراهيم فيما سبق نقله

عن الصحيحين [٢]

: من أنه خاب يوم القيامة عن شفاعته من سأله من الخلق و اعتذر إليهم بان ربي قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله، و لن يغضب بعده، و انى قد كذبت ثلاث كذبات [٣]

الحديث فان فى خيبته بسبب تلك الكذبات عن شفاعته الخلق و اعتذاره إليهم بذلك الوجه خزى [٤]

لا يخفى

ص: ٢٨٦

لكن تعالى الله ورسوله عما يقول الظالمون علواً كبيراً [١]

ثم لا يخفى أن الخزيان على ما يعلم من كتب اللغه مشتق، محمول على الشخص كيقظان و نومان لا مصدر فقول الناصب أخزاه الله: عدم الخزيان في القيامة و قوله داخلون في عدم الخزيان في القيامة لحن و رطانه كما لا يخفى

[التاسعه و العشرون قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعه و العشرون قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [٢]

،

روى الجمهور [٣]

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله

ص: ٢٨٧

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّيْ هُمْ أَنْتَ يَا عَلِيَّ وَشِيعَتِكَ تَاتِي أَنْتَ وَشِيعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مُرَضِّينَ وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَابًا
مَقْمَحِينَ [١]

«انتهى»

قال النَّاصِبُ خَفَضَهُ اللّٰهُ

أقول: هذه غير مذكوره في التّفسير، بل الظاهر العموم و ان سلم، فلا نصّ «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

إنّ المصنّف لم يقل أنّه مذكور في التفسير، وإنّما قال: إنّ رواه الجمهور و هو مذكور في الصواعق المحرقة [٢]

لابن حجر المتأخّر، و نقله صاحب كشف الغمه [٣]

عن الحافظ ابن مردويه [٤]

و لو تتبعوا تفاسير المتقدمين من أهل السنّه كالثعلبي

ص: ٢٩٣

لوجوده فيها أيضاً، وبالجملة الحديث و إن لم يكن ناصاً في الامامه، لكنّه نصّ صريح في الأفضليه و يلزم منه نفى إمامه غيره عليه السلام كما مرّ.

[الثلاثون قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثلاثون قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا [١]

،

قال ابن سيرين [٢]

: نزلت [٣]

في النبيّ صلّى الله عليه و آله و عليّ حين تزويج فاطمه عليها السلام.

ص: ٢٩٤

قال النَّاصِبُ خَفَضَهُ اللَّهُ

أقول: ليس هذا من تفاسير أهل السنه و إن صحَّ دلَّ على الفضيله و هي مسلمه و لا يثبت النص «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

حاصل ما يستفاد من الآيه مع شأن نزوله: أنه تعالى خلق عليا عليه السلام قريبا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ جِهَةِ النَّسَبِ وَ مِنْ جِهَةِ السَّبَبِ، وَ هَذِهِ فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْصُلْ لغيرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو سَابِقًا [١]

أيضا، فيكون أفضل، و الأفضل أولى بالامامه، و هذا ما أرادَه المصنّف قدّس سرّه.

[الحاديه و الثلاثون قوله تعالى: وَ كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الحاديه و الثلاثون قوله تعالى: وَ كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ [٢]

روى الجمهور [٣]

ص: ٢٩٦

أَنهَآ نزلت فى علفى علفه السّلام؁ و كذا قوله: وَ ارْكُوعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ أَنهَآ نزلت فى رسول الله صلّى الله علفه و آله و علفى علفه السلام

قال الناصب خفضه الله

أقول: نزل قوله تعالى: وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ؁ فى الثلاثة الذين تخلفوا فى غزوه تبوك؁ و أَنهَم صَدَقُوا رسول الله صلّى الله علفه و سلّم فأنجاهم الله و كذّب المنافقون فهلكوا؁ و أنزل الله تعالى كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ؁ و خاطب المؤمنين حتّى لا يهلكوا بالكذب كالمنافقين و إن صحّ دلّ على الفضيله؁ لا على النصّ كسائر أخواته «انتهى»

أقول [القاضى نور الله]

قد ذكر فخر [١]

الدين الرازى فى تفسيره: أنّه تعالى لما حكم بقبول توبه هؤلاء الثلاثة ذكر ما يكون كالزّاجر عن فعل ما مضى و هو التّخلف عن رسول الله صلّى الله علفه و آله فى الجهاد فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ؁ فى مخالفه أمر الرسول وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ بمعنى مع النّبى صلّى الله علفه و آله و أصحابه فى الغزوات؁ و لا تكونوا متخلفين عنهم و جالسين مع المنافقين فى البيوت «انتهى» و بهذا بعلم أنّ ما قاله النّاصب إنّ الآية نزلت فى الثلاثة الذين تخلفوا خلف باطل؁ إذ مراد المصنّف من كون الآية نازله فى النّبى صلّى الله علفه و آله و فى علفى علفه السّلام أنّ المعنى من الصادقين النّبى صلّى الله علفه و آله و ابن عمه عليهما السلام المتصفين بالصدق؁ و ذلك كذلك كما علم من تفسير الرازى؁ لا من كذب و تخلف و تاب؁ نعم الزّجر المستفاد من سياق الآية متعلّق بهما؁ و أين هذا من ذاك؟ و أما ما ذكره النّاصب: من أنّ هذا إن صحّ دلّ على الفضيله لا على النصّ؁ مدفوع بأنه دالّ على العصمه؁ فيكون دالا على الامامه؁ فيكون نصا فى الامامه؁ و وجه

للتجريد، حيث قال: [٢]

مضمون الآيه الكريمة هو الأمر بمتابعه المعصومين، لأنّ الصادقين هم المعصومون و غير على عليه السّلام من الصحابه ليس بمعصوم، بالاتفاق، فالمأمور بمتابعته انما هو على عليه السّلام ثم قال: و أجيب بمنع المقدمات «انتهى»، و أقول: فى اثبات المقدمه الاولى: أنّ الأمر بالمتابعه يقتضى أن يكون المأمور بمتابعته معصوما إذ الأمر بمتابعه غير المعصوم قبيح لا يصدر عنه تعالى، و فى اثبات الثانيه: أن منعها مكابره، لأنّ أحدا لا يدعى عصمه غير على عليه السّلام من الثلاثه، و فى إثبات الثالثه: أنّ متابعه الصادقين يتوقف على علمنا بأنّ ذلك الشخص صادق و العلم بكونه صادقا يتوقف على العلم بكونه معصوما، و العلم بكونه معصوما يتوقف على كونه معصوما فى الواقع لأنّ الصادقين هم المعصومون فى الواقع و نفس الأمر، فالصادقون الذين نحن مأمورون بمتابعتهم هم المعصومون تأمل و من نفائس المباحث ما ذكره الرّازى أيضا هاهنا حيث قال: إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، و متى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين، لان الكون مع الشىء مشروط بوجود ذلك الشىء، فهذا يدلّ على أنه لا بدّ من وجود الصادقين فى كلّ وقت، و ذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل، فوجب إذا أطبقوا على شىء أن يكونوا محقّين فهذا يدلّ على أنّ إجماع الائمة حجّه، فان قيل: لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ، اى كونوا على طريقه الصّالحين، كما أنّ الرّجل إذا قال لولده: كن مع الصّالحين لا يفيد إلا ذلك، لكن نقول: إنّ هذا الأمر كان موجودا فى زمان الرّسول فقط، و كان هذا أمرا بالكون مع الرّسول فلا يدلّ على وجود صادق فى ساير الأزمنه، سلمنا ذلك، لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذى يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة، و الجواب عن الأول أن قوله: كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ أمر بموافقه الصادقين و نهى عن مفارقتهم،

و ذلك مشروط بوجود الصادقين، و مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين، و قوله: إنّه محمول على أن يكونوا على طريقه الصّادقين فنقول: إنّه عدول عن الظاهر من غير دليل، قوله: هذا الأمر مختصّ بزمان الرّسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، قلنا: هذا باطل لوجوه، الاول: إنّه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمّد صلّى الله عليه و آله أنّ التكليف المذكور في القرآن متوجّهه على المكلفين إلى قيام القيامة فكان الأمر في هذا التكليف كذلك، و الثاني أنّ الصّيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحّحه الاستثناء و الثالث لما لم يكن الوقت المعيّن المذكور في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملة على الباقي، فاما أن لا يحمل على شيء فيفضى إلى التّعطيل و هو باطل، أو على الكلّ و هو المطلوب و الرابع و هو أنّه قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ، أمر لهم بالتقوى و هذا الأمر إنّما يتناول من يصحّ منه أن لا يكون متّقيا، و إنّما يكون كذلك لو كان جازي الخطاء، فكانت الآية داله على أنّ من كان جازي الخطاء و جب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمه و هم الذين حكم الله تعالى بكونهم صادقين و ترتّب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما و جب على جازي الخطاء كونه مقتديا به، ليكون مانعا لجازر الخطاء، و هذا المعنى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله على كلّ الأزمان، قوله: لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كلّ زمان؟ قلنا: نحن نعترف بأنّه لا بدّ من معصوم في كلّ زمان، إلا أنا نقول: إنّ ذلك المعصوم هو مجموع الامّة و أنتم تقولون: إنّ ذلك المعصوم واحد منهم، فنقول: هذا الثاني باطل، لأنّه تعالى أو جب على كلّ من المؤمنين أن يكونوا مع الصّادقين، و إنّما يمكنه ذلك لو كان عالما بأنّ ذلك الصّادق من هو؟ لأنّ الجاهل بأنّه من هو لو كان مأمورا بالكون معه، كان ذلك تكليف ما لا يطاق، لأننا لا نعلم إنسانا معيّنا موصوفا بوصف العصمه و العلم بأننا لا نعلم هذا الإنسان حاصل بالضروره، فثبت أنّ قوله:

وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ، ليس أمرا بالكون مع شخص معيّن، و لما بطل هذا، بقى

أنّ المراد منه الكون مع مجموع الامّة و ذلك يدلّ على أنّ قول مجموع الامّة صواب و حق و لا- نعنى بقولنا الإجماع حجّه إلاّ ذلك» انتهى كلامه» و أقول: فيه نظر، إذ لا- دلالة للفظ الآيه على وجوب تعدّد الصّادقين فى كلّ وقت و زمان كما يشعر به كلامه، بل هو أعمّ من ذلك و من وجوب وجود المتعدّد من الصّادقين موزّعا آحادها على أجزاء الوقت و الزّمان، بأن يوجد فى كلّ زمان صادق معصوم يكون إمام أهل زمانه كما قال به الشّيعه، فلا تدلّ الآيه على وجوب وجود جماعه يتحقّق لهم الإجماع فى كلّ وقت، لأنّ العام لا- دلالة له على الخاص و أيضا مجموع المجتمعين (المجمعين خ ل) فى مقام الإجماع صادق واحد، لا متعدّد، لما صرّحوا بأنّ كلا من آحاد المجمعين جازى الخطاء، و إنّما المعصوم هو المجموع من حيث المجموع، فتوصيف ذلك المجموع المأخوذ على وجه الوحده بكونهم صادقين، غير متجه، و انما يتجه لو كان كلّ واحد من آحاده متصفا بالصدق أيضا، ألا ترى؟ أنّ مجموع الجدران و السّقف و العرصه يتّصف بكونه بيتا و حجره و خزانه و نحو ذلك، و لا يتّصف كلّ واحد من أجزائه بذلك، فلا- يصحّ أن يكون المراد بالصّادقين مجموع من حصل بهم الإجماع من أجزائه بذلك، فلا- يصحّ أن يكون المراد بالصّادقين مجموع من حصل بهم الإجماع الشرعى، فثبت أنّ المراد بالصّادقين المعصومين الذين لا- يخلو زمان التكليف عن واحد منهم، كما ذهب إليه الشّيعه الاماميّه لا- الإجماع الذى قاله أهل السّنه، و أما ما ذكره: من أنّا لا نعلم إنسانا معيّنا موصوفا بوصف العصمه فجوابه ما أفاده أفضل [1]

المحقّقين قدّس سره فى التجريد بقوله: و العصمه تقتضى النّص و سيرته صلّى الله عليه و آله التنصيص و الحاصل أنّ العصمه و إن كان من الأمور الخفيه التى لا يعلمها إلاّ عالم السّرائر، لكن يمكن العلم به بالنّص

من الله ورسوله على الإمام الأول، وبنص الإمام الأول على الثاني، وهكذا وربما يعلم بظهور المعجزه مقارنة لدعوى العصمه و الامامه كما بين في موضعه، فلا يلزم تكليف ما لا يطاق كما توهمه إمام أهل النصب و التفاق، و لا ترتبط الآيه بحجيه الإجماع و الاتفاق، و ظهر أنها صريحه في عصمته النازله فيه و استحقاقه للإمامه و وجوب الطاعه رغما لأنف أهل السنه و الجماعه، و الحمد لله رب العالمين

[الثانيه و الثلاثون قوله تعالى: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثانيه و الثلاثون قوله تعالى: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [١]

،

في مسند أحمد ابن حنبل [٢]

: أنها نزلت في علي عليه السلام «انتهى».

ص: ٣٠٤

أقول: صحّت الروايه عندنا عن أمير المؤمنين علي بعد وقعه جمل

كان يقول: و أنا أرجو أن أكون أنا و طلحه و الزبير كما يقول الله تعالى: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سِيرًّا مُتَقَابِلِينَ، هكذا صحّ، و إن صحّ ما رواه فهو من الفضائل المسلّمه و لا دليل على النص «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

ما صح عندهم لا يصحّ عندنا، و إنّما الصّحيح عندنا ما رواه أحمد منهم لأنّه المتفق عليه بيننا و بينهم، و مع ذلك تقييد قول علي عليه السّلام ذلك بما بعد وقعه الجمل من إضافات الناصب. ثم إنّ الروايه التي رواها المصنّف عن أحمد، تدلّ على أنّ عليا عليه السّلام كان من أهل الجنّه و من نزل القرآن على البشاره له بكونه من أهل الجنّه أولى بأن يكون إماما لا يقال: قد دلّ الحديث أيضا على أنّ العشره من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله من أهل الجنّه و منهم الخلفاء الثلاثة. لأننا نقول: هذا الحديث عندنا [١]

موضوع، و باطل من وجوه، الاول أنّ راويه سعيد [٢]

بن زيد بن نفييل و هو قد أدخل نفسه في العشره و لا بدّ لدفع تهمه جلب النفع لنفسه من دليل و الثاني أنّ أكثر المهاجرين و الأنصار قد شاركوا في دم عثمان، و لا يجوز اتّفاق الجمّ الغفير من هؤلاء الصّحابه على قتل من ثبت عندهم أنّه من أهل الجنّه. الثالث أنّه

لو كان له صحّحه لاحتج به عثمان يوم الدار، وقال: إنّ من هو من أهل الجنّه لا يكون ظالماً، فأنتم ظالمون في تكليفي بخلع نفسي عن الخلافه إلى غير ذلك من الوجوه.

[الثالثه و الثلاثون قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالثه و الثلاثون قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ،

روى [١]

الجمهور: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لو يعلم الناس

ص: ٣٠٧

متى سَمِيَ عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سَمَى أمير المؤمنين و آدم بين الرّوح و الجسد، قال عزّ و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَلَىٰ، فقال الله تعالى: أنا ربّكم و محمّد نبّيكم صلّى الله عليه و آله و عليّ أميركم «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من تفاسير الشيعة و ليس من تفاسير المفسّرين، و العجب أنّه لم يتابع المعتزله في هذه المسأله، فإنهم ينكرون إخراج الذر من ظهر آدم و يقولون هذا تمثيل و تخيل لا حقيقه له، لأنّه ينافى قواعدهم في نفي القضاء و القدر السّابق، و إن صحّ النّقل فيدلّ على أنّ عليّا أمير المؤمنين، و هذا مسلم، لأنّه كان من الخلفاء و لم يلزم منه نصّ على أنّه أمير المؤمنين بعد النّبي صلّى الله عليه و سلّم حتّى يثبت به مطلوبه «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

هذا من تفاسير الشيعة و السنه [١]

و أنّما لم يصرّح المصنّف بمأخذه اعتمادا على اشتهار مأخذه و قس عليه نظائره. ثم إنّ تفاسير الشيعة داخل في تفاسير المفسّرين، فليس لقوله: و ليس من تفاسير المفسّرين وجه، و أما ما أتى به من العجب، فعجيب لما سبق و سيّجىء أن قضيه المتابعه منعكسه، و مع هذا فالمعتزله جماعه عقلاء مدققون ليس في متابعتهم عار متابعه الأشعرىّ الذى لا يعرف من عدم الشعور أنّ أىّ طرفيه أطول من الآخر [٢]

و كان في أقواله و مقالاته تابعا لما سمعه من القصّاص و أمثالهم

كما سبق نقلا عن الحكيم الشهرزورى [١]

و السيد معين الدين الإيجى الشافعى [٢]

فتذكر، و أيضا أنّما ذكر المصنّف الآيه المذكوره بالتفسير المذكور المروى عن الجمهور إلزاما لهم، فلا يدلّ على عدم إنكاره لذلك، و تحقيقه: أنّ الذى أنكره الاماميه و المعتزله هو إخراج الذّريه من صلب آدم عليه السّلام كالذّر كما وقع فى تفاسير الجمهور و أحاديثهم على ما فى المشكوه [٣]

و غيره من أنّ الله تعالى استخرج ذريه آدم من صلبه كالذّر و أخذ عليهم الميثاق بما يجب عليهم من المعارف ثم أعادهم إلى صلبه عليه السّلام حتى قال بعض متصوّفيهم: أنّ لذه ذلك الخطاب فى اذنى إلى الآن فإنّ هذا التفسير فى غايه الاستبعاد كما صرّح المصنّف فى جواب

ص: ٣٠٩

المدني قائلا: إن جميع بني آدم لم يوجدوا من ظهر آدم عليه السلام، و أيضا فإن ما هو كالذر كيف يكلف أو يخاطب أو يتوجه إليه طلب الشهادة منه؟! مع أن الله تعالى حكى أنه أخذ من ظهور بني آدم لا من ظهره عليه السلام و الوجه في ذلك: توجه الخطاب إلى العقلاء البالغين الذين عرفوا الله تعالى بما شهدوا من آثار الصانع تعالى في أنفسهم و في باقي المقدمات «انتهى»

ثم لا يخفى أنّه لا ينافى هذا الحديث و لا الاستدلال به على مدّعى المصنّف ما ذهب إليه المعتزله فى تفسير الآيه من التمثيل و التخييل لكفايه التقرير و الإقرار التخييليين بالنّبوه و الإمامه فى فضل النّبى و الوصى، كما كان كافيا فى إظهار جلال الله و عظمته تأمّيل. و أما ما ذكره: من أنّه لم يلزم منه نصّ على أنّه أمير المؤمنين بعد النّبى صلّى الله عليه و سلّم إلخ ففيه: أنّ دلالتة على أنّه سمى أمير المؤمنين قبل وجود آدم يقتضى أن يكون أولى من غيره باماره المؤمنين فى عالم الوجود، و هذا كاف فى مطلوب المصنّف كما مرّ بيانه مرارا.

[الرابعة و الثلاثون قوله تعالى: وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الرابعة و الثلاثون قوله تعالى: وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [١]

،أجمع المفسرون و

روى الجمهور [٢]

أنّه علّى عليه السّلام «انتهى»

ص: ٣١١

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذه الآية في سورة التحريم و هي نازله في شأن عائشه و حفصه، و اتفق المفسرون على أن المراد من **صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ** أبو بكر و عمر، لأن صدر الآية هكذا: و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و **صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ**، يعنى إن تظاهر عائشه و حفصه على جذب رسول الله صلى الله عليه و سلم من نسائه فإن الله مولاه و جبريل بأن يخبره عن صنيعهما و **صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ** المراد أبواهما، فإنهما كانا ينصحانهما بترك الأفعال التي يكون للضررات، و إن صح نزوله في أمير المؤمنين فلا شك أنه صالح المؤمنين، و لكن لا يدل على النص المدعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

الرواية التي ذكرها المصنف قد نقلها صاحب كشف الغمه [١]

عن عز الدين

ص: ٣١٤

عبد الرزاق المحدّث الحنبلي [١]

و عن الحافظ أبي بكر بن مردويه [٢]

بإسناده إلى أسماء بنت عميس [٣]

و هو مذكور في تفسير أبي يوسف [٤]

يعقوب بن سفيان الفسوي

ص: ٣١٥

بإسناده إلى ابن عباس، ورواه السدي [١]

في تفسيره عن أبي مالك [٢]

و عن ابن عباس و رواه [٣]

الثعلبي في تفسيره بإسنادين إلى غير ذلك، و تحقيق كلام المصنّف و توضيح استدلاله بالآيه و الزوايه أنّ المراد بصالح المؤمنين أصلح المؤمنين بدلاله العرف و الاستعمال، لأنّ الشّخص إذا قال: فلان عالم قومه أو زاهد بلده يريد أنّه أعلم و أزهد، و يشهد بصحّه ذلك ما روى عن عمر بن العلاء [٤]

من قوله كان أوس بن حجر [٥]

ص: ٣١٦

فطأطأ منه و هو شاتمهم فى الجاهليته غير مدافع و انما أراد بلفظ شاعر أشعر، لا غير، و كذا قولهم: فلان شجاع القوم لا يقال ذلك إلا إذا كان أشجعهم، فعلى هذا يكون على عليه السلام أصلح القوم و أفضلهم، و يدل على هذا أيضا أنه لا يجوز أن يذكر الله تعالى عند ذكر ناصر نبيه صلى الله عليه و آله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكره سبحانه و تعالى و ذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصره لئيه و أمنعهم جانبا فى الدفاع و الذب عنه، و لا - يحسن و لا - يليق بموضوع (بموضع خ ل) الكلام ذكر ضعيف النصره و لا المتوسط فيها،

و الحال هذه، ألا ترى؟ أن أحد الملوك لو هدّد بعض أعدائه ممّن ينازع سلطانه و يطلب مكانه، فقال: لا تطمعوا فيّ، و لا تحدّثوا نفوسكم بمغالبي، فإنّ أنصاري فلان فلا يحسن أن يدخل في كلامه إلا من هو الغايه في التّصره و المشهور بالشّجاعه المعروف بحسن المدافعه، ألا- ترى أنّ معاويه حيث ذكر كثره من معه من العدد هدّده أمير المؤمنين عليه السّلام بمالك الأشر حيث هو معروف بالشّجاعه مشهور بحسن المدافعه عن عليّ عليه السّلام لأنّه

قال في مالك [١]

: كان لي كما كنت لرسول الله

ص: ٣١٨

صلى الله عليه وآله و لقد ظهر بما ذكرناه أولاً و حَقَّقناه و أوضحناه ثانياً، كذب ما ذكره النَّاصب من اتِّفاق المفسِّرين على أنَّ المراد بصالح المؤمنين فاسقان من المؤمنين، و ظهر امتناع حمل ذلك على غير أصلح المؤمنين، و ظهر وجه دلالة على الأفضليَّة التي هي مطلوب المصنَّف «قدَّس سرِّه» و ايضاً حمل لفظ صالح مفرداً على رجلين إثنين مخالف للوضع، و ما ذكره فخر السِّدين الرَّازي هاهنا: من أنَّه يجوز أن يراد بلفظ صالح مفرداً الواحد و الجمع مستنداً بما قاله أبو علي الفارسي [١]

:من أنَّه

ص: ٣١٩

قد جاء فعيل مفردا يراد به الكثره كقوله تعالى: **وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا** [١]

فضعفه ظاهر لأنّ قياس فاعل على فعيل بلا سند يعتدّ به غير مسموع، و لو سلّم فحميم إنّما أريد به الكثره بقريته وقوعه في حيز النفي المفيد للاستغراق، و تنكيره الذى قد يكون للتكثير، و ربّما يتعيّن فيه بمعونه الحال و المقام و لا تنكير فيما نحن فيه، فيكون قياس صالح ذلك على حميم قياسا مع الفارق كما لا يخفى.

[الخامسه و الثلاثون قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامسه و الثلاثون قوله تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ** [٢]

إلخ الآيه

روى الجمهور [٣]

عن أبى سعيد الخدرى قال: **إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَى النَّاسَ**

ص: ٣٢٠

إلى عليّ عليه السّلام فى غدِير خمّ و أمر بما تحت الشّجره من الشّوك، فقمم، [١]

فدعا عليّاً صلّى الله عليه و آله فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطى رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليّ عليه السّلام ثمّ لم يتفرّقا حتّى نزلت هذه الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً فَقَالَ رسول الله صلّى الله عليه و آله أكبر الله أكبر على إكمال الدّين و إتمام النّعمه و رضاء الرّب برسالتى، و الولاية لعلّى بن أبى طالب عليه السّلام بعدى، ثمّ قال: من كنت [٢]

مولاة فعلى مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

ص: ٣٢٢

أقول:

فى صحیح البخارى و مسلم: إنّ هذه الآیه نزلت فى حجّه الوداع ليله عرفه حين قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى الموقف، و لا خلاف فى هذا، و الذى ذكره من مفتریات الشيعة و إن صحّ فقد ذكرنا قبل هذا أنّ وصيه غدیر خم لم يكن نصّاً [١]

بل توصيه لأهله و أقاربه، و تعريف علىّ بين العرب و ليتخذوه سيّد بنى هاشم «انتهى»

ص: ٣٢٧

قد نقل هذا الحديث من المتقدمين الثعلبي في تفسيره [١]

و محمد بن جرير الطبري [٢]

الشافعي في مجلدات له في طرق هذا الحديث، و ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن [٣]

عقده، و ابو الحسن بن المغازلي الشافعي [٤]

و غيرهم، و من المتأخرين الشيخ الحافظ محمد الجزري الشافعي في رسالته [٥]

المشهورة الموسومة بأسنى المطالب، في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام

ص: ٣٢٨

و أثبت فيها تواتر هذا الحديث من طرق متعدّده، و نسب المنكر إلى الجهل

ص: ٣٣٤

والتعصب و إن تعسف آخرا فى إصلاح ما أفسده الدهر [١]

بحمل تقدم الثلاثه فى الخلافه إلى نحو من الزلات [٢]

الواقعه عن الأنبياء عليهم السلام فلا يوجب قدحا فيهم و فى خلافتهم، و

قال الشيخ جلال الدين السيوطى الشافعى فى كتاب الإتيان [٣]

و هو أيضا من أكابر المتأخرين: أخرج أبو عبيده عن محمد بن كعب، قال: نزلت سورة المائد فى حجّه الوداع فيما بين مكه و
المدينه، و منها: أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، و فى الصحيح عن عمر أنّها نزلت عشية عرفه يوم الجمعة عام حجّه الوداع، لكن
أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى: أنّها نزلت يوم غدیر خم، و أخرج مثله من حديث أبى هريره «انتهى» و العاقل الفطن
يحكم من هاهنا على أنّ ما فى الصّحيح سقيم موضوع عنادا مع على عليه السلام، و بالجمله تكفينا فى ترجيح ما نرويه فى فضائل
على عليه السلام موافقه بعض ثقاه الخصام، لأنّه المتفق عليه بين أهل الإسلام كما مرّ مرارا و أما ما ذكره قبل هذا، فقد عرفت قبل
هذا ما فيه من التحريف و التمويه فتذكر، ثم الوصيه لعلّى عليه السلام و تعريفه بين العرب، تقتضى أن يكون تلك الوصيه لأن
يتّخذها العرب قاطبه من قريش و غيرهم سيّدا لهم لا- بنو هاشم فقط، كما ذكره الناصب، و هذا ظاهر جدّا، لكن الناصب لأجل
الاحتراز عن الاعتراف بلزوم كونه عليه السلام سيّدا لأبى بكر و عمر و عثمان الذين هم من عرب قريش خصّ سيادته تحكما
بنى هاشم، فتأمل، فإنّه صريح فى عداوته لعلّى عليه السلام.

قال المصنف رفع الله درجته

السادسه و الثلاثون قوله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ [١]

روى [٢]

الجمهور عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فئه من بنى هاشم عند النبى صلى الله عليه و آله إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: من انقض هذه النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى، فقام فئه من بنى هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن أبى طالب عليه السلام، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله غويت فى حب على فأنزل الله: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: آثار الوضع و الافتراء على هذا النقل ظاهر لا خفاء به، فإن هذه السوره نزلت فى أوائل بعثه النبى صلى الله عليه و سلم و ابن عباس لم يولد بعد، فكيف روى هذا الحديث؟ ثم نسبه الغوايه إلى النبى صلى الله عليه و سلم فى حب على و ربط الآيه بها فى غايه الركاه، و لا يخفى هذا، و لو صح دلى على وصايته، و الوصايه غير الخلافه «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

ما ذكره من أن سوره النجم نزلت فى أوائل بعثه النبى صلى الله عليه و آله من مفترياته، و ليس فى شىء من الكتب المتداوله عنه عين و لا أثر، و الظاهر أنه اعتمد فى افتراءه هذا على ما قيل: إِنَّ السَّورَةَ مَكِّيَّةً، فَظَنَّ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ مَكِّيٌّ نَزَلَ فِي أَوَّلِ بَعْثِهِ، و ليس كذلك، بل منها ما نزل بعد الهجره فى مكه عام الفتح أو عام

حجّه الوداع، فليكن سورة النّجم كلا- أو بعضا من هذا القبيل، و يرشد إلى ما ذكرناه ما قاله جلال الدّين السيوطى الشّافعى فى كتاب الإيتقان [١]

من أنّ للنّاس فى المكيّ و المدينيّ اصطلاحات ثلاثه، أشهرها أنّ المكيّ ما نزل قبل الهجره و المدينيّ ما نزل بعدها سواء نزل بمكّه ام بالمدينه عام الفتح أو عام حجّه الوداع، أم بسفر من الأسفار إلى أن قال: الثّانى أنّ المكيّ ما نزل بمكّه و لو بعد الهجره، و المدينيّ ما نزل بالمدينه إلخ على أنّ هذا ممّا رواه أبو حامد «أبو سعد خ ل» [٢]

ص : ٣٤٠

الشَّافِعِي فِي كِتَابِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى، وَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنِ الْمَغَازَلِيِّ [١]

الشَّافِعِي الْوَاسِطِي فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَلَي رِغْمِ هَذَا النَّاصِبِ الْمَارِقِي الْقَاسِطِي [٢]

يَأْسِنَادُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَيَطْلُبُ مِنْ كِتَابِهِ، وَ أَمَا مَا اسْتَشْكَلَهُ مِنْ نَسَبِهِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْغَوَايِهِ إِلَيْهِ، فَأَنَّمَا اسْتَشْكَلَهُ حَذْرًا عَنْ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ الثَّلَاثَةَ مِنْ خَلْفَاءِ النَّاصِبِ مِنْ جَمَلِهِ النَّاصِبِينَ، وَ إِلَّا فَهَذَا لَيْسَ بِأَبْعَدَ مِنْ نَسَبِهِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ إِلَى الضَّلَالِ فِي حَبِّهِ لِيُوسِفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالُوا: لِيُوسِفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَبِينَا مِنَّا وَ نَحْنُ عَضْبَةُ إِنْ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣]

، وَ قَالُوا ثَانِيًا: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [٤]

، وَ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَعَ كُونِهِمْ مَوْلُودِينَ عَلَي الْفِطْرَةِ الصَّيِّحِيحَةِ، وَ صَارُوا أَنْبِيَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَي مَا زَعَمَ أَصْحَابُ النَّاصِبِ الشَّقِي إِذَا قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي شَأْنِ أَبِيهِمْ وَ نَبِيَّتِهِمْ، فَمَا ظَنِّكَ بِجَمَاعِهِ نَشِئُوا فِي الْكُفْرِ وَ أَفْنُوا أَكْثَرَ أَعْمَارِهِمْ فِيهِ؟!، وَ أَمَا رَبَطَ الْآيَةَ فَظَاهِرٌ جَدًّا: لَكِنْ لَا يَرْتَبِطُ بِالْقَلْبِ الْمَيِّتِ الْمَمْلُوعِ مِنْ عِدَاوَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَمَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْوَصَايَةَ غَيْرَ الْخِلَافَةِ فَإِنْ أَرَادَ بِهِ أَنَّ الْوَصَايَةَ لَا يَكُونُ بِمَعْنَى الْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ أَصْلًا، فَبَطْلَانُهُ ظَاهِرٌ، بَلِ الْوَصَايَةُ إِذَا أُطْلِقَ لَا يَرَادُ بِهِ إِلَّا أَوْلُوِيهِ التَّصَرُّفِ فِي جَمِيعِ أُمُورِ الْمَوْصِي، وَ هُوَ مَسَاوِقٌ لِلْخِلَافَةِ وَ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَصْلَ مَعْنَى الْوَصِيَّةِ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْوَصْلُ، وَ مَعْنَاهُ الْعُرْفَى أَنْ يَصِلَ الْمَوْصِي تَصَرُّفَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِمَا قَبْلَ الْمَوْتِ أَيْ تَصَرُّفَ كَانَ، فَالْوَصِي إِذَا أُطْلِقَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْأُولَى بِالتَّصَرُّفِ فِي أُمُورِ الْمَوْصِي جَمِيعًا إِلَّا

ما أخرجه الدليل، وإنما يطلق على الوصي الخاص كوصي الطفل بالإضافه و التقييد، فيكون المراد بالوصي حيث أطلق النبي صلى الله عليه وآله في شأن وصيه عليه السلام أولى التصرف في كل ما كان له التصرف فيه، وهذا معنى الخلافه كما لا يخفى، وإن أراد أنه قد يكون بمعنى مغاير للخلافه، فمسلم، لكنه غير محتمل هاهنا، لأن الوصايه التي أوجبت غيره قريش، ونسبتهم فيها النبي صلى الله عليه وآله إلى الغوايه في حب علي عليه السلام هو الوصايه بمعنى الإمامه لا غير كما لا يخفى على أولى النهى.

[السابعه و الثلاثون و العايات ضبحاً]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

السابعه و الثلاثون أقسم الله بخيل [١]

جهاده في غزاه [٢]

السلسله

كما روى [٣]

ص: ٣٤٢

أَنَّ جماعه [١]

من العرب اجتمعوا على وادى الرّمله [٢]

ليبتوا [٣]

التّبيّ بالمدينه فقال النّبىّ صلّى الله عليه و آله لأصحابه: من لهؤلاء؟ فقام جماعه من أهل الصّفه [٤]

، وقالوا: نحن فولّ علينا من شئت، فاقرع بينهم، فخرجت القرعه على

ص: ٣٤٣

ثمانين رجلا منهم و من غيرهم، فأمر أبا بكر بأخذ اللواء و المضى إلى بنى سليم [١]

و هم ببطن الوادى [٢]

فهزموهم و قتلوا جمعا من المسلمين فانهمز أبو بكر، فعقد لعمر بن الخطاب و بعثه فهزموه فساء النبي صلى الله عليه و آله، فقال عمرو بن العاص: ابعثنى يا رسول الله فأنفذه فهزموه، و قتلوا جماعه من أصحابه، و بقى النبي صلى الله عليه و آله أيتاما يدعو عليهم، ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام، و بعثه إليهم و دعا له و شيعه إلى مسجد الأحزاب و أنفذ معه جماعه منهم أبو بكر و عمر و عمرو بن العاص، فصار الليل و كمن النهار حتى استقبل الوادى من فمه، فلم يشك عمرو بن العاص أنه يأخذهم، فقال لأبى بكر: هذه أرض سباع و ذئاب (الضباع خ ل) و هى أشد علينا من بنى سليم، و المصلحه أن نعلو الوادى، و أراد إفساد الحال، و قال: قل ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام فقال له أبو بكر: فلم يلتفت إليه، ثم قال لعمر: فقال له: فلم يجبه أمير المؤمنين، و كبس على القوم الفجر، فأخذهم فأنزل الله، تعالى: وَ الْعَادِيَاتِ [٣]

ضَبْحًا، السوره و استقبله النبي صلى الله عليه و آله و سلم فنزل أمير المؤمنين على عليه السلام و قال له النبي صلى الله عليه و آله: لو لا أن أشفق أن يقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى المسيح، لقلت اليوم فيك مقالا،

ص: ٣٤٤

لا تمر بملاء منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان» انتهى).

قال الناصب خفضه الله

أقول: قصه غزوه ذات السلاسل منقوله في الصيحه، وأنها تصدّها عمرو بن العاص بتأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه و كان الفتح بيده، وأما ما ذكره فليس بمنقول في الصيحه، بل اشتمل على المناكير، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كيف يجوز أن يدعى الوهية علي، والمفهوم من هذا الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يقول بالوهيته، ولكن خاف أن يعبده الناس، وهذا كلام غلاه الرفضه، ولا ينبغي نقل هذا لمسلم فضلا عن فاضل» انتهى).

أقول [القاضي نور الله]

ما ذكره من أن الفتح كان بيد عمرو بن العاص مما لم يذكره البخاري في صحيحه، فيكون كاذبا في هذا، ثم قول النبي صلى الله عليه وسلم: ما خاف معه من الناس، اعتقاد الوهيته، لا يستلزم ادعاءه لالوهيته كما توهمه هذا الناصب الأعوج [١]

الأهوج الرجس المارد [٢]

المتكلم بكلّ سخيف بارد، بل يكفي في ذلك كشفه صلى الله عليه وآله عما خفي من فضائل على عليه السلام وكمالاته و قدرته بتأييد الله تعالى على خوارق العادات التي هي دليل قربه إلى الله تعالى وكمال عنايته إليه و تأييده له و كيف يفهم ذلك غير فهم و ذو عوج مع

قوله صلى الله عليه وآله. لو لا ان أشفق أى: أخاف أن يقول فيك إلخ و كيف تجتمع إرادته صلى الله عليه وآله لأن يقول بالوهيته مع خوفه من عباده الناس له، ثم كيف ينكر الحديث و يحكم باشماله على المناكير، مع أنّ الشافعيّ إمام هذا

النَّاصِبُ قَدْ نَظَّمَ [١]

مضمون هذا الحديث في مدحه المتواتر المشهور حيث قال:

شعر:

لو أن المرتضى أبدى محلّه

لأضحى النَّاسُ طرًا سجّدا له

كفى في فضل مولانا عليّ

وقوع الشك فيه أنه الله

وقال أبو نواس [٢]

ص: ٣٤٦

شعر:

لا تحسبني هويت الطهر حيدرہ

بفضله و علاه في ذوى النسب

و لا شجاعته في يوم معركة

و لا التلذذ في الجنات من إرب

و لا التبرّد من نار الجحيم و لا

رجوت إنّ ليوم الحشر يشفع لى

لكن عرفت هو السرّ الخفى و إن

أبعته خلّوا قتلى و كفر بى

يصدّهم عنه داء لا دواء له

كالمسك يعرض عنه صاحب الكلب

[الثامنہ و الثلاثون قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثامنہ و الثلاثون قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [١]

المؤمن على، و الفاسق الوليد نقله الجمهور [٢]

«انتهى»

ص: ٣٤٧

قال النَّاصِبُ خَفَضَهُ اللَّهُ

أقول: جاء في هذا تفاسير أهل السنه، والآيه نازله في عليّ كرم الله وجهه و هو من فضائله التي لا تحصى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

بل الآيه داله على أفضليته و أولويته للإمامه، لعدم استواء الفاسق و غير الفاسق عند الله تعالى، و الثلاثه المتقّمصون للخلافه كانوا فاسقين ظالمين كافرين قبل الإسلام اتّفاقا، فلا يكونون مستحقّين للخلافه، و قد بيّنا سابقا أنّ الخلافه و الإمامه لا تجتمع مع صدور الظلم سابقا [١]

أيضا فتذكر.

[التاسعه و الثلاثون قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعه و الثلاثون قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ [٢]

منه،

روى الجمهور [٣]

أَنَّ فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الشَّاهِدَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ «انتهى»

ص: ٣٥٢

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من تفاسير أهل السنه و إن صحّ فهي كأخواتها كانت سهله «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

ما نسب المصنّف روايته إلى الجمهور قد رواه [١]

ابن جرير الطبري و ذكره [٢]

الثعلبي، و كذا الحافظ [٣]

أبو نعيم بثلاثة طرق عن عبد الله [٤]

بن الأسدى و الفلكى [٥]

المفسّر عن مجاهد [٦]

ص: ٣٥٧

بن شداد و غيرهم من قدماء أهل السنه، و من المتأخرين فخر الدين الرازي في تفسيره [٢]

الكبير حيث قال: قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها أحدها أنه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه و سلم و ثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد صلى الله عليه و سلم و ثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و المعنى أنه يتلو تلك البينه و قوله: منه أي هذا الشاهد من محمد صلى الله عليه و سلم و بعض منه و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد صلى الله عليه و سلم «انتهى» و لا ريب أن شاهد النبي صلى الله عليه و آله على امته يكون أعدل الخلائق سيما إذا تشرف بكونه بعضا منه صلى الله عليه و آله كما ذكره الرازي فكيف يتقدم عليه غيره؟ مع كون ذلك الشاهد من النبي صلى الله عليه و آله، لأن «من»، هاهنا لتبيين الجنس، فيؤذن بأن علي بن أبي طالب من جنس الرسول صلى الله عليه و آله و قوله: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ، فيه بيان لكون علي عليه السلام تالي الرسول من غير فصل بينهما بتالي آخر، فمن جعله تاليا بعد ثلاثة فعليه الدلالة، لأن التالي هو من يلي غيره على أثره من غير فصل بينهما، و لو لم يرد تفسير هذه

الآية بأنّ الشّاهد هو عليّ عليه السّلام لدلت عليه بمعونه

قول الرّسول [١]

أنت منّي و أنا منك ،فأنّه لم يقل هذا لأحد سواه،فظهر اختصاصه بذلك دون غيره.

[الأربعون: قوله تعالى: فَاسْتَوَىٰ عَلِيًّا سُوْقِهِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الأربعون: قوله تعالى: فَاسْتَوَىٰ عَلِيًّا سُوْقِهِ [٢]

،

قال الحسن البصرى [٣]

: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السّلام «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: جاء فى التّفسير أنّ هذه نزلت فى الخلفاء الأربعة كزرع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم

ص: ٣٥٩

أخرج شطأه أبو بكر فأذره عمر، فاستغلظ عثمان، فَأَسْتَوَىٰ عَلِيٌّ سُوْقِهِ عَلَىٰ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَهُوَ مِنْ فِضَائِلِهِ الْكَبِيرَةِ وَ لَا يَدُلُّ عَلَى النَّصِّ «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

الزوايه المفصله التي ذكرها الناصب قد رواها النيشابورى [١]

عن عكرمه و لعلّ التفصيل أيضا كان مذكورا فيما رواه المصنّف عن الحسن، لكن قد اقتصر على بعضها الذي كان دليلا إلزاميا و موافقا لما روى من طريق الاماميه، و ترك البعض الآخر منها، لعدم مدخليته في غرضه بل لعدم اعتقاده لصحّته كما أشرنا إليه ثم الزوايه داله على الأفضليه لا على مجرّد الفضيله كما توهمه الناصب، لأنّه إذا كان استواء دين الإسلام على ساقه بعلّى عليه السّلام و تقويته دون غيره كان أفضل من غيره.

[الحاديه و الأربعون قوله تعالى يُسْقَى بِمَاءٍ] [٢]

إشاره

وَاحِدٍ [

قال المصنّف رفع درجته الله

الحاديه و الأربعون قوله تعالى يُسْقَى بِمَاءٍ] [٢]

وَاحِدٍ ،

قال جابر الأنصارى: [٣]

سمعت

ص : ٣٦٠

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الناس من شجر شتى، وأنا و أنت يا على من شجره واحده «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: قوله تعالى: يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ نزل في بيان أن الفواكه تختلف طعمها مع أنها يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، وهذا من غرائب صنع الله تعالى، واما ما ذكره من الحديث لا ربط بالآيه، والعجب أن كلام هذا الرجل في غاية التشويش، وكأنه يزعم أن أحدا لا ينظر في كتابه أو كان ضعيف الرأي لا يعرف ربط الدليل بالمدعى «انتهى».

ص: ٣٦١

قد ذكر صاحب كشف الغمه [١]

الزوايه المذكوره نقلا- عن الحافظ أبي بكر بن مردويه، قال: قوله تعالى: وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ صِهْرِيٍّ وَغَيْرِ صِهْرِيٍّ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ [٢]

عن [٣]

جابر بن عبد الله [٤]

أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول:

النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَأَنَا وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله الآية «انتهى» ثم إنَّ للقرآن ظهرا و
بطنا فلا- ينافى أن يكون ظاهر معنى الآية ما ذكره النَّاصِبُ: من بيان اختلاف طعوم الفواكه و باطنه ما روى عن جابر رضى الله
عنه، و بالجمله الصَّيْنَوَانِ المذكور في الآية جمع صنوه هي النخلة لها رأسان و أى بعد في الكناية عن اتحاد النبي و وصيته عليهما
السَّيْلَامِ بنخله لها رأسان يسقى بالماء الواحد من الفيض الالهي، و لو امتنع النَّاصِبُ عن قبول هذا التأويل هاهنا لأشكل عليه الأمر
في الحديث الذي ذكره قبيل ذلك في تفسير قوله تعالى:

ص: ٣٦٢

كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ الْآيَةَ، حيث جعل فيه الزَّرْع المذكور في الآية عبارته عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِاقِي كَلِمَاتِهَا الْوَاقِعَهُ فِي وَصْفِ الزَّرْعِ كُنَايَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مَعَ أَنَّ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ الدَّالِّ عَلَى الْإِتِّحَادِ الذَّاتِيِّ مِمَّا يُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [١]

خلقت انا وعلِّي من نور واحد: وغير ذلك ممَّا يوافقُه في المعنى فظهر أنَّ ما ذكره: من عدم ارتباط الحديث بالآية ناش عن بلوغ عناده إلى النَّهاية، و أنَّ التَّعجب الذي ذكره ممَّا ينبغي أن يذكر عن لسان المصنِّف قدس سره إلى هذا النَّاصب السِّفِيهِ الذي يتعجب مما جهله و يطعن فيه.

[الثانيه و الأربعون قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ]

اشاره

قال المصنّف رفع درجته الله

الثانيه و الأربعون قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [٢]

، نزلت في علي عليه السلام. [٣]

ص: ٣٦٣

أقول: هذه الآية نزلت في قتلى أحد حين قتلوا و وقف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على مصعب ابن عمير [١]

و هو مَمِين قتل بأحد، فقرأ عليه هذه الآية، و إن صحَّ نزوله في عليِّ كرم الله وجهه فهو من فضائله و لا- يدلُّ على النَّص المقصود «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

يكذب ما ذكره الناصب: من أن الآية نزلت في قتلى أحد أن الله تعالى قَسَمَ الرِّجَالَ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ و رسوله على قسمين، مقتول و منتظر، حيث قال: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا الآية أى منهم من قتل فوفى بنذره

من الثبات مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ حَمْزُهُ بِنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ [١]

وَمَنْ قَتَلَ مَعَهُ مِنْ بَنِي

ص: ٣٦٥

هاشم و انس بن النَّضر [١]

و أصحابه، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ النَّصْرَ أَوْ الْقَتْلَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَلَمْ يَغَيِّرُوا الْعَهْدَ لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الْوَيْلَ

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا نَزَلَتْ [٢]

و الله و أنا المنتظر و ما بدلت تبديلا، و لا يخفى أن أنس بن النَّضر و أصحابه و إن لم يكونوا من بنى هاشم، لكن رأسهم و رئيسهم فى الصِّدق و سببهِ نزول الآيه حمزه و من معه من بنى هاشم دون العكس، و بالجمله مقصد المصنّف قدس سره أن المراد بصادق العهد المنتظر هو على عليه السَّلام و كفى به تفضيلا، و اما أن الآيه نزلت فى مصعب بن عمير فلم نجد فى شىء من التفسير المتداوله حتى فى تفسير فخر الدين الرازى الذى ضمَّنه كلِّ عايش [٣]

و فليس فتأمل.

[الثالثه و الأربعون قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا]

إشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالثه و الأربعون قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [٤]

و هو على عليه السَّلام [٥]

«انتهى»

ص: ٣٦٦

أقول: عليّ من جملة ورثه الكتاب، لأنه عالم بحقائق الكتاب، فهذا يدلّ على علمه و وفور توغّله في معرفه الكتاب و لا يدلّ على النّص «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

روى نزول الآية في شأن عليّ خاصّه الحافظ أبو بكر بن مردويه [١]

فقول الناصب أقول عليّ من جملة ورثه الكتاب غفله أو تغافل و تحامل على علي عليه السّلام، ثم الظاهر أنّه ارتكب هذا التمحل و التحامل تطرّقا إلى احتمال اشتراك أبي بكر و عمر مع علي عليه السّلام في ذلك الميراث لئلا يلزم ما قصده المصنّف عن تفضيله عليه السّلام عليهما و ليت شعري كيف يشتركان معه في ميراث الكتاب مع أنّهما كانا من أجهل [٢]

النّاس بالكتاب و السنه حتّى لم يعرف أبو بكر الأبّ و الكلاله [٣]

و غيرهما من الكتاب، و قد اعترف عمر بأنّ النّساء المخدّرات في البيوت أفقه و أعلم منه [٤]

و كان مدار [٥]

أمرهما الرّجوع إلى علي عليه السّلام، و من دونه

من علماء الصحابه كما هو المشهور و سيأتي في هذا الرّق المنشور[١]

[الرابعه و الأربعون قوله تعالى: أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الرابعه و الأربعون قوله تعالى: أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي [٢]

هو عليّ عليه السلام[٣]

«انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: إن أراد أنّه ما تبع النبي صلّى الله عليه و سلم غير علي فهذا باطل كما لا يخفى، و إن أراد أنّه من جمله المتابعين، فهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل و لا نسبه له بالمدعى «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

المراد حصر المتابعه الكامله التي يكون بحسب الظاهر و الباطن و لا- يشوبها شائبه تردّد و نفى هذه المتابعه عن غير عليّ غير ظاهر البطلان و انحصار المتابعه الكامله فيه عليه السلام دليل أفضليته عن غيره و هو المدعى.

[الخامسه و الأربعون قوله تعالى أ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامسه و الأربعون قوله تعالى أ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ [٤]

هو عليّ عليه السلام[٥]

«انتهی»

ص: ۳۶۸

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من تفاسير الشيعة لا من تفاسير أهل السنة، وإن صح تدل على علمه بحقيه الكتاب، لا على التنصيص بإمامته و هو المدعى.

أقول [القاضي نور الله]

المدعى من الاستدلال بالآيه إثبات الأفضليه و نسبته بهذا المدعى حاصله، فإن تمام الآيه قوله تعالى: أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنََّّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [١]

الآيه و قد ضرب الله المثل بعلى عليه السلام فى أن حال من علم أن ما أنزل الله هو الحق و استجاب مخالف بحال الجاهل الذى لا يستبصر فلا يستجيب و يقصر فى المتابعه و لله المثل الاعلى [٢]

لكن الناصب الشقى الذى قلبه أعمى لا- يتذكر كما قال تعالى: إِنََّّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ قال النيشابورى: أى إنما ينتفع بالأمثال، أولو الألباب الذين يميزون القشر عن الباب «انتهى» فليتأمل أولياء الناصب أن من يميز القشر عن اللباب هو ابن أبى قحافه و ابن الخطاب أم من عنده علم الكتاب و فصل الخطاب!؟

[السادسه و الأربعون قوله تعالى: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ]

اشاره

قال المصنف رفعه الله

السادسه و الأربعون قوله تعالى: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ [٣]

قال على عليه السلام [٤]

يا رسول الله: ما هذه الفتنة؟ قال يا على: بك،

و أنت مخاصم فاعتدّ للخصومه «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: أجمع المفسرون على أنّ الآية نزلت في رجل و امرأه أسلما، و كان لهما ولد يحبّانه حبّا شديدا فمات فافتتنا، و كادا يرجعان عن الإسلام، فأنزل الله هذه الآية، و اما ما ذكره من الخبر فالظاهر، أنّ النبي صلى الله عليه و سلم لم يجعل عليّا فتنه للمسلمين و هذه من القوادح، لا من الفضائل على ما ذكره «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

من العجب أنّ الناصب الشقي يكذب في شأن النزول، ثم يدعى إجماع المفسرين عليه، مع أنّ إمامه فخر الدين الرازي، ذكر في سبب النزول أقوالا ثلاثة ليس هذا شيء منها و لو كان لهذا السبب نحو صحّحه، لكان هو أولى بذكره، لعدم مبالاته باشتمال كتابه على كلّ غث [١]

و سمين ثم أقول الفتنه [٢]

في الآية بمعنى الامتحان، و حاصل الآية كما صرح به الرازي و النيشابوري أنّ الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمه الإسلام، بل يؤمرون بأنواع التكاليف الشاقة، و يمتحنون بها، و لا ريب أنّ من جمله ما امتحن الله به أمّه نبيّه صلى الله عليه و آله الكتاب و العتره الطاهره، فإنّ إطاعه حكمهما ثقيل على الامه، و لهذا سميا في الحديث المشهور بالثقلين و سيّد العتره هو

ص: ٣٧٠

على عليه السّلام، و قد فتن به المشايخ الثلاثة و الطوائف الثلاثة من الناكثين، و القاسطين و المارقين و أضرابهم، و لهذا

قال على عليه السّلام أنا دابه الأرض ، و غرضه عليه السّلام على ما تفتن به بعض العارفين [١]

أنّه كما أنّ دابّه الأرض سبب تميّز الكافر عن المسلم أنا أيضا سبب تميّز أحدهما عن الآخر، و لا قدح في ذلك كما توهمه النّاصب، بل هو فضيله تفوق كثيرا من الفضائل و الكمالات كما لا يخفى.

[السابعه و الأربعون قوله تعالى: وَ شَاقُّوا الرِّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ]

أشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السابعه و الأربعون قوله تعالى: وَ شَاقُّوا الرِّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ] [٢]

قال صلّى الله عليه و آله في أمر [٣]

على عليه السّلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذه من رواياته و أثر النكر عليه ظاهر. و لا دلالة له أصلا على ثبوت النصّ المدعى «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

الروايه المذكوره في كشف الغمه [٤]

روايه عن الحافظ أبي بكر بن مردويه، و المراد من

قوله صلّى الله عليه و آله في أمر على عليه السّلام في أمر إمامته، فهو نصّ على إمامته و شقاوه من شاقوا في ذلك

ص: ٣٧١

[الثامن و الأربعون قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ]

إشاره

قال المصنّف رفعه الله

الثامن و الأربعون قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [١]

هو على عليه السلام «انتهى»

قال النَّاصِبُ خفضه الله

أقول: إن صحّ نزوله فيه فهو دالّ على فضله المتّفق عليه، ولا دلالة على النّص «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

الروايه المذكوره في كشف الغمّه [٢]

نقله عن ابن مردويه و معنى الآيه كما في تفسير النيشابورى [٣]

و شيخنا الطبرسى [٤]

قدّس سره، أنّ كل ذي فضل يؤت موجب فضله و مقتضاه، يعنى الجزاء المترتب على عمله بحسب تزايد الطاعات، و ورود الآيه فى شأن على عليه السلام يدلّ على أنّه كان زائدا فى العمل عن غيره من الامه كما يدلّ عليه

قول النبى: لضربه علىّ يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين [٥]

فيكون أفضل و هذا ما أراده المصنّف قدّس سره.

[التاسعه و الأربعون قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ]

إشاره

قال المصنّف رفعه الله

التاسعة و الأربعون قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ [٦]

، هو من ردّ قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام [٧]

«انتهى».

ص: ٣٧٢

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من رواياته و إن صح، لا تدل على ثبوت المقصد «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

هذا من روايات ابن مردويه حافظ أهل السنه، وكفى دلالة على ذلك كنيته الشريف [١]

و الظاهر أنّ المراد من قول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في عَليّ عليه السَّلام قوله في إمامته كما وقع في يوم غدِير خم، و من الذي ردّ عليه حارث بن النعمان الفهري كما مرّ [٢]

، أو من ردّ عليه عند وفاته بقوله: إنّ الرّجل ليهجر [٣]

فتدبر، و على هذا يكون نصّاً في المقصد، و لو سلّم بالدلالة على مجرد الفضيله يكفي في ثبوت المقصد كما مرّ بيانه مرارا.

[الخمسون قوله تعالى: **وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ**]

أشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخمسون قوله تعالى: **وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ** [٤]

،

قال أبو رافع [١]

: وجه النبي عليا عليه السلام في طلب أبي سفيان فلقاهم [٢]

أعرابي من خزاعة [٣]

فقال: إنَّ القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً فقالوا:

ص: ٣٧٤

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فنزلت «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: الآية نزلت في البدر الصغرى، [١]

و ذلك أنّ أبا سفيان لما انقضى الحرب يوم احد قال: الموعد بيننا في موسم بدر، فلما كان وقت الموسم لم يستطع أبو سفيان أن يخرج لجذب السنه فأرسل نعيم بن مسعود ليشط رسول الله صلى الله عليه و سلم من القتال، فجاء نعيم بن مسعود و خوّف رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه فقالوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ، و تتمه الآية تدلّ على ما ذكرنا، فإنه يقول: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ، و هو نعيم بن مسعود، أنّ الناس قد جمعوا لكم أبو سفيان و قريش، فقال المؤمنون: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ، هذا روايه أهل السنه و إن صحّ ما رواه فلا يدلّ على المقصود كما علمت «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

الروايه التي ذكرها المصنّف قد رواها ابن مردويه أيضا و هو من حفاظ أهل السنه و أكابرهم، فيكون روايته حجّه عليهم، و وجه دلالاته على المقصود أنّ من يزيد إيمانه في هذه المخاوف أشجع و أخلص تيه في الدين عن غيره، فيكون أفضل، و هذا ما أردناه، و الناصب حذف من الروايه التي ذكرها المصنّف قوله: فزادهم إيماناً

مع أنه مذكور [١]

في كتاب كشف الغمّه أيضا بل في صدر الآية. لتصير الدلالة خفيه فيعترض على المصنّف، وقد كشف الله عن سوء عمله و الحمد لله.

[الحاديه و الخمسون قوله تعالى: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ]

اشاره

قال المصنّف رفعه الله

الحاديه و الخمسون قوله تعالى: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [٢]

في قراءه، ابن مسعود بعلى بن أبى طالب عليهما السلام «انتهى»

ص: ٣٧٤

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من القراءات المتواتره، و الشيعة يعدونها من الشواذ، و إن صحّ دلّ على فضيلته، لا على إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

هذا و إن لم يكن من القراءات المتواتره ليست من الشاذه أيضا، لوجود الواسطه بينهما و هي الأحاد الصّحيحه تدل على هذا ما نقله الشيخ جلال الدين السيوطى فى كتاب الإِتقان [١]

عن القاضي جلال الدين البلقينى [٢]

أنّه قال: إنّ القراءه

ص: ٣٧٨

تنقسم إلى متواتر و آحاد و شاذ فالمتواتر القراءات السبعة [١]

المشهوره، و الآحاد القراءات الثلاثة [٢]

التي هي تمام العشر، و يلحق بها قراءه الصحابه و الشاذ قراءه

ص: ٣٧٩

التابعين كالأعمش [١]

و يحيى [٢]

اه و أما وجه الدلالة على المقصود فظاهر، لظهور دلالة الآية بناء على تلك القراءة على كون عليّ عليه السّلام أشجع من كلّ الأئمّه، و أنّه تعالى به عليه السّلام كفى شرّ العدوّ عنهم يوم الأحزاب، فيكون أفضل منهم، وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [٣]

[الثانيه و الخمسون قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفعه الله

الثانيه و الخمسون قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [٤]

هو على عليه السّلام عرضت ولايته على إبراهيم على نبينا و آله و عليه السّلام،

فقال: اللهم اجعله من ذريّتي

ص: ٣٨٠

ففعّل الله ذلك «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: مفهوم الآية: إنّ إبراهيم عليه و على نبينا و آله السّلام سأل من الله تعالى أن يجعل له ذكر جميل بعد وفاته و هو المراد من لسان الصّدق، و حمل لسان الصّدق على على عليه السّلام بعيد بحسب المعنى، و الشيعة لا يبالون [١] بمثل هذا و يذكرون كلما يسمعون و لا دليل لهم فيما يفترون «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

ما أشار إليه المصنّف من الزّوايه قد رواها ابن مردويه، و بعد تسليم النّاصب للزّوايه لا وجه لاستبعاد حمل لسان الصّدق على على عليه السّلام، على أنّ النّيشابورى قال فى تفسيره إنّ الاضافه فى قوله: لِسَانَ صِدْقٍ كقوله: قَدَمَ صِدْقٍ و قيل: سأل ربّه أن يجعل من ذرّيته فى آخر الزّمان داعيا إلى ملته و هو محمّد صلّى الله عليه و آله «انتهى».

و أنت خبير بأنّه لا فرق فى القرب و البعد بين حمل لسان الصّدق على محمّد صلّى الله عليه و آله و بين

حملة على على عليه السّلام، ولكن النّاصب متى يسمع فضيله من فضائل على عليه السّلام اختل من الغيظ عقله و احتال في دفعه لظفره و أنيابه و شنع على الشيعة في روايتها و لو من كتب [١]

أصحابه و لنعم ما قيل:

شعر:

إذا ذكرت الغرّ من آل هاشم

تنافرت عنك الكلاب الشاردة

فقل لمن لامك في حبه

خانتك في مولدك الوالده

نظم:

همه نپذیری چون زال علی باشد حرف

زود بخروشی و گوئی نه صوابست خطاست

بیگمان گفتن تو باز نماید که ترا

بدل اندر غضب دشمنی آل عبا است

و لا- يستبعد من قلب تمكن فيه بغض علی بن أبی طالب علیه السّلام أن یصیر محروما مهجورا عن توفیق الهدایه و السعاده و کمال البصیره و ضیاء الإنصاف حتّی یكون سائر أقواله واقعا له خطاء و ریاء خسر الدُّنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبین [٢]

[الثالثه و الخمسون قوله تعالى وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ [٣]

اشاره

لَفِي خُسْرٍ [

قال المصنّف رفع درجته الله

الثالثه و الخمسون قوله تعالى وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ [٣]

لَفِي خُسْرٍ يَعْنِي [٤]

أَبَا جَهْلٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ وَسْلَمَانَ «انتهى».

ص: ٣٨٢

قال الناصب خفضه الله

أقول هذا تفسير لا يصح أصلاً، لأنَّ الإنسان إذا أريد به أبو جهل يكون الاستثناء منقطعاً، ولم يقل به أحد و إن كان الاستثناء متصلاً لا يصح أن يراد بالإنسان أبو جهل، فالمراد منه أفراد الإنسان على سبيل الاستغراق، وعلى هذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي و سلمان، فإنَّ غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسرو، وهذا الرجل يعلف كل نبت و لا يفرق بين السم و الحشيش [١]

«انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

قد قال يكون الاستثناء منقطعاً مقاتل [٢]

و غيره من أسلاف الناصب الشقي

ص: ٣٨٣

و عن مقاتل أنه أبو لهب

و فى خبر مرفوع أنه أبو جهل كانوا يقولون: إنَّ محمّدا صلّى الله عليه و آله لَفِي حُسْرٍ، فأقسم الله تعالى أن الأمر بالضدّ ممّا توهموه، و على هذا يكون الاستثناء منقطعاً «انتهى» و اما قول النّاصب: فان غير على و سلمان من المؤمنين ليسوا فى خسرة، فغير مسلم، و إنّما يكون كذلك لو أريد بالخسر الكفر و لو أريد به مطلق الذّنْب و التّقصير فلا، لما قاله شيخنا الطبرسى فى تفسيره [٢]

:من أن الإنسان ينقص من عمره كلّ يوم و هو رأس ماله، فإذا ذهب رأس ماله و لم يكتسب به الطاعة كان طول عمره فى النقصان إلا- المؤمنين الصالحين الكاملين، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا و فازوا و استعدّوا «انتهى» و زاد عليه فاضل النيشابورى [٣]

فى تفسيره و قال:

و إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضا فى شىء من الخسر لأنّه يمكنه أن يعمل فيه عملا يبقى أثره و لذّته دائما و إن كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعه إلا و يمكن الإتيان به على وجه أحسن، لأنّ مراتب الخضوع و العبادة غير متناهية، كما أنّ جلال الله و جماله ليس لهما نهاية «انتهى» فليفرّق النّاصب الذى لم يفرّق بين الفرق و القدم بين الحشيش و السّم و ليمسك عنان القلم عمّا يورث الخجالة و الندم.

أشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الرابعه و الخمسون وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١]

قال ابن عباس [٢]

ره هو على عليه السلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول أنت خير بأن الصبر صفه من الصفات، و ليس هو من الأسمى حتّى يراد شخص و هذا قريب من السابق «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

نعم، نحن خير بذلك، لكنّ هاهنا خبرا آخر ليس للناصب الجاهل عنه خبر.

شعر:

خبريست نو رسیده تو مگر خبر ندارى؟!

جگر حسود خون شد تو مگر جگر ندارى؟!

و ذلك: لأنّ ضمير هو فى قول ابن عباس هو علىّ ليس راجعا إلى الصبر كما توهمه الناصب العاجز عن فهم واضح الكلام، بل هو راجع إلى مدلول ضمير الجمع

فى قوله: توأصوا، المراد به على عليه السلام بشخصه و بخصوه تعظيما له عليه السلام، و كم له نظائر فى كلام الملك العلام؟!

[الخامسه و الخمسون و السابقون الأولون]

أشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامسه و الخمسون و السابقون الأولون [١]

على و سلمان [٢]

«انتهى»

ص: ٣٨٤

أقول المراد بالسابق إن كان السابق في الإسلام فسلمان ليس كذلك، وإن كان السابق في الأعمال الصالحات فغيره من الصحابه هكذا، ولا صحه لهذا التّقل و هو من تفاسير الشيعة «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

قد روى [١]

الحافظ أبو بكر بن مردويه ما في معنى ذلك و ما ذكره: من أنّ سلمان ليس سابقا في الإسلام، إن أراد به نفى كونه أسبق الكلّ، فنحن لا ندعيه و لا دلاله لآيه عليه، و إن أراد به نفى كونه من السابقين الأولين بأن يكون ثاني الأولين أو ثالثهم، فهو جهل بحال سلمان أو تجاهل، لأجل ترويح حال أبي بكر و سدّ باب تقدّم إسلام سلمان عليه و إلا فقد روى [٢]

الرازي و غيره من المفسرين أنّ سلمان قد جاء النبي صلّى الله عليه و آله قبل البعثة، و لهذا كان الكفار يتهمون النبي صلّى الله عليه و آله عند بعثته بأنّ ما يذكره من الأخبار الماضيه و يجيء به من كلام الله إنّما هي بتعليم سلمان، فردّ الله تعالى عليهم بقوله: لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [٣]

الآيه، نعم لَمّا كان سلمان رجلا- غريبا مسكينا لم يحصل له خلافة و أماره لم يلتفت الجمهور إلى ضبط حاله و لم يرضوا أن يذكروا فيه ما يزرى بشأن أبي بكر و وباله، و لو نال سلمان الخلافة أولا و لو بالجلافه لقالوا إنّهُ أفضل و اسبق إسلاما من ابن أبي قحافه، و قد رأيت في بعض الكتب المعتبره أنّ سلمان رضى الله عنه هو الذي صار واسطه في تقريب أبي بكر إلى النبي صلّى الله عليه و آله فقال للنبي صلّى الله عليه و آله بمحضر عليّ عليه السلام إن أبا بكر و إن كان من أردل [٤]

طوائف قريش، لكنّه لم يزل كان معلما لصبيانهم

مطاعا لمن أخذ عنه من فتيانهم، فهم لأجل رعايه حقّ التعليم يتلقونه بالتبجيل و التّعظيم، و لكلامه فيهم أثر عظيم، و إنّ معلّمي الصّبيان طالبون للرئاسه راغبون في التّراس و الدراسه، فلو رغبناه إلى ما أخبره به الأخبار من ظهور سلطانكم و سطوع برهانكم و أطمعناه فيما يترقّب من جاهكم و ذلناه إلى تجاهكم، لكان أدخل في تأليف القلوب و أقرب إلى نيل المطلوب فاستصوبا عليهما السّلام ذلك و شرع سلمان في دلاله الرّجل و إدخاله في الإسلام و الله أعلم بحقائق المرام.

[السادسه و الخمسون قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسه و الخمسون قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ إلى قوله وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [١]

علّي عليه السّلام منهم [٢]

«انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: هذا مسلم لا نزاع فيه، و لكن لا تدلّ على المدّعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

بل يدلّ على المدّعى بضمّ الفضائل الأخر التي ذكره المصنّف «انتهى»

ص: ٣٨٩

[السابعه و الخمسون قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ]

اشاره

قال المصنّف رفعه الله

السابعه و الخمسون قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ [١]

على عليه السلام منهم [٢]

«انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: هذا مسلم لا نزاع فيه، و لكن لا يدلّ على المدعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

فيه أنّ الحسنى الخصله المفضله فى الحسن، فيدلّ على أفضليه علىّ عليه السلام على غيره ممّن لم يدخل فى الآيه.

ص: ٣٩٠

[الثامنہ و الخمسون قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثامنہ و الخمسون قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ [١]

قال عليّ عليه السّلام: الحسنه حبنا أهل البيت، و السيئه بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار [٢]

«انتهى».

ص: ٣٩١

أقول: لا شكَّ أنَّ حبَّ أهل بيت محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلِمَ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَلَكِنْ لَا يَثْبِتُ النَّصُّ «أَنْتَهَى».

أقول [القاضي نور الله]

ليس الكلام في الحبّ وحده، لأنّ حبّ سائر المؤمنين من الحسنات، و أنّما الكلام في بغضهم فإنّ بغض غير أهل البيت من المؤمنين لم تقع فيه الوعيد بالانكباب في النار، فيدل ذلك على الأفضليه، لأنّ هذا مرتبه الأنبياء عليهم السّلام كما لا يخفى.

[التاسعه و الخمسون فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ]

إشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعه و الخمسون فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ [١]

هو على عليه السّلام [٢]

«انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول لم يثبت هذا في الصّحاح و التّفاسير و إن صحّ لا يدلّ على النّص «انتهى»

ص: ٣٩٣

أقول [القاضي نور الله]

قد روى ذلك ابن مردويه على ما فى كتاب كشف الغمّه، فالإنكار مردود و هو نصّ فى الدّلاله على الأفضليه، لأن من أذن بإذن الله تعالى بين الناس يوم القيامة و ينادى أهل الجنّه و النار أنّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظّالِمِينَ، ينبغى أن يكون منزّها عن ساير شوائب الظلم معصوما عن الكبائر و الصغائر، فيكون أفضل من غيره سيّما من مضى أكثر عمره فى الكفر و العدوان و الله المستعان.

[الستون إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ]

إشاره

قال المصنّف رفعه الله

الستون إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [١]

دعاكم، إلى ولايه على بن أبى طالب عليهما

ص: ٣٩٤

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا فى التفسير، وإن صحّ لا يدلّ على المقصود «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

هذا أيضا ممّا رواه [٢]

ابن مردويه، ووجه دلالتة على المقصود يتوقف على تمهيد مقدّمه و هى: أن تمام الآية قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ الآية، وقال فخر الدين الرّازى فى تفسيره [٣]

:إنّ الفقهاء قالوا ظاهر الأمر للوجوب، و تمسكوا بهذه الآية على صحّ قولهم من وجهين الوجه الاول أنّ كلّ من أمره الله بفعل فقد دعاه إلى ذلك الفعل، و هذه الآية تدلّ على أنّه لا بدّ من الإجابة فى كلّ ما دعاه الله إليه، فإن قيل: قوله: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ أمر فلم قلتّم إنّه يدلّ على الوجوب؟ و هل النزاع إلّا فيه؟ و يرجع حاصل هذا الكلام إلى إثبات أنّ الأمر للوجوب بناء على أنّ هذا الأمر يفيد الوجوب، و هو يقتضى

إثبات الشيء بنفسه و هو محال. و الجواب: إن من المعلوم بالضرورة أن كل ما أمر الله به، فهو مرغّب فيه مندوب إليه، فلو حملناه قوله: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ عَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَى، كان هذا جارياً مجرى إيضاح الواضحات، و أنه عبثٌ، فوجب حمله على فائده زائده و هي الوجوب صوتاً لهذا النصّ عن التعطيل، و يتأكد هذا بأنّ قوله تعالى بعد ذلك: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، جار مجرى التهديد و الوعيد، و ذلك لا يليق إلا بالإيجاب «انتهى» فنقول: لا يخلو إمّا أن يكون المراد من الولاية المذكورة في شأن نزول الآية الخلافه و الإمامه كما هو الظاهر المتبادر إلى الفهم، فقد دلت الآية على وجوب الطاعه له عليه آلاف التحية و السلام و اعتقاد خلافته، و إن كان المراد النصرة و المحبه فيلزم تفضيله عليه السلام على غيره من الامه، لأن نصرة غيره من آحاد الامه غير واجبه، خصوصاً مع هذا التأكيد و التهديد الذي عرفته من كلام الرازي، و على التقديرين يحصل المقصود كما لا يخفى.

[الحاديه و الستون في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الحاديه و الستون في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ [١]

،على عليه السلام [٢]

«انتهى»

ص: ٣٩٦

[قال النَّاصِبُ خَفَضَهُ اللَّهُ]

و لا يخفى انَّ النَّاصِبَ اِكتفى فى جرحه هذا بنسخه سقيمہ من نسخ المتن قد سقط فيها هذا الفصل ثم كتب فى هذا المقام من جرحه: أنه لم يذكر هاهنا الاولى و كأنه فى الحساب أيضا غلط «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

الغالط من اعتمد على الغلط و أشدَّ غلطا من ذلك أنه عتبر عن الحاديه بالأولى فتأمل

[الثانيه و الستون و لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

[الثانيه و الستون و لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ] [١]

،

قال

ص: ٣٩٧

النبي صلى الله عليه وآله [١]

لعلى عليه آلاف التحيه و الثناء: إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم، فهلكوا فيه، و أبغضه قوم، فهلكوا فيه، فقال المنافقون. أما يرى له مثلاً الأ عيسى فنزلت هذه الآية.

ص: ٣٩٨

أقول الآية نزلت في عبد الله بن الزبيرى [١]

حين نزل إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ، فقال ابن الزبيرى: عيسى عبد فهو يدخل جهنم،

فقال رسول الله: صلى الله عليه وآله ما أجهلك بلغه قومك؟ إفاً ما لا- يراد به ذو والعقول وعيسى عليه السلام من ذوى العقول، فانزل الله تعالى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ، وإن صحَّ فهو فى حكم أخواتها «انتهى»

أقول [القاضى نور الله]

قد ذكر [٢]

فخر الدين الرازى فى هذه الآية أقوالا ثلاثة: أحدها ما ذكره الناصب حيث قال: إن لفظ الآية لا يدل إلا على أنه لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا- أخذ القوم يصيحون ويرفعون أصواتهم و أميا ان ذلك المثل كيف كان؟ فاللفظ لا يدل عليه، و المفسرون ذكروا وجوها محتمله، فالأول أن الكفار لما سمعوا أن النصارى يعبدون عيسى على نبينا وآله و عليه السلام قالوا: إذا عبدوا عيسى فآلهتنا خير من عيسى و إنما قالوا ذلك، لأنهم كانوا يعبدون الله و الملائكة. الثانى روى أنه لما نزل قوله تعالى. إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ، قال

عبد الله بن الزبيرى إلى آخره، الوجه الثالث فى التأويل هو أنّ النبى صلى الله عليه و سلم لما حكى أنّ النصارى عبدوا المسيح و جعلوه إلهاً لأنفسهم، قال كفّار مكّه: إنّ محمّد صلى الله عليه و سلم يريد أن نجعله لنا إلهاً كما جعل النصارى المسيح الها لأنفسهم ثمّ عند هذا قالوا:

أَأَلِهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ؟ يعنى آلهتنا خير أم محمّد صلى الله عليه و سلم، ذكروا ذلك لأجل أنّهم قالوا:

إنّ محمّداً صلى الله عليه و سلم يدعوننا إلى عباده نفسه، و آباؤنا زعموا أنّه يجب عباده هذه الأصنام فإذا كان لا بدّ من أحد هذين الأمرين، فعباده هذه الأصنام أولى، لأنّ آباؤنا و أسلافنا كانوا متطابقين عليه، و أما محمّد عليه و على آله الصّلاه و السّلام، فإنّه متّهم فى أمرنا بعبادته، فكان الإشتغال بعباده الأصنام أولى «انتهى» و قد ظهر من كلامه أنّ ما ذكره فى تأويل الآيه وجوه محتمله، قالوها رجماً بالغيب من غير استناد إلى حديث مخبر عن سبب النزول، فيكون ما رواه المصنّف أولى بالاعتبار كما لا يخفى، و أيضاً كل من أخبار الثلاثة خال عن المعنى الذى يقتضيه أسلوب ضرب المثل و عن ذكر من ضرب له المثل، بخلاف المعنى المستفاد من روايه المصنّف فإنّه مقرّر لاسلوب المثل و مبين لمن ضرب له و هو علىّ عليه السّلام، ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ [١]

، فيكون أفضل، أو نقول: قد دلت الآيه مع الرّوايه دلالة صريحه على أنّ حكمه عليه السّلام حكم عيسى على نبينا و آله و عليه السّلام، فلا أقلّ من دلالته على الأفضليه، و بالجمله ما ذكره المصنّف من الأدله و إن كانت أخوات، إلاّ أنّها من نجب الأدله و نخبها، و ما من آيه إلاّ و هى أكبر من أختها.

ختم و إتمام

قد روى [٢]

احمد بن حنبل فى مسنده ما فى معنى الحديث المذكور من طرق

ص: ٤٠٣

ثمانية منها ما رواه مسندا إلى عليّ عليه السّلام، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يا عليّ إنّ فيك مثالا من عيسى أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له، قال: قال عليّ يهلك فيّ رجلان محبّ يفرطني بما ليس فيّ و مبغض يحمله شتاني عليّ أن يبهتنى و قوله عليه السّلام: حتى بهتوا أمه أى جعلوه ولد زنيه و كذا ابن المغازلي [١]

في كتاب المناقب و الشيخ عبد الواحد [٢]

الأمدي التميمي في الجزء الثالث من جواهر [٣]

الكلام في حروف ياء النداء و ابن [٤]

ص: ٤٠٤

عبد ربّه في كتاب العقد [١]

،ذكروا ما في معناه،و معلوم أنّ خصائصه الباهره [٢]

و معجزاته القاهره و آياته الناطقه مثل قلع الباب و قلع الصخره [٣]

و إخباره بالمغيبات [٤]

على ما سيجيء قد بلغت شرف الكمال،حتّى التبس أمره على كثير من العقلاء، و اعتقدوا أنّه فاطر الأرض و السّماء و خالق
الأموات و الأحياء كما بلغ الأمر في عيسى عليه السّلام هل هو معبود أو عبد؟و لعلّ الله سبحانه تعالى لمّا سبق في علمه ما يجرى
عليه حال عليّ عليه السّلام من كثره الباغضين و المعاندين،و ما يبلغون إليه من مساواته لمن لا يجرى مجراه،كسأه الله من حلال
الأنوار و جليل المنار ما يبلغ به إلى غايه يقوم بها الحجّه البالغه لله سبحانه على الخلاق،و لا يبقى لهم عذر يعتذرون به في ولايه
وليه عليه الصّلاه و السّلام،و قد جعل النّاس في كلامه عليه السّلام ثلاث مراتب قوم أفرطوا في حبه فهلكوا و هم النصيريه [٥]

لأنّهم يعتقدون أنّه إله يحيى و يميت

ص: ٤٠٥

و يمنع و يرزق لما عاينوا من أفعاله الباهره التي يؤيد الله تعالى بها أنبياءه و أوصياءه أنبيائه ليصح (ليتضح خ ل) بها صدق دعوتهم في النبوه و الخلافه، فلما أهملوا وظيفه النظر في الدليل هلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع و الرب بالمربوب، و قوم [١] افرطوا في بغضه حتى نصبوا له العداوه و حاربوه و دفعوه عن مقامه الذي نصبه الله تعالى فيه، و تبه عليه بالآيات في كتابه، و نص عليه الرسول في مواضع لا تحصى كثره [٢]

و أفرطوا في بغضه حتى كتموا من النصوص ما قدروا عليه، و تواعدوا

ص: ٤٠٦

النّاس على نشر مناقبه و سبوه [١]

على المنابر، بل قاده كما يقاد الجميل

ص: ٤٠٧

و اضرموا النار في بيته [٢]

و سفكوا دماء ذريته الطاهره [٣]

و قوم مقتصدون أولئك جعلوا عليا عليه السّلام إماما و لم يتعدّوا به ما جعله الله له، و معلوم أن التميز من الأئمّه قليل، و العمى فيها كثير، و على ذلك مضى جمهورها، أ لم تر أنّ قوم موسى على نبينا و آله و عليه السّلام حال صعودهم من البحر قد شاهدوا الآيه العظمى فماتوا على قوم يعكفون على أضيّنّام لهم قالوا يا موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه، قال إنّكم قوم تجهلون، فلا عجب حينئذ أن تنقلب الأئمّه بعد نبينا، و تختلف في وصيته (وصيته خ) و معلوم أنّ أبا بكر لم يقل أحد من الأئمّه بأسرها إنّّه إله يحيى و يميت، بل قوم يرون إمامته، و قوم لا يرونها أصلا و الأئمّه بأسرها قائله بامامه على عليه السّلام لكنهم منهم من جعله رابعا، و الخلاف حينئذ في على عليه السّلام بين الإلهيه و الإمامه، و الخلاف في أبى بكر هل هو إمام أم لا؟ و هذا تباين عظيم و تباعد مفرط قد بلغ إلى الغايه و ارتفع في النهايه كما أشار اليه الفرزدق [٤]

رحمه الله بقوله:

ص: ٤١١

شعر:

تبا لناصبه الامام لقد تها

فتوا فى الضلال بل تاهوا

قاسوا ع

تيقا بحيدر سخنت [١]

عيونهم بالذى به فاهوا

كم بين

من شك فى إمامته و بين من قيل إنه الله!؟

و قد اشتهر عن الشافعى ما مضى [٢]

من قوله:

لو أن المرتضى أبدى محله

لأضحى الناس طرا سجدا له

ص: ٤١٢

كفى فى فضل مولانا على

وقوع الشك فيه أنه الله

[الثالته و الستون و ممن خلقنا أمه* يهدون بالحق و به يعدلون]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثالته و الستون و ممن خلقنا أمه* يهدون بالحق و به يعدلون [١]

قال على عليه السلام هم أنا و شيعتى [٢]

«انتهى»

ص: ٤١٣

قال الناصب خفضه الله

أقول هذه من رواياته و مدعياته، والله أعلم و ليس فيه دليل على المدعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

هذه الروايه ممّا اختصرها المصنّف عن روايه

رواها الحافظ ابن مردويه عن زاذان [١]

عن علي عليه السلام، قال: تفترق هذه الامه على ثلاث و سبعين فرقه اثنتان و سبعون

ص: ٤١٤

فى النار و واحده فى الجنة و هم الذين قال الله تعالى: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ و هم أنا و شيعتى «انتهى» و قال فخر الدين الرازى: أكثر المفسرين على أن المراد من الامه هاهنا قوم محمد صلى الله عليه و سلم روى قتاده و ابن جريح عن النبى صلى الله عليه و سلم أنها هذه الامه و

روى أيضا أنه عليه السلام قال هذه لكم و قد أعطى الله قوم موسى على نبينا و آله و عليه السلام مثلها، و عن الزبيح عن أنس أنه قرء النبى صلى الله عليه و آله هذه الآية فقال إن من امتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم، و قال ابن عباس رضى الله عنه: يريد امه محمد صلى الله عليه و آله من المهاجرين و الأنصار «انتهى» و الروايه الأخيره مما ذكرها الرازى صريحه فى تخصيص بعض الامه بكونه على الحق، و هذا هو الحق، كما دل عليه أيضا ما اشتهر من حديث افتراق الامه، و الجمع بينه و بين حديث ابن مردويه يقتضى أن يكون المراد بالقوم المذكور عليا عليه السلام و شيعته، و من البين أن الخلفاء الثلاثة و أتباعهم من أهل السنه ليسوا من شيعه على عليه السلام لما عرفت من المبانيه و المخالفه بينهم و بين على عليه السلام، و قد ذكر [١]

القاضى ابن خلكان فى احوال على بن جهم القرشى عليه ما عليه، إنه كان معذورا فى

بغض عليّ عليه السّلام و الانحراف عنه، لأنّ محبّه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام لا تجتمع مع التسنّن «انتهى» فيكونون على الباطل، لأنّ الحقّ لا يكون في جهتين مختلفتين و كفى فيه دليلاً على المدّعى كما لا يخفى.

[الرابعه و الستون تراهم زكّعا سجّداً]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الرابعه و الستون تراهم زكّعا سجّداً [١]

،نزلت [٢]

في عليّ عليه السّلام «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: إن صحّ فلا دلالة له على النّص «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

تمام الآيه قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

ص: ٤١٦

الآيه و لعل استدلال المصنف بتمام الآيه، وإنما اكتفى بذكر البعض اختصاراً و اعتماداً على انصراف ذهن من فاز بتلاوه القرآن إلى الباقي، و كون باقى الصّفات المذكوره فيها إنّما يرتبط بعلى عليه السّلام دون الخلفاء الثّلاثه، و بالجمله قوله تعالى: رُكْعاً سُجّداً إخبار عن كثره صلاته عليه السّلام و مداومته عليها، و سيجىء من الأحاديث و الأخبار ما يدلّ على أنّه عليه السّلام بلغ فى ذلك مبلغاً لم ينله غيره من الصحابه، فيكون أعبدهم كما أشار إليه أيضا أفضل المحقّقين «قدّس سرّه» فى التّجريد [١]

فيكون أفضل و هذا ما ادّعا المصنّف.

[الخامسه و الستون و الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامسه و الستون و الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا [٢]

، نزلت فى [٣]

علىّ عليه السّلام، لأنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه و يكذبون عليه «انتهى».

ص: ٤١٧

أقول: الظاهر العموم، وإن خصص فلا دلالة له على النص المقصود «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

وجه استدلال المصنّف بهذه الآية على الأفضلية أنّ هذه الآية مرتبطة بما قبلها، وهو قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا الآية، والحاصل كما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره أنّه لما كان الله مصلياً على نبيه لم ينفك إيذاء الله عن إيذائه، فإن من آذى الله، فقد آذى الرسول صلى الله عليه وسلم، فبين الله للمؤمنين أنّكم إن أتيتم بما أمرتكم و صليتم على النبي كما صليت عليه لا ينفك إيذاؤكم عن إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم كما يكون على الأصدقاء الصّادقين في الصداقه «انتهى» ففي الآية بمقتضى الرواية التي ذكرها المصنّف قدس سره دلالة على أن إيذاء علي عليه السلام لا ينفك عن إيذاء الرسول صلى الله عليه وآله

و لم يرد فى الآيه و الزوايه الصحيحه المتفق عليها ما يدلّ على كون أحد من الخلفاء الثلاثة، أو غيرهم من كبار الصحابه كذلك، فيكون أفضل.

[السادسه و الستون و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض] [

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسه و الستون و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض [١]

فى كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين [٢]

و هو على عليه السلام، لأنه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم [٣]

«انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ظاهر الآيه العموم، و لم يذكر المفسرون تخصيصا بأحد، و لو خصّ فلا دلالة على النص، و الاستدلال بأنه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب التخصيص، لشمول الأوصاف المذكوره غيره «انتهى».

أقول [القاضى نور الله]

ليس مقصود المصنّف و لا مقتضى ما ذكره من الزوايه (الدلاله خ ل) نفى عموم الآيه،

ص: ٤١٩

بل المراد أنّ ذلك العام مع ما اعتبر معه من الأوصاف إنّما يتحقّق بين أرحام النّبي صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام، و لكنّ النّاصب البليد لم يفهم المقصود و المرام، و الحاصل أنّ الآيه نصّ في إمامه عليّ عليه السّلام، لدلالته على أنّ الأولى بالنّبي صلّى الله عليه وآله أيضا من أولى الأرحام من كان مستجمعا للأموال الثلاثة، كما أشار إليه المصنّف، و قد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النّبي صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام و العباس و أبي بكر، و العباس و إن كان مؤمنا و من أولى الأرحام، لكن لم يكن مهاجرا [١]

بل كان طليقا، و لا تفاق أصحاب النّاصب معنا في أنّه طلب مبايعه عليّ عليه السّلام في أوّل الأمر، و لم يكن ذلك إلا لعلمه بالنّص على عليّ عليه السّلام كما نقوله، أو بالأفضليّه كما يقولون، بل قد حدث القول بامامه عبّاس بعد الإجماع الثّنائي (الصناعي خ ل) و انقراض القائل به بعد زمان العبّاسيّه فافهم، و أبو بكر على تقدير صحّه إيمانه و هجرته لم يكن من أولى الأرحام، فتعين أنّ يكون الأولى بالإمامه و الخلافه بعد النّبي صلّى الله عليه وآله، عليّ عليه السّلام لاستجماعه الأمور الثلاثة، فتثبت (فتبت خ ل) ما ادّعينا به حمد الله تعالى و بما قرّناه قد اضمحلّ، ما أجاب به المشكّك الرّازي في تفسيره الكبير عن تمسك بعض اكابر الذّريه الطاهره بالآيه المذكوره على المتقلب الدوانيقي العبّاسي، حيث قال:

تمسك محمّد بن [٢]

عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السّلام

ص: ٤٢٠

إلى أبى جعفر المنصور بهذه الآيه على أنّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو على بن أبى طالب عليهما السلام فقال: قوله تعالى: **وَأُولُوا الْأَرْزَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ**، يدلّ على ثبوت الأولويّه، وليس فى الآيه شىء معين فى ثبوت هذه الأولويه، فوجب حملها على الكلّ إلّا ما خصّه الدليل، وحيثذ يندرج فيه الامامه و لا يجوز أن يقال: إن ابا بكر من اولى الأرحام، لما نقل [٢]

عنه أنّه عليه السلام أعطاه سوره براءه ليلبغها إلى القوم، ثم بعث عليا خلفه و أمر بأن يكون المبلغ هو على عليه السلام، وقال:

لا يؤديها إلّا رجل منى، و ذلك يدلّ على أنّ ابا بكر ما كان منه، فهذا وجه الاستدلال بهذه الآيه، و الجواب إن صحّت هذه الدلاله، كان العباس أولى بالإمامه لأنّه كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من على عليه السلام، و بهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه «انتهى كلامه» و وجه اضمحلاله بما قرّناه ظاهر جدّا،

[السابعه و الستون: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السابعه و الستون: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ [٣]

نزلت فى ولايه

ص: ٤٢٢

علّي عليه السلام [١]

«انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: لم يذكره المفسرون، فان صحّ فهو في حكم أخواته.

أقول [القاضي نور الله]

قد ذكره الحافظ ابن مردويه روايه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، والمراد بقدم صدق في الآيه الفضل و السابقه، قال [٢]

شيخنا الطبرسى: و لما كان السعى و السبق بالقدم سميت المسعاه [٣]

الجميله و السابقه قدما كما سميت النعمه يدا و باعا [٤]

لأنها تعطى باليد و صاحبها يبوع بها، و إضافته إلى صدق دليل (دلاله خ ل) على زياده فضل، و أنه من السوابق العظيمه «انتهى» و قد وافقه فى الدلاله على الزيادة فخر الدين الرازى فى تفسيره، و الزمخشري فى الكشاف فيدل الآيه على زياده فضل على عليه السلام بمعونه الروايه، و أما ما ذكره المفسرون من أهل السنه على ما فى تفسير الرازى فهى احتمالات أحدثوها بمجرد استحسان عقولهم و ملاحظه أدنى مناسبه لمحت فى أنظارهم فلا يعارض الروايه المذكوره كما لا يخفى.

ص: ٤٢٣

[الثامنه و الستون أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثامنه و الستون أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ [١]

كان على عليه السلام

ص: ٤٢٤

منهم «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا يشمل ساير الخلفاء، فإنّ كلهم كانوا اولى الأمر، ولا دليل على مدعاه «انتهى».

ص: ٤٢٦

سنذكر إنشاء الله تعالى في بحث الإجماع نقلا عن إمامه فخر الدين الرازي أن أولى الأمر الذي اقترن وجوب طاعته بطاعه الله و طاعه رسوله، يجب أن يكون معصوما، و لهذا ذهب إلى أن المراد بأولى الأمر الإجماع و نفى أن يكون المراد الخلفاء لعدم عصمتهم، ففي ما ذكره الناصب هاهنا من شمول الآية للخلفاء مخالفه لقول إمامه، فلا يلتفت إليه «مصراع» فان القول ما قال الإمام. و نحن قد أثبتنا بحمد الله عصمه أئمتنا عليهم السلام عقلا و نقلا، و على عليه السلام سيدهم فتّم لنا الدّست [١]

[التاسعه و الستون و أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ]

إشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعه و الستون و أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ [٢]

في مسند احمد [٣]

هو علىّ أذن بالآيات من سوره براءه حين أنفذها النبي صلّى الله عليه و آله، مع

ص: ٤٢٧

أبى بكر و أتبعه بعلى فردّه و مضى بها على عليه السّلام، و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: قد أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو واحد منّي «انتهى»

ص: ٤٣٨

أقول سيرد عليكم أنّ إنفاذ على بعد أبي بكر كان لأجل أنّ العرب في العهود لا- يعتبرون إلاّ قول صاحب العهد، أو أحد من قومه، ولأجل هذا انفذ علينا «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

لا ريب في أنّ الفعل الصادر عن الله تعالى ورسوله يتعالى عن العيب، فما الوجه في إنفاذ الرجل أولا، وأخذها منه ثانيا، إلاّ تنبيها على الفضل و تنويها بالاسم، وتعليه للذكر و رفعه لجناب من ارتضى لتأديتها، وعكس ذلك فيمن عزل، ولو كان دفع البراءة إلى عليّ عليه السلام أولا ما وضح الأمر هذا الوضوح، ولجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعه غير عليّ عليه السلام من يصلح أن يكون مؤديا للبراءة، قائما في ذلك مقام رسول الله صلى الله عليه وآله و أما ما ذكره الناصب في وجه إنفاذ عليّ عليه السلام بعد أبي بكر، من أنّه كان لأجل أنّ العرب في العهود لا يعتبرون إلى آخره، فهو شيء سبق إليه الجاحظ [١]

حيث قال: إنّه كان من عادة [٢]

العرب في عقد الحلف و حلّ العقد أنّه كان لا يتولى منهم إلاّ السّيد المطاع أو رجل من رهطه «انتهى» و رد عليه: بأنّه أراد أن يذم عليا فمدحه و أن يبعده فقربه، و أنا أقول في الرد عليه و على أخيه النّاصب أيضا: انه لو كان إنفاذ عليّ عليه السلام لأجل ما تعارف بين العرب في العهود، لما خفى على النبي صلى الله عليه وآله أولا، فعلم أنّ السرّ في ذلك عدم قابليه أبي بكر لأداء عند الله تعالى، و سيجيء تمام الكلام ممّا فيما بعد إن شاء الله تعالى.

[السبعون طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السبعون طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ [١]

،

قال ابن سيرين [٢]

: هي شجره في الجنه

ص : ٤٤٠

أصلها فى حجره على عليه السلام و ليس فى الجنة حجره الأ و فيها غصن من أغصانها «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: فى الروايات المشهوره أنها فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم، و لا يبعد أن بيت النبى و الولى يكون متحدا، و لا باس بهذه الروايه، فإن كل هذه يدل على الفضائل المتفق عليها، و لا دلالة على النص و هو المدعى «انتهى».

ص: ٤٤٣

تحقيق الكلام في هذه الآية ما

ذكره شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره [١]

من أنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أن طوبى شجره أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة و قال مره أخرى في دار علي، فقيل له في ذلك،

فقال: إن داري و دار علي في الجنة بمكان واحد «انتهى»، و لو سلم أن الشجره ليست في دار علي فكفى في أفضليته عليه السلام ما اعترف به الناصب كرها من اتحاد دار النبي و الولي و هو المدعى، قال بعض فضلاء أصحابنا: إن في اتحاد داريهما عليهما السلام دليلًا ظاهرًا على شرفه على جميع الخلائق، و إذا كان رهطان متعاديان و في أمرهما متباينان حتى ظهر بالخبر المأثور أن حسن المرجع لأحدهما كان ذلك دليلًا واضحًا و علما لائحا و زنادا قادحا على بيقره [٢]

الحق و زحلفه [٣]

الباطل،

[الحاديه و السبعون فإما نذهب بك فإنما منهم من تقمون]

إشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الحاديه و السبعون فإما نذهب بك فإنما منهم من تقمون [٤]

،

قال، ابن عباس [٥]

بعلي عليه السلام «انتهى»

ص: ٤٤٤

قال الناصب خفضه الله

أقول: لا يظهر ربطه بعلیّ إذ المراد من الذين ينتقم منهم هم الكفّار وعلیّ عليه السّلام لم يحارب الكفّار بعد التّبيّ صلیّ الله عليه و سلّم، و ان أراد البغاه، فالآیه ليست نازله فی شأنهم كما يدلّ السّابق و اللاحق من الآیه علی أنّها نزلت فی شأن الكفّار، و إن صحّ فلا يدلّ علی المدّعی «انتهی»

أقول [القاضي نور الله]

الزّوايه عن طريق ابن عبّاس، قد رواها [١]

ابن مردويه [٢]

و قد روى [٣]

ذلك

ص: ٤٤٥

شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره عن جابر بن عبد الله، حيث قال: إن كلمة ما، في قوله تعالى فَإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ، بمنزله لام القسم في أنها إذا دخلت دخلت معها النون الثقيلة، والمعنى إن قبضناك و توفيناك فانا منتقمون منهم بعدك و عن الحسن و قتاده إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النعمة و لم ير في أمته إلا ما قرت به عينه، و قد كان ذلك بعده نعمة شديدة و قد روى أنه أرى ما تلقى أمته بعده، فما زال منقبضا و لم ينسط ضاحكا حتى قبض،

و روى جابر بن عبد الله قال: أتى لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه و آله في حجة الوداع بمنى حين (حتى خ ل) قال: لألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبه التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه، و قال: أو عليّ؟ أو عليّ؟ ثلاث مرات، فرأينا أنّ جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك: فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلّى بن أبى طالب، و إن أردنا ان نريك ما نعدهم من العذاب، فإنهم تحت قدرتنا، لا يفوتونا، و قيل: إنّه رأى نعمة الله منهم يوم بدر بأن أسر منهم و قتل «انتهى» و اما قول الناصب: و عليّ لم يحارب الكفار بعد النبى صلى الله عليه و آله إن أراد به الكافر الأصلي، فهب أن يكون كذلك، لكن لا يجديه نفعاً، و ان أراد به الأعمّ من الكافر الاصلى و المرتد فغير مسلم لأنّ البغاه كفار مرتدون عندنا كما مر سابقاً في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ [١]

الآيه، و بالجمله محاربو عليّ عليه السلام كفره عندنا، كما صرح به أفضل المحققين في التجريد بقوله [٢]

:

محاربو عليّ كفره، و مخالفوه فسقه، و البغاه قد حاربوا عليا عليه السلام و أيضا ما الوجه في تجويزهم للحكم بارتداد من منع الزكاه عن أبى بكر لأجل اعتقادهم

عدم استحقاقه للخلافه دون تجويز الحكم بارتداد البغاه الذين حاربوا عليا عليه السّلام، مع أن التجويز لازم هاهنا بطريق أولى كما لا يخفى، وقال المصنّف قدّس سرّه في شرحه: قد اختلف قول علمائنا في مخالفي علي عليه السّلام في الامامه، فمنهم من حكم بكفرهم، لأنهم دفعوا ما علموا ثبوته من الدّين و هو النّص الجليّ الدّال على إمامته مع تواتره، و ذهب آخرون إلى أنّهم فسقه و هو الأقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة، أحدها أنّهم مخلّدون في النّار لعدم استحقاقهم الجنّه الثاني أنّهم يخرجون من النّار إلى الجنّه الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت [١]

و جماعه من علمائنا: أنّهم يخرجون من النّار لعدم الكفر الموجب للخلود، و لا يدخلون الجنّه، لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب «انتهى» و وجه دلالة الآيه على المدعى: أن من يتنقم الله به عن الكفّار و يطيب خاطر نبيه بوساطته دون ساير المهاجر و الأنصار يكون أفضل أصحابه الأخيار.

[الثانيه و السبعون هل يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، وَ هُوَ عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثانيه و السبعون هل يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، وَ هُوَ عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [١]

عن ابن عباس [٢]

أنه عليّ عليه السّلام «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: لا شك أن عليا كان يأمر بالعدل و هو علي صراط مستقيم، لكن لا يدلّ هذا على النّص على إمامته «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

ما ذكره المصنّف تمام آيه هي قوله تعالى: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْنَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الْآيَه وَ قد ضرب الله فيها المثل لنفسه، و لما يفيض إلى عباده من النعم الدّينيّه و الدّنيويّه و للأصنام التي هي أموات لا تنفع، بل يصل منها إلى من يعبدها أعظم المضار. و لا شك في أنّ من ضرب الله به المثل لنفسه من الجبهه المذكوره [٣]

يجب أن يكون في أعلى درجات القدره و العلم و الجود و الاستقامه، فيكون أفضل، لقوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى [٤]

، او لقوله تعالى:

وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ [٥]

فافهم، و أيضا إذا كان عليّ عليه السّلام على الصراط المستقيم أي

الطريق الواضح، كان طريق من خالفه جائرا غير واضح، لاستحاله وجود الحق في جهتين مختلفتين، والمخالفه بينه وبين من تقمصوا الخلافه ممّا لا يمكن إنكاره، ولا يدفع اشتهاه.

[الثالثه والسبعون سَلامٌ عَلَيَّ إِلهِ يَاسِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالثه والسبعون سَلامٌ عَلَيَّ إِلهِ يَاسِينَ [١]

عن ابن عباس آل محمد [٢]

«انتهى»،

ص: ٤٤٩

أقول: صحّ هذا، و آل ياسين آل محمّد و على منهم و السّلام عليهم، و لكن أين هو من دليل المدّعى انتهى.

ص: ٤٥٠

قد خصَّ الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام، فقال:

سَلَامٌ عَلَيَّ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، سَلَامٌ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ، سَلَامٌ عَلَيَّ مُوسَى وَ هَارُونَ ، ثم قال:

سَلَامٌ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ خَتَمَ السُّورَةَ بِقَوْلِهِ: وَ سَلَامٌ عَلَيَّ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِمْ مَنْفَرِدًا فِي أَثْنَاءِ السَّلَامِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ دَلَالَهُ صَرِيحُهُ عَلَى كَوْنِهِمْ فِي دَرَجَتِهِمْ وَ مَنْ كَانَ فِي دَرَجَتِهِمْ لَا يَكُونُ إِلَّا إِمَامًا مَعْصُومًا، فَيَكُونُ نَصًّا فِي الْإِمَامَةِ، وَ لَا أَقْلَ مِنْ كَوْنِهِ نَصًّا فِي الْأَفْضَلِيَّةِ وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ [١]

ابن حجر المتأخِّر في صواعقه عن فخر الدِّين الرَّازِي من أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَسَاوُونَهُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ فِي السَّلَامِ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ قَالَ: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ، وَ فِي الصَّيِّلَةِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ فِي التَّشْهَدِ، وَ فِي الطَّهَارَةِ، قَالَ: طَهْ أَيُّ يَا طَاهِرُ، وَ قَالَ: وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيرًا ، وَ فِي تَحْرِيمِ الصَّيِّدِ عَلَيْهِ وَ فِي الْمَحَبَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ [٢]

، وَ قَالَ: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [٣]

[الرابعة و السبعون: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ]

إشارة

قال المصنّف رفع الله درجته

الرابعة و السبعون: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤]

؛ هو على عليه السلام

ص: ٤٥١

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ [١]

قال ابن عباس: هو علي عليه السلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: قد علمت أن آيه و من عنده علم الكتاب نزلت في عبد الله بن سلام و أمّا آيه مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فالظاهر أن المراد ساير المؤمنين من أصحاب اليمين، و ان خصّ فلا دلالة له على المدعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

قد علمت فيما مرّ أن روايه نزول الآيه في عبد الله بن سلام موضوع [٢]

و أنّ عبد الله نفسه روى ذلك في شأن علي عليه السلام و أمّا الآيه الثانيه فالاستدلال بها على الأفضليته أو الامامه مبنى على ما ذكره الشيخ الأعظم أبو جعفر [٣]

الطوسي قدس سره في تفسير التبيان

ص: ٤٥٢

من أنّ هذا كتاب آخر غير كتاب الاعمال، وفيه البشاره إلى الجنّه، فحسب لأنّ كتاب الحفظه إنّما هو بين الله و بين عبده، و لا يراه أحد و لا يقرؤه فتأمل.

ص: ٤٥٣

[الخامسه و السبعون وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرْرٍ مُتَقَابِلِينَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامسه و السبعون وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرْرٍ مُتَقَابِلِينَ [١]

عن أبي هريره [٢]

قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا ام

ص: ٤٥٤

فاطمه؟ قال: فاطمه أحب إلى منك و أنت أعز على منها و كأنى بك و أنت على حوضى تذود عنه الناس و أن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء و أنت و الحسن و الحسين و فاطمه و عقيل و جعفر في الجنة إخواناً علي سريراً متقابلين [١]

و أنت معي و شيعتك في الجنة، ثم قرء رسول الله صلى الله عليه و آله إخواناً علي سريراً متقابلين لا ينظر أحدهم في قفء صاحبه انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ان صح هذا، فهو من فضائله، و ذكر درجاته العلى في الجنة، و لا ريب لمؤمن في هذا، و البحث عن وجود النص، فأى نفع لذكر هذه الفضائل في ذكرها؟

ص: ٤٥٥

أقول [القاضي نور الله]

قد سبق الكلام في تحقيق هذا الحديث، ووجهه [١]

دلالته على الأفضليّة، وزيده عليه هاهنا، ونقول: وجه الاستدلال و النفع في ذكره دلالة شأن النزول على أنّ عليّاً عليه السّلام أعزّ عند النبيّ صلّى الله عليه و آله من فاطمه عليها السّلام، و من البيّن أنّ فاطمه أعزّ عنده من باقي الامّة، فيكون على عليه السّلام أعزّ من الكلّ، فيكون أفضل.

[السادسه و السبعون يُعَجِبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسه و السبعون يُعَجِبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [٢]

، هو على عليه السّلام «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: قد سبق ما ذكر في شأن نزول هذه الآية، و هو من الفضائل،

ولا يدل [١]

على النص «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

قد سبق منّا أيضا تحقيق شأن النزول و تصحيح دلالة فتذكر.

[السابعة و السبعون أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله]

أشاره

قال المصنف رفع الله درجته

السابعة و السبعون أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله [٢]

،

قال الباقر عليه السلام نحن الناس [٣]

«انتهى».

ص: ٤٥٧

قال النَّاصِبُ خَفَضَهُ اللَّهُ

أقول: هذا أيضا ان صحَّ فهو من الفضائل و لا ثبوت للمدعى «انتهى».

أقول [القاضي نور الله]

قد ذكر هذه الزوايه [١]

ابن حجر المتأخر في صواعقه: حيث قال: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر (رض) أنه قال في هذه الآيه: نحن الناس و الله «انتهى» و اما وجه الدلالة على المدعى فهو ان محسود الناس سيما في امور الدين يكون أفضل

[الثامنه و السبعون كمشكاه فيها مضباح]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثامنه و السبعون كمشكاه فيها مضباح [٢]

،

عن الحسن البصرى، قال: المشكاه

ص: ٤٥٨

فاطمه، و الْمَضِيَّبَا ح: الحسن و الحسين، أَلزُّجَاهُ كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قَالَ: كانت فاطمه كو كبا دريا بين نساء العالمين، يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ، قَالَ: الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ اِبْرَاهِيمَ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ، لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّءُ، قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ أَنْ يَنْطِقَ مِنْهَا، وَ لَوْ لَمْ تَمْسِسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَيَّ نُورٍ، قَالَ: فِيهَا اِمَامٌ بَعْدَ اِمَامٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، قَالَ: يَهْدِي اللّهُ لَوْلَا يَتَّهِمُ مِنْ يَشَاءُ «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من تفاسير أهل السنه و ان صحّ فدلّ على فضائل أهل بيت رسول الله و هو متفق عليه، و لو ذكر عليه أضعاف هذا فلا منازع ينازعه «انتهى»

ص: ٤٥٩

إنَّ النَّاصِبَ غَفَلَ مِنْ مَضَرِّهِ تَسْلِيمَ ذَلِكَ لَهُ، وَإِلَّا فَهُوَ أَوَّلُ مُتَنَازِعٍ فِي ذَلِكَ، وَلِهَذَا قَدْ أَنْكَرَ كَثِيرًا مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ سَابِقًا وَنَسَبَهَا إِلَى التَّنْكَرِ وَالْوَضْعِ [١]

و لهذا أيضا قد بالغ إمامه فخر الدين الرازي فيما ذكر سابقا [٢]

من آية النَّجْوَى فِي صَرْفِ نَجْوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كَوْنِهَا فَضِيلَةً إِلَى كَوْنِهَا مَنْقُصَةً حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ النَّيْشَابُورِيُّ هُنَاكَ، وَقَالَ: قُلْتُ: هَذَا الْكَلَامُ لَا يَخْلُو عَنْ تَعْصَبٍ، وَمَنْ أَيْنَ يَلْزِمُنَا أَنْ نَتَّبِعَ مَفْضُولِيهِ عَلَى فِي كُلِّ خِصْلَةٍ؟ وَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ لَمْ يَوْجَدْ لغيره من أكابر الصَّيْحَابِ «انتهى» وكيف لا يكونوا منازعين في هذا مع ظهور أن كثرة الفضائل المختصه به عليه السلام يوجب أفضليته والأفضليه تستدعي الأولويته بالإمامه كما عرفت سابقا، ثم إنَّ هذه الروايه ممَّا ذكره [٣]

ابو الحسن بن المغازلي الشافعي [٤]

فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، وَمُقَدِّمِ الْآيَةِ: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهِ الْآيَةِ فَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَاطِمَةَ وَالسَّبْطِينَ الْمِثْلَ لِنُورِهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَإِذَا كَانَ مِثْلَ فَاطِمَةَ وَالسَّبْطِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِهَذَا الْمَحَلِّ فَبِالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مَحَلٌّ عَلَيَّ أَجَلٌّ وَأَكْمَلٌ، فَيَكُونُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَمَةِ أتم وَأَفْضَلُ: وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٥]

[التاسعه و السبعون: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعه و السبعون: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا [٦]

قال ابن عباس:

ص: ٤٦٠

لا تقتلوا أهل بيت نبيكم [١]

«انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا ليس من تفاسير أهل السنيّة و ترك قتال أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، هل يحتاج إلى الاستدلال بالنص و هو على إقامه الدليل على اثبات نص الإمامه و يستدلّ بالقرآن على عدم قتلهم، و هذا من غرائب أطواره في البحث «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

ليس المراد من ذكر الآيه و الروايه الاستدلال على وجوب ترك قتل أهل البيت كما توهمه الناصب، قاتله الله، بل الغرض الاستدلال على أفضليتهم بما يدلّان عليه من زياده مبالغه في المنع و الزجر عن قتل أهل البيت، لافادتهما حينئذ أنّ عزّتهم تجب أن تكون عند الامّه كعزّه أنفسهم، فكما أنّ الشّخص يمتنع عن قتل نفسه يجب أن يمتنع عن قتلهم و أقل ما يلزم من ذلك ان يكون عزّتهم كعزّه جميع الناس فيلزم أن يكونوا أعزّ الناس و هو دليل الأفضليّه، و أيضا لو تمّ ما أورده من استغناء وجوب ترك قتل أهل البيت عليهم السّلام عن الدليل لورد ذلك على ظاهر الآيه مع قطع النظر عن المعنى الذي اقتضته الروايه كما قال فخر الدين الرازي من أنّ بعضهم

ص: ٤٤١

أنكر كون الآيه نهيا عن قتلهم أنفسهم، وقال: إنَّ المؤمن مع ايمانہ لا يجوز أن ينهى عن قتل نفسه، لأنَّه ملجأ إلى أن لا يقتل نفسه، وذلك لأنَّ الصَّارف عنه في الدنیا قائم و هو الألم الشَّدید و الدَّم العظیم، و إذا كان الصَّارف حاصلًا امتنع منه أن يفعل ذلك، و إذا كان كذلك لم يكن في النَّهى فائده و إنَّما يمكن أن يذكر هذا النَّهى فيمن يعتقد في قتل نفسه ما يعتقد أهله الهند، و ذلك لا يتأتى في المؤمن، ثم قال: و يمكن أن يجاب عنه بأنَّ المؤمن مع كونه مؤمنا باللَّه و باليوم الآخر قد يلحقه من الغم و الآفة ما يكون القتل عليه أسهل من ذلك، كما ترى كثيرا من المسلمين قد يقتلون أنفسهم بمثل السَّبب الذي ذكرناه «انتهى».

و أقول: على هذا القياس يمكن أن يجاب أيضا عن إيراد النَّاصب، بأنَّ أسلافه من الأمويه و العباسيَّه، و من يحذو حذوهم، مع أنَّهم كانوا يظهرون الايمان باللَّه و باليوم الآخر قد لحقهم من حبِّ الخلافه، و حرص الدَّب عن حريمها ما أذاهم إلى قتل كثير من أئمَّه [١]

اهل البيت و سادات [٢]

ذريتهم الطاهره، لظنهم انَّ أهل

ص: ٤٦٢

البيت حيث كانوا هم الخلفاء حقيقه، فربما يجتمع الناس معهم و يؤدي ذلك إلى أخذ الملك منهم، فصار القتل عليهم أسهل من التساهل في حفظ الملك العقيم [١]

، هذا لكن لا- مجال لذلك السئوال فيما قصده المصنف كما عرفت، حتى يحتاج في دفعه إلى هذا الجواب، والله الموفق بالصواب.

[الثمانون وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا]

اشاره

قال المصنف رفع الله درجته

الثمانون وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا [٢]

،

عن ابن عباس [٣]

قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: إذا كان يوم

ص: ٤٧١

القيامه عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد ليقيم سيّد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمّد صلّى الله عليه و آله، فيقوم علىّ بن أبى طالب عليهما السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار و غيرهم لا- يخالطوهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّه (العالمين خ ل) و يعرض الجميع عليه رجلا- رجلا- فيعطى أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم و منازلكم فى الجنّه، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندى مغفره و أجرا عظيما، يعنى الجنّه، فيقوم علىّ عليه السّلام و القوم معه تحت لوائه حتى يدخل بهم الجنّه، ثمّ يرجع إلى منبره فلا- يزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّه، و يترك أقواما على النار، و ذلك قوله تعالى:

و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم أجرهم و نورهم يعنى السابقين الأولين، و أهل الولاية له، و الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ، يعنى بالولاية بحقّ علىّ عليه السّلام و حقّه واجب على العالمين «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من القصص و الحكايات التى تروىها الشيعة، و لا نقل صحيح به و لا إسناد و لا شىء و لا اتقاء من الكذب و الافتراء، و إن صحّ هذا دلّ على منقبه عظيمه من مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام، و هى مسلّمه و الكلام فى النصّ و أين هذا الاستدلال منه؟ «انتهى»

إنّما حذف المصنّف الاسناد اعتماداً على اشتهاره بين الجمهور و حفظه في الدفاتر و الصدور، و مما حضرنا من الكتب الذي ذكر فيها هذه الروايه كتاب شواهد التنزيل من تأليفات الحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني [١]

و مع هذا أكثر مقدمات الروايه مؤيده بآيات أخرى من سورة الحديد [٢]

كما ترى، فما الذي يوجب كونها من القصص و الحكايات دون صحيح الروايات؟ سوى بلوغ عصبه الناصب إلى أقصى الغايات.

[الحاديه و الثمانون قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الحاديه و الثمانون قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ
وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [١]

،نزلت في عليّ عليه السلام [٢]

لما وصل إليه قتل حمزه،

فقال:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فنزلت هذه الآية «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا ليس في تفاسير أهل السنه، و إن صحّ فهو كسائر أخواتها في عدم دلالة على النص «انتهى»

ص: ٤٧٤

شأن النزول على الوجه الذي نقله المصنّف مذكور في تفسير التعلبي [١]

و النقاش [٢]

و غيرهما [٣]

، فإنكاره على هذا كسائر إنكاراته الباردة الواردة في مواضع شتى، و اما الاستدلال بالآيه على المطلوب فمن وجهين، أحدهما الاستدلال بتوجه الصلوات من الله تعالى إليه عليه السّلام، و قد زعم أهل السنه أنّ توجيهها إلى شخص بانفراده مخصوص بالمعصوم فيدلّ على عصمته عليه السّلام و هو أحد المطالب، و ثانيهما الاستدلال بحصر كمال الاهتداء فيه عليه السّلام بقوله تعالى: **وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**، و يؤيده قوله تعالى **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ** [٤]

في سورة هل أتى، و قوله تعالى، **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** [٥]

كما مرّ فيدلّ على الأفضليه، و هذا مطلب آخر،

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [١]

؟

[الثانيه و الثمانون فى مسند أحمد بن حنبل [٢]

اشاره

قال ابن عباس ما فى القرآن آيه إلا و على رأسها]

قال المصنّف رفع الله درجته

الثانيه و الثمانون

فى مسند أحمد بن حنبل [٣]

قال ابن عباس ما فى القرآن آيه إلا و على رأسها، و قائدها و شريفها و أميرها، و لقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله

ص: ٤٧٤

فِي الْقُرْآنِ، وَ مَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ، وَ عَنْهُ [١]

: مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا نَزَلَ

ص: ٤٧٩

فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ عَنِ مَجَاهِدٍ [١]

نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعُونَ آيَةً، وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ص: ٤٨٠

ما أنزل الله آية و فيها يا أيها الذين آمنوا الآ و على رأسها و أميرها عليه آلاف التحية و الثناء «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذه أخبار لو صحّت دلت على فضائل علي عليه السلام، و كلّ ما ينقله من مسند أحمد بن حنبل فهو يدلّ على أنّ أهل السنّة لا يألون جهداً في ذكر فضائل أمير المؤمنين، و لو كان النّص موجوداً في إمامته لكانوا يروونه و ينقلونه و لا يكتُمونه، فعلم، أن لا نصّ هناك «انتهى»

أقول [القاضي نور الله]

إنّما ذكر أحمد بن حنبل و أضرابه من أهل السنّة تلك الفضائل بإجراء الله تعالى ذلك على لسانهم و لسان أقلامهم من غير أن يعرفوا أنّ الشّيعه يتطرق بذلك إلى توهين أمر الخلفاء الثلاثة و كان المقصد (المقصود خ ل) الأصليّ لهم من تلك

ص: ٤٨١

النقول أمران، دفع تهمة النَّصب الذى كانوا يخافون منها على أوائل خلفاء بنى العباس حيث كانوا شيعة فى الاعتقاد و اظهار خلوص ما ذهبوا إليه من تصحيح خلافه الثلاثة عن لوث العصبية الجاهليّة و شوب الأغراض و الكدورات البشرية و لهذا تراهم لما ضاق عليهم الخناق بذلك و استدلّ الشيعة بذلك على افضليه على عليه السّلام اضطروا إلى إنكار المعقول و جوّزوا تفضيل المفضول.

[الثالثة و الثمانون قوله تعالى: فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ]

اشاره

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالثة و الثمانون روى الحافظ محمّد بن موسى الشيرازى من علماء الجمهور و استخرجه من التفاسير الاثنى عشر [١]

عن ابن عباس فى قوله تعالى: فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ [٢]

،

ص: ٤٨٢

قال هو محمّد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام هم أهل الذّكر و العلم و العقل و البيان و هم أهل بيت النّبوه و معدن الرّسالة و مختلف الملائكه، و الله ما سمّى

ص: ٤٨٣

المؤمن مؤمناً إلا كرامه لأمر المؤمنين و رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى.

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من روايات تفاسير أهل السنه و هي أشياء تدلّ على فضيله آل العباء و هذا أمر لا ريب فيه، و لا ينكرها إلا المنافق و لا يعتقدها إلا المؤمن الخالص و لكن لا يثبت به النصّ انتهى.

أقول [القاضي نور الله]

لا يخفى أن الحافظ المذكور من مشاهير أهل السنه و التفاسير التي استخرج منها من تفاسيرهم فالقول بأنّ هذا ليس من روايات تفاسير أهل السنه لا وجه له، و كأنه أنما أنكر كون تلك التفاسير من تفاسير أهل السنه لانه لكمال عداوته مع الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام لما رأى لفظ التفاسير فى كلام المصنف مضافاً إلى اثنى عشر توحش طبعه و انتشر كذى ناب أهره الشرّ - أو عاص احضر فى المحشر، فتوهم أن تلك التفاسير تفاسير الأئمه الاثنى عشر أو الاثنى عشرية القائلين بامامه ذلك المعشر و من كرامات المصنف قدس سره أنه الهم بأن مثل هذا الناصب الجاهل ربما يأتي بمثل هذا الإنكار ففصل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصيحابه أسامى مؤلفى تلك التفاسير ليعلم أنّهم من أهل السنه و الجماعة، و لا يبقى مجال للإنكار و المنازعه و اما وجه الاستدلال بالآيه فظاهر جدّاً لأنّ من سماه الله تعالى باهل الذّكر و أمر ساير الامه بالسؤال عنه لا يكون إلا إماماً.

اشاره

فى قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ [

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة و الثمانون عن الحافظ] ١

فى قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ

[٢]

ياسناده إلى السدى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: ولايه على يتساءلون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى شرق و لا فى غرب و لا- فى بز و لا- فى بحر إلا- و منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك و ما دينك و من نبيك و من إمامك، و عنه عن ابن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله تعالى لثلاثة نفر، آدم فى قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً و داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ [٣]

و أمير المؤمنين لیس تخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، داود و سليمان و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم معنى الإسلام و ليبدلنهم من بعيد خوفهم من أهل مكة أمنا معنى فى المدينة يعبدوننى معنى يوحىدوننى و من كفر بعد ذلك لولايه على فأولئك هم الفاسقون معنى العاصين لله تعالى و لرسوله و هذا كله نقله الجمهور و اشتهر عنهم و تواتر عنهم «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ما ذكر ان المراد بعم على عليه السلام فلا يصح بحسب المعنى و التركيب و يكون هكذا على يتساءلون عن النبي العظيم، و أنت تعلم أن هذا تركيب فاسد، و أما

ما ذكر من السؤال في القبر عن ولايه عليّ لم يثبت هذا في الكتاب و لا السنه، و لو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و تواتر و اشتهر كما اشتهر باقي أركان الإسلام و أما ما

نقل عن ابن مسعود انه قال: وقعت الخلافه من الله لثلاثه آدم و داود و عليّ فآدم و داود قد صرح باسمهما في الخلافه في القرآن، و أمّا أن يكون المراد من قوله تعالى لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ عَلِيٌّ فحسب فغير ظاهر، و لا- خبر صحيح يدلّ على هذا، بل الظاهر يشتمل الخلفاء الأربع و ملوك العرب في الإسلام فإنّ ظاهر الآيه أنّ الله وعد المؤمنين بأن يجعلهم خلفاء الأرض و ينزع الملك من كسرى [١]

و قيصر، و يؤتية المؤمنين و هذا مضمون الآيه، و ما فسّره في الآيه فكلّ من باب التفسير بالرأى، و ما ذكر أنّ كلّ الأشياء التي ذكرها نقله الجمهور و اشتهر عنهم و تواتر، فهذا كذب أظهر و أبين من كذب مسيلمه الكذاب لأنّ مراده من الجمهور أهل السنه و الجماعه، و ليس كلّ ما ذكر متواترا عند أهل السنه و كأنه لا يعلم معنى التواتر.

أقول [القاضي نور الله]

لم يقل المصنّف: إنّ المراد بعَمّ و مسمّى لفظه هو عليّ عليه السلام لظهور أنّه جار و مجرور لا علم، و إنّما قال: إنّ الآيه نزلت في عليّ عليه السلام و مراده أنّ المراد بالنّبا العظيم المذكور فيها هو عليّ عليه السلام و يدلّ عليه الشعر المشهور عن عمرو بن

عاص أو حسان بن ثابت في مناقبه عليه آلاف التحية والثناء كما أشار إليه [١]

النیشابورى في تفسيره حيث قال النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الْقُرْآنَ وَ اخْتِلافهم فيه أَنَّ بعضهم جعلوه سحرا و بعضهم شعرا و كهانه و قيل نبوه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، كانوا يقولون ما هذا الذى حدث وَ عَجِبُوا أَنَّ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، و قالت الشيعة هو على عليه السلام، قال القائل في حقّه.

شعر:

هو النَّبِيُّ الْعَظِيمُ وَ فلكك نوح

و باب الله و انقطع الخطاب

«انتهى» و يؤيده ما

رواه الحافظ المذكور عن السدى عن علقمه أنّه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشّام و عليه سلاح و مصحف فوقه، و هو يقرأ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ فَأَرَادَ الْبِرَازَ فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَكَ وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَ قَالَ: أَعْرِفِ النَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ؟ قَالَ لا- قال: و الله أنا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي فِيَّ اخْتَلَفْتُمْ وَ فِي وِلايَتِي تَنَازَعْتُمْ وَ عَن وِلايَتِي رَجَعْتُمْ بَعْدَ مَا قَبَلْتُمْ وَ بَبَغِيكُمْ هَلَكْتُمْ بَعْدَ مَا بَسِيفِي نَجَوْتُمْ، و يوم غدير قد علمتم قد علمتم و يوم القيامة تَعْرِفُونَ ما علمتم ثم علاه بسيفه و رمى رأسه و يده ثم قال شعر:

أبى الله إلا انّ صفين دارنا

و داركم ما لاح في الأرض كوكب

و حتى تموتوا أو نموت و ما لنا

و ما لكم عن حومه [٢]

الحرب مهرب

و أما ما ذكره النّاصب من أنّ السؤال في القبر عن وِلايَةِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكِتَابِ وَ السِّيَرَةِ، فكفى في ردّه و ثبوت ذلك في الكتاب ما رواه حافظ أهل السّنة في شأن نزول الآيه، و أمّا قوله لو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و تواتر و اشتهر إلى آخره فيجاب (فمجاب خ ل) بأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

قد بين لنا ذلك في غدِيرِ حَمٍ عند نزول قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي فِي شَأْنِ وِلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لما سبق من دلالاته و دلالة غيره من الآيات و الأحاديث على أنّ إمامه عليّ عليه السَّلَامُ من أركان الدِّينِ، و قد تواتر و اشتهر في زمان النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و قبل استقرار شبهه الخِلاف في قلوب النّاس، ثمّ منعت بتقليد السلف و إيقاعهم للشّبهه في قلوب النّاس سيّما في زمان بني أميّة المبالغين في محو آثار أهل البيت عليهم السَّلَامُ و مناقبهم عن تواترها عند جمهور أهل السّنة المقلّده للسّلف الخائضين في غمرات الشّبهه و بقي متواترا و مشهورا عند غيرهم، و بالجمله شرط حصول العلم بالخبر المتواتر أنّ [١]

لا يسبق شبهه إلى السامع أو تقليد ينافي موجب خبره بأن يكون معتقدا نفيه فان ارتسام الشبهه و نحوها في الذّهن و اعتقاد هاله مانع من قبول غيره و الإصغاء إليه، و من هذا ورد [٢]

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: حَبْكُ لِلشَّيْءِ

(الشيء خ ل) يعمى و يصم، و بهذا الشرط يحصل الجواب لمن خالف الإسلام من الفرق إذا ادعى عدم بلوغ التواتر بدعوى نبينا صلى الله عليه و آله النبوه و ظهور المعجزات على يده موافقه لدعواه، فإنّ المانع لحصول العلم لهم بذلك دون المسلمين سبق الشبهه إلى نفيه، و لو لا- الشرط المذكور لم يتحقق جوابنا لهم عن غير معجزه القرآن و سيعلم الناصب الشقى كل ذلك عند الموت و بعده كما قال تعالى: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [١]

و قال: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢]

و أما ما رواه المصنّف عن ابن مسعود فمع كونه منقولا- من كتب المناقب لأهل السنه ممّا يدلّ عليه أنّه تعالى كلّما ذكر أمر الخلافه أضافه إلى نفسه و أشار إلى كونه من عند الله فقال فى شأن آدم على نبينا و آله و عليه السّلام إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، و فى شأن داود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً و فى حقّ هارون حكاية عن موسى هارون أُخْلِفَنِي فِي قَوْمِي فَأَنِى سِيقَ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نَظِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ، و الإمامه عند أهل السنه يثبت باختيار الناس بل باختيار رجل [٣]

واحد كما مرّ تفصيله، فلو لم تحمل الآية على خلافه على و أولاده عليهم السّلام للزم خلف وعد الله تعالى، و تحقيق الكلام و توضيح المرام يتوقف على

نقل ما ذكره الزاى فى تفسير هذا المقام، مع إيراد ما سنع لى من الرد و الإلزام فنقول: قال: إن الآيه دلت على إمامه الأئمه الأربعة [١]

و ذلك، لأنه تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْحَاضِرِينَ فى زمان محمّد صلى الله عليه وآله: هو المراد بقوله: لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ فى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و أن يمكن لهم دينهم المرضي و أن يبذلهم بعد الخوف أمانا و معلوم أن المراد بهذا الوعد بعد الرسول صلى الله عليه وآله هؤلاء لأن استخلاف غيره لا يكون إلا بعده، و معلوم أنه لا نبى بعده لأنه خاتم الأنبياء، فإذا المراد بهذا الاستخلاف طريقه الإمامه، و معلوم أن الاستخلاف الذى هذا وصفه، إنما كان فى أيام أبى بكر و عمر و عثمان، لأن فى أيامهم كانت الفتوح العظيمه، و حصل التمكين و ظهور الدين و الأمن، و لم يحصل ذلك فى أيام على رضى الله عنه لأنه لم يتفرغ لجهاد الكفار لاشتغاله بمحاربه من خالفه من أهل الصلاه فثبت بهذا دلالة الآيه على صحه خلفاء هؤلاء فان قيل الآيه متروكه الظاهر، لأنها تقتضى حصول الخلاف لكل من آمن و عمل صالحا، و لم يكن الأمر كذلك، نزلنا عنه، لكن لم لا يجوز أن يكون المراد من قوله: لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ، هو أنه تعالى يسكنهم فى الأرض و يمكنهم من التصرف لا- أن المراد منه تعالى خلفه الله، و مما يدل عليه قوله: كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و استخلاف من كان قبلهم لم يكن بطريق الإمامه فوجب أن يكون الأمر فى حقهم أيضا كذلك، نزلنا عنه لكن هاهنا ما يدل على أنه لا يجوز حملة على خلفه رسول الله، لأن من مذهبكم أنه عليه السلام لم يستخلف أحدا،

و روى [٢]

عن على عليه السلام: أنه قال: أترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٤٩٠

نزلنا عنه، لكن لم لا- يجوز أن يكون المراد منه عليا عليه السّلام، والواحد قد يعبر عنه بلفظ الجمع، على سبيل التعظيم كقوله تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [١]**

، وقال في حقّ عليّ عليه السّلام: **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٢]**

، نزلنا عنه، ولكن نحمله على الأئمة الاثني عشر، والجواب عن الأوّل أنّ كلمه من للتبعيض، فقوله: منكم يدلّ على أنّ المراد بهذا الخطاب بعضهم، وعن الثاني أنّ الاستخلاف بالمعنى الذى ذكرتموه حاصل لجميع الخلق، فالمذكور هاهنا فى معرض البشاره ينبغى أن يكون مغايرا له، وأما قوله تعالى: **كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** ، فالذين كانوا قبلهم قد كانوا خلفاء تاره بسبب النبوه، و تاره بسبب الامامه و الخلافه حاصله فى الصّورتين، و عن الثالث أنّه و إن كان من مذهبنا أنّه عليه السّلام لم يستخلف أحدا بالتعيين، و لكنّه قد استخلف بذكر الوصف [٣]

و الأمر بالاختيار، فلا يمتنع فى هؤلاء الأئمة الأربعة أنّه تعالى يستخلفهم و أنّ الرّسول استخلفهم، و على هذا الوجه قالوا فى أبى بكر خليفه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فالذى قيل: أنّه عليه السّلام لم يستخلف أريد به على وجه التّعيين، و إذا قيل: استخلف، فالمراد منه على طريقه الوصف، و الأمر بالاختيار، و عن الرابع ان حمل الجمع على الواحد مجاز، و هو خلاف الأصل و عن الخامس أنّه باطل لوجهين، أحدهما أنّ قوله تعالى منكم يدلّ

على أنّ هذا الخطاب صحّحه إمامه الأربعة و هؤلاء الأئمة ما كانوا حاضرين، الثاني أنّه تعالى وعدهم القوّه و الشوكه و النّفاذ في الحكم (العالم خ ل) و لم يوجد ذلك فيهم، فثبت بهذا صحّحه إمامه الأئمة الأربعة، و بطل قول الرافضه الطاعنين على أبي بكر و عمر و عثمان و بطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان و على «انتهى كلامه» و أقول: و بالله التّوفيق فيه نظر من وجوه.

أما أولاً- فلائذّ ما أجاب به عن الأوّل مردود بأن كلمه من التّبعضيه في الآيه إنّما تقتضى كون الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، بعض النَّاسِ المكلفين، لا كون الموعود بالاستخلاف بعض الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، فظاهر الآيه يقتضى استخلاف كلّ من آمن و عمل صالحاً كما ذكره المعترض و أما ثانياً فلائذّ ما أجاب به عن الثّاني مدفوع، بأنّ كون الاستخلاف بالمعنى الذى ذكره المعترض حاصلًا لجميع الخلق ممنوع، لأنّ المعترض فسّر الخلافه المقابله للخلافه الإلهيه بالسّيكون في الأرض و التّصرف فيها معاً، و أراد بالتّصرف في الأرض التّصرف الحاصل لصالحى الملوك المتصرّفين في بعض الأقطار و الأقاليم و البلدان بلا حصول شرائط الخلافه الإلهيه فيهم، و مثل هذا التصرّف غير حاصل لجميع الخلق و هو ظاهر جدّاً و أما ما ذكره ممّا حاصله أنّ الخلفاء الذين أشار إليهم سبحانه و تعالى بقوله:

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، كانوا خلفاء بطريق النّبوه أو الإمامه فتشبيه من تأخر عنهم بهم يقتضى كونهم خلفاء أيضاً بأحد ذينك الوجهين فهو تشكيك سهل، و مغالطه ظاهره، لأنّ من يقول بجواز حمل الخلافه في جانب المشبه على غير الخلافه الإلهيه، كذا يقول: بحملها على ذلك في جانب المشبه به أيضاً، لظهور أنّ قبل بعثه نبينا صلّى الله عليه و آله كما كانوا خلفاء أنبياء أو أئمه، كذلك كانوا خلفاء مجازيّه صالحون في دينهم و أما ثالثاً: فلائذّ ما أجاب به عن الثّالث مدخول بأنّ الأئمه على قولين

بالتّصّ دون الاختيار و بالاختيار دون التّصّ، و الذين قالوا إنّ الخليفه لا تكون إلاّ بالتّصّ من اللّٰه تعالى و رسوله قالوا ان الخليفه هو علىّ و أولاده عليهم آلف التّحيه و التّناء، و الذين قالوا بالاختيار قالوا: بصحّٰه خلافه الصحابه فالقول بالتّصّ مجملا و معينا فى حقّ غير علىّ عليه السّلام يكون قولاً- ثالثا خارقا للإجماع و اختراعا من الرّازى هربا عن الإلزام، مع أنّ هذا التّأويل ممّا يأبى عنه ظاهر ما رواه المصنّف فى أوّل مطاعن أبى بكر عن عمر: من أنّه قال: إن لم أستخلف فى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله لم يستخلف، و إن أستخلف فإنّ أبى بكر استخلف، و وجه الإبء أنّ النفى و الإثبات فى كلامه يقتضيان ورودهما على موضع و أحد كما لا يخفى، و أيضا قال اللّٰه تعالى: كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و من المعلوم أنّ الذين استخلف من قبل كآدم و داود و هارون على نبينا و آله و عليهم السّلام، إنّما كان خلافهم عن النصّ و التعيين من اللّٰه تعالى، لا على طريق الاختيار من الامه سيما اختيار جماعه منهم لواحد على التعيين تاره و اختيار واحد منهم لواحد غير معين من سته نفر على طريقه الشورى أخرى، و أيضا لمّا كان آراء النّاس مختلفه، فالغالب

أن يكون اختيارهم مورثا للفتنه و النزاع كما صرّح به الشيخ أبو علي [١]

قدّس سرّه في إلهيات [٢]

الشفاء، فكيف يفوّض الله تعالى ذلك إلى اختيار الأنام، و قال الغزالي [٣]

في منهاج العابدين [٤]

و أما التفويض فتأمل فيه أصلين، أحدهما أنك تعلم أنّ الاختيار لا يصلح إلا لمن كان عالما بالأمر بجميع جهاتها باطنها و ظاهرها حالها و عاقبتها، و إلا فلا يأمن أن يختار الفساد و الهلاك على ما فيه الخير و الصلاح، ألا ترى؟ أنك لو قلت لبدويّ أو قرويّ أو راعي غنم انقذ لي هذه الدّراهم و ميّز بين جيدها و رديها (و رديها خ ل)، فإنّه لا يهتدى لذلك، و لو قلت لسوقيّ غير صيرفي فربما يعسر أيضا، فلا تأمن إلا بأن تعرضها على الصير في الخبير بالذهب و الفضة و ما فيهما من الخواصّ و الأسرار و هذا العلم المحيط بالأمر من جميع الوجوه لا يصلح إلا لله رب العالمين فلا يستحقّ إذن أحد أن يكون له الاختيار و التدبير إلا الله وحده لا شريك له، فلذلك قال تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٥]

ص: ٤٩٤

«انتهى مقاله» و من اللطائف أن الآيه المذكوره على ما ذكره صاحب الكشاف [١]

و القاضى البيضاوى [٢]

و غيرهما، قد نزلت فى شأن قريش لأجل أنهم لم يروا رساله الله لاثقا بحضره الرسول صلى الله عليه و آله، و كانوا يقولون لولا
نُزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ [٣]

، فردّ الله عليهم بأن اختيار الرسل و اولى الأمر فى الدين إنما يكون من جانبه تعالى، لأنه عالم بمصالح العباد، و ليس لاختيار العباد فيها مدخل و اعتبار لعدم علمهم بالصّلاح و الفساد، و كيف يمكن اعتبار اختيار آحاد الامه فى باب الإمامه؟! مع أن الكتاب و السنه ناطقان بأن جمعا من الأنبياء الذين كانوا ناظرين بنور النبوه و بصيره الرساله مؤيدين بالمكاشفه الالهيه و مخالطه الملائكه اختاروا البعض من قومهم بعد الاختبار و تجربه، فظهر آخر الأمر ضرر ذلك الاختيار، و تبين أن الصّواب كان خلافه، فمن ذلك أن يعقوب على نبينا و آله و عليه السّلام اختار كبار أولاده لحفظ ولده يوسف على نبينا و آله و عليه الصلاه و السّلام، و قد ظهر ضرره آخرا، و كذلك اختار موسى على نبينا و آله و عليه السّلام عن ألوف من قومه سبعين رجلا لميقات ربّه، فلما حضروا ذلك المقام قالوا: أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ [٤]

، و آل الأمر إلى أن ظهر على موسى على نبينا و آله و عليه السّلام إنهم كانوا سفهاء فقال أ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا [٥]

و من المتفق عليه أن نبينا صلى الله عليه و آله اختار وليد بن عقبه للإرسال إلى بنى المصطلق [٦]

لأجل أخذ الصدقات و بينه و بينهم أحنه [١]

و عداوه، فلما قرب من ديارهم و سمعوا به استقبلوه تعظيماً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فحسبهم مقاتليه، فرجع و قال للنبي صلوات الله عليه و آله و سلم: إنهم ارتدوا و منعوا الزكاه، فهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بإنفاذ جيش لقتال هؤلاء القوم، فانزل الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٢]

، و أيضا من المتفق عليه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اختار خالد بن [٣]

وليد و بعثه لإصلاح حال بني خزيمه [٤]

إليهم، و هو قد قتل جمعا كثيرا منهم بسبب عداوه و ضغن كان في قلبه سهم من أيام الجاهلية حتى أرسل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عليا عليه السلام في أثره لاستدراك حالهم و تسليتهم و

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في ذلك المقام: اللهم إني أبرأ إليك مما فعله خالد، و كذا ذكر القوم في كتبهم، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اختار أبا بكر و أعطاه الرايه في يوم خيبر فرجع منهزما،

ص: ٤٩٦

أنه بعد فرار أبى بكر اختار عمر و هو اختار الفرار على القرار حتى فتح الله على يد كزار غير فرار، ولا يخفى على العاقل المنصف أنه إذا كان الأنبياء عليهم السلام مع كمال عصمتهم و فضلهم و تأييدهم من عند الله، قد حصل لهم ضرر الاختيار فى كثير من الأمور، فكيف يمكن الاعتماد على اختيار عدّه من الصحابه فى بواطن امور الدين مع ظهور أنهم لم يكونوا إلى ظاهر أكثر الأمور مهتدين،

بل كان من كان في زعمهم عمدتهم أقلّ فقها و فهما من ناقصات العقل و الدين [١]

و أما رابعاً، فلأنّ ما ذكره: من أنّ حمل الواحد على الجمع خلاف الأصل مقدوح بأنّ العدول عن الأصل إذا دلّ الدليل على خلافه جاز، بل واجب كما في المتشابهات و غيرها، و الدليل هاهنا عدم صلاحية غير علي عليه السلام للخلافه الإلهية [٢]

، كما علم سابقاً، و أيضاً ارتكاب تجوز حمل الجمع على الواحد معارض بما ارتكبتهم من تجويز حمل الخلافه الثابته باختيار الناس دون الخلافه الحقيقيه الثابته بالنص من الله و رسوله فافهم و أما خامساً فلان ما ذكره في الجواب عن الخامس أولاً مزيف، بأنه ان أراد أنّ أحداً من هؤلاء الأئمه لم يكن حاضراً عند نزول الآيه، فكذبه ظاهر

ص: ٤٩٨

لظهور حضور علي عليه السلام بل الحسن و الحسين عليهما الصلاه و السلام أيضا، و ان أراد أن جميعهم لم يكونوا حاضرين فمسلم، لكن الخطاب لا يقتضى ذلك، بل يكفى فيه توجيه الكلام إلى الحاضرين اصاله و إلى الغائبين و المعدومين تبعا كما تقرر فى الأصول [١]

ان قيل: ان نفس الخطاب و إن كان شاملا للغائبين و المعدومين فى زمان النزول لكن التمكين من الدين و تبديل الخوف بالأمن لم يحصل لأكثر هؤلاء الأئمة الذين لم يكونوا حاضرين عند النزول، قلت: الخلافه الإلهيه لا تستدعى التمكين من الدين كما علم ذلك من حال كثير الأنبياء عليهم الصلاه و السلام، و كذا الكلام فى تبديل الخوف بالأمن، و يشهد له قوله تعالى حاكيا عن موسى على نبينا و آله و عليه السلام: فَفَزَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [٢]

،على أن تبديل الخوف بالأمن لم يحصل فى زمن الخلفاء الثلاثة أيضا على حد ما أخبر الله تعالى عنه، بقوله:

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا [١]

،فان تبديل الخوف بالأمن بهذا المعنى لم يحصل فى زمان الصّيحابه الأ فى بعض المواضع، بل لم يحصل الأمن مطلقا فى شىء من المواضع مطردا بالنسبه إلى جميع آحاد المسلمين، كيف؟! و قد قتل فى زمان أبى بكر بنو حنيف [٢]

و أمثالهم من المسلمين الذين اتهموهم بالردّه و اضرموه النار على باب أهل البيت لأجل أخذ البيعه عنهم [٣]

و أخذوا فدك [٤]

غصبا إلى غير ذلك، و كذا فى زمان عمر و عثمان كما لا- يخفى على من تأمل فى مطاعنهم الآتية و أما سادسا فلان ما ذكره ثانيا، مخدوش بأن وعد القوّه و الشوكه لا يقتضى حصوله فى الجميع، بل يكفى حصوله فى بعضهم، لأنّ قوّه بعضهم فى الدّين فى قوّه قوّه الباقي كما مرّ [٥]

عن النّيشابورى فى تفسير قوله تعالى: مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ [٦]

الآيه. حيث قال: إنّ محاربه من دان بدين الأوائل هى محاربه الأوائل فافهم، بل نقول: إنّ قوله: منكم، و إن كان يقتضى أن يكون الخطاب مع الحاضرين، لكن لا يقتضى أن يكون وعده الاستخلاف و التّمكين بحصول ذلك لأنفسهم، بل يكفى فى إنجاز الوعد حصوله لبعض ذريّاتهم مثلا، و ذلك كما يعد السلطان بعض أهل عسكره بأنّه لو حمل على عسكر عدوّه و قاتلهم، ثمّ قتل أن

ص: ٥٠٠

يعطى أولاده شيئاً من الأياله و الاماره، وهذا، و الحق كما صرّح به أصحابنا و ورد به الخبر [١]

عن طريق أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين أنّ المراد بهذا الخليفه هو مهدي أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين، لا جميع الأئمه، و لا الخلفاء الثلاثة بناء منهم على فتح بلاد العرب و بعض بلاد العجم فى زمانهم كما أشار إليه التّأصب هاهنا بقوله: و ينزع الملك من كسرى [٢]

و قيصر، و لا على عليه الصّلاه و السّلام بناء على ما احتج به المصنّف هاهنا إلزاماً من روايه ابن مسعود المرويّه من طريق أهل السنه، و انما قلنا ذلك، لأنّ الظاهر من قوله تعالى: **مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا** [٣]

، و تمكين الدين و تبديل الخوف بالأمن على الوجه الذى ذكر فى الآيه و على جهه الإطراد إنما يحصل لمهدي الأئمه الموعود المنتظر الذى

قال فيه [٤]

النّبي صلّى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى

ص: ٥٠١

يخرج رجلا من ولدى يواطى اسمه اسمى و كنيته كنيتى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا ،نور الله عيوننا بنور لقائه،و جعلنا من المجاهدين تحت لوائه.

رجعنا إلى تتمه كلام الناصب فنقول: إن قوله و ليس كل ما ذكر متواترا عند أهل السنه و كأنه لا يعلم معنى التواتر، مردود بأن مراد المصنف قدس سره من المتواتر هاهنا المتواتر معنى لا لفظا كما سنحقق الكلام فيه بعيد ذلك إنشاء الله، فكأن هذا الناصب الجاهل لا يعلم من التواتر إلا التواتر لفظا و الله تعالى أعلم.

ص: ٥٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

